أيلول ٢٠٢٠ عدد ٨٤ السنة السابعة

الأمن العام









اللواء عبّاس إبراهيم:
عيدٌ بأية حال...



سفير مصر:
أزمة لبنان في أخطر مراحلها

4 آب 2020

- مرفأ بيروت: قصة تاريخ لا يرتوي
- خسائر المرفأ: ملياران ثابتان و4 مليارات مقدّرة



- قصر بسترس وقصر سرسق المكسوران
- بيروت التراثية تحت الإنفجار: مَن يحمي التاريخ؟









عيدٌ بأية حال

يحل العيد الخامس والسبعون للامن العام، فيما الحزن العميق يترك الما بالغا في صفوفنا جراء استشهاد ثلاثة من خيرة رجالنا، فضلا عن ثلاثة وعشرين اصيبوا بجروح مختلفة بفعل الانفجار الهائل الذي كاد يمحو العاصمة بيروت، واودى بمئات القتلى وآلاف الجرحى، ومثلهم ممن اضطروا الى ترك بيوتهم التي تصدعت، ناهيكم بدمار نزل بآلاف الوحدات السكنية والشركات والمحال التجارية. ما يزيد من شدة الالم ووقعه، ان الكارثة اصابت كلا منا بطريقة او باخرى. هَوْل ما حصل لا يمكن نسيانه او تجاوزه لاجيال كثيرة. وسيبقى في عقولنا وضمائرنا ووجداننا احتراما للشهداء الذين سقطوا.

الضرورة القصوى حاليا هي للتعاضد والتعاون وفقا لارفع معايير الشفافية للنهوض من الفاجعة التي اصابت كل لبنان بلا استثناء. هي للتماسك الوطني في ظل تصدع اصاب من الدولة والمجتمع مقتلا، لا يمكن انكاره في حال من الاحوال. مَن يحاول ان ينفي ذلك او يقلل من حجم اهتزاز بناء الدولة، بعدما انكشف الاخير على سلسلة ازمات كلها ذات طبيعة وجودية كونها لامست حق العيش ذاته بدءا من الهواء النقي، وصولا الى الإنفجار الرهيب وما بينهما من مآزق اقتصادية واجتماعية ومالية ونقدية وصحية، انما هو شريك في كل ما اصاب وطننا.

لبنان ليس خطأ تاريخيا، ولا هو فائض جغرافي، بل دولة كاملة الاوصاف. هو دولة متميزة بأنبل شعب اصر دائما على العيش المشترك، واعطاه قيمة دستورية. مهمتنا اليوم ان نصون ونحصّن دولتنا وشعبنا مترفعين عن صغائر تحاول العبث بوطننا. من اجل هذا اقسمنا على الوفاء والتضحية ذودا عن لبنان دولة وشعبا ومؤسسات.

يمر لبنان اليوم في ظروف حساسة جدا، تتضمن مخاطر عالية في ظل تتابع الازمات وتراكمها. لكن الخروج من هذا النفق ليس عسيرا، وان كان ينطوي على صعوبات. طالما كان لبنان اللبنانيين الحيويين والمبدعين والخلاقين. طالما كان لبنان اللبنانيين المؤمنين بقوة الإرادة، وبحب الحياة انتصارا على الموت.

نحن دولة قوية في التاريخ، بنا يُؤرخ التاريخ، وبقدم حضارتنا يُعرّف العالم، وبأبجديتنا كتبت البشرية سيرتها. لذا فإن لبنان ليس اسطورة مختلقة، بل هو حقيقة ثابتة وساطعة. من بين كل الدول سجّل القدرة الحقيقية على العيش بين متنوعَيْن وذلك بقرار واع وصادق من شعبه الذي كان اقوى من كل الاحتلالات.

وحدنا في لبنان آمَنّا بحرية الفرد واعتقاده، فلم تكن دولتنا تفرض اعتقادا واحدا، بل كانت فضاء للحرية والتعبير والتنوع والتسامح، ومن خرج على هذه القيم وعنها، انما لفَظَه التاريخ خارجا ليستمر لبنان كما يعرفه ويحبه العالم اجمع. تنوعنا كان نقيضا لكل عقل احادي ضيق. ما نجح به لبنان في هذا السياق عجز عنه كثيرون. فكم من دولة كان يجمع شعبها الكثير من المشتركات ولم تفلح في الاستمرار.

في مناسبة مئوية اعلان لبنان الكبير، كلنا مدعوون اكثر من اي وقت مضى الى التفكير والتبصر في عناصر القوة لحفظها والبناء عليها، وفي مكامن الاختلال التي تتهددنا حاليا مع تلك التي هددتنا سابقا للفْظِها مرة واحدة واخيرة. لكن هذا لا ينفي على الاطلاق انَ ما حل بلبنان كان وراءه كل من قدّم ذاته على وطنه، وفضّل اهواءه على هويته الوطنية. لبنان يتمتع بتراث ديموقراطي وسياسي وفكري وثقافي قادر على بلورة مستقبل متطور وحديث.

انها مناسبة لتأكيد خيارنا الذي سيبقى دائما: نبني وطنا ينعم ابناؤه بالعدالة والحرية والحق الانساني.

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل



أيلول ٢٠٢٠ عدد ٨٤ السنة السابعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

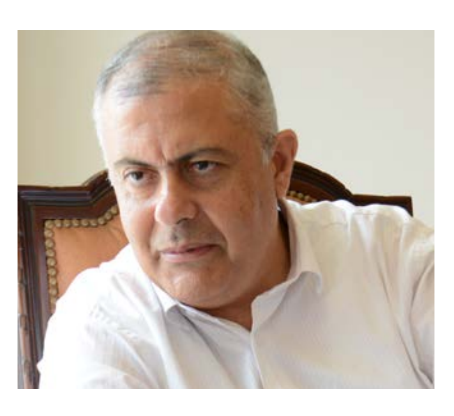
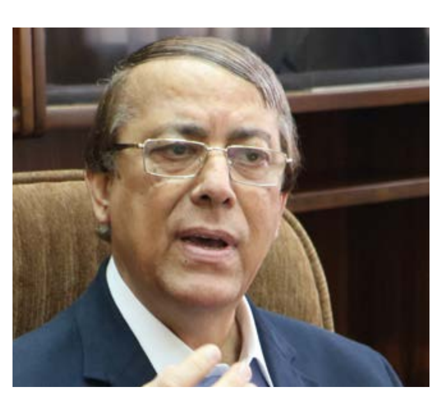
تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة



الفهرس

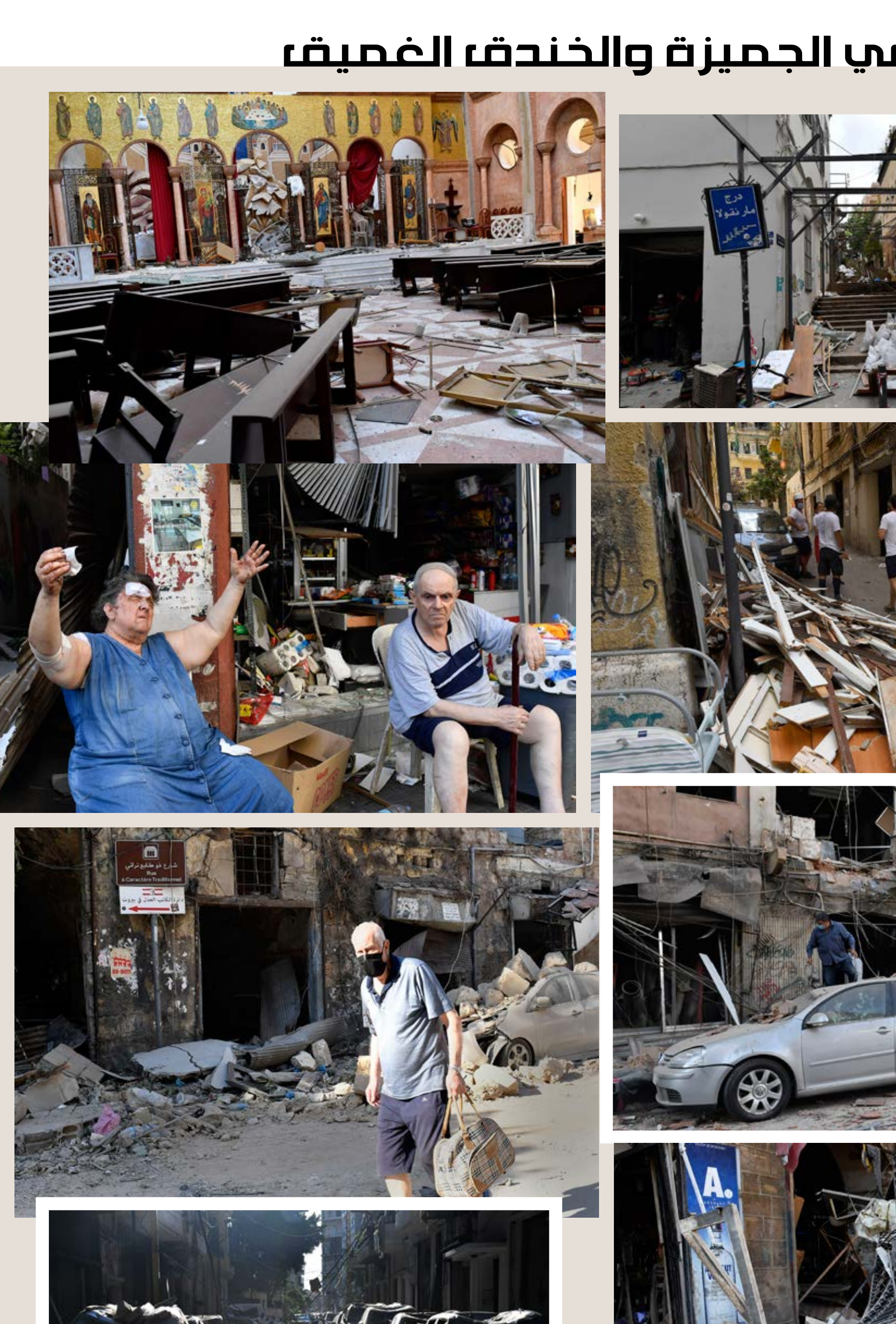







العصف يمر في الجميزة والخندق الغميق







75 سنة
تصميم . انجاز . مثابرة

الغلاف

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

معاينة واقع ما بعد إنفجار مرفأ بيروت شهادات من متضرّرين ومتطوّعين

النكبة التي حلت بمدينة بيروت واللبنانيين في الرابع من آب الماضي بفعل انفجار العنبر 12 في المرفأ، اصابتنا في الصميم. ركام ابنيتها التي لم تعد مضيئة كالسابق، زاد من كثافة الركام في انفسنا فضاقت بنا الدنيا

ابنية بيروت المهدمة او المتضررة سترمم وستعاد اليها الحياة ولو بعد حين، لكن من سيعيد الينا حالنا التي خسرناها لحظة وقوع الانفجار وما تلاه من مآس؟
في جولة ميدانية قامت بها "الامن العام" بعد النكبة التي حلت بمدينة بيروت واهلها لمعاينة الواقع المأساوي للناس لمعرفة ما اصابهم من كوارث في منازلهم وممتلكاتهم التي كانت مصدر رزقهم، لنرى كيف تحولت المناطق المجاورة لمكان الانفجار الى ورش عمل متواصلة لازالة ركام المباني والمحال التجارية. على يد شابات وشبان، جامعيين وتلامذة مدارس، تطوعوا لاعادة ترميم صورة العاصمة التي تشوهت وسقطت في لهيب النيران وعصف الانفجار الهائل الذي هز لبنان كله، ففتح الابواب الاقليمية والدولية التي كانت موصدة في وجهه في الاونة الاخيرة.
مجموعة كبيرة من المتطوعين لبت نداء جمعيات تعنى بالشأنين الانساني والاجتماعي في لبنان. لكن ما كان لافتا تمثل في وجود متطوعين يعملون بشكل فردي، تحركوا من تلقاء انفسهم للانخراط في ورش العمل الانسانية التي حاولت التغلب على صورة بيروت الكئيبة المدمرة في محاولة لتبديدها من الاذهان، على قدر الامكان، بعدما بات النظر الى هؤلاء المتطوعين مثابة امل كان مفقودا او شبه مستحيل قبل حصول الانفجار.
بمعاينة واقع اهالي مناطق الجميزة ومار مخايل وخندق الغميق، استوقفتنا مشاهد محزنة كان اولها في الجميزة. رجل وامرأة يقفان على شرفة منزل قديم اشبة بهيكل منهار لم يعد يملك ادنى تفصيل منه. لا نوافذ ولا ابواب سوى شرفة، من حسن الحظ انها لم تكن مطلة على البحر. دعتنا السيدة الى رؤية ما تبقى من هذا المنزل الذي يعد من المباني التراثية، فوجدنا غرفا مشرعة على بعضها البعض لا وجود فيها لابواب او نوافد، كأن هذا المبنى كان ساحة


احد سكان المبنى القديم في الجميزة والعاملة في كافيتريا السبع التابعة للمبنى.

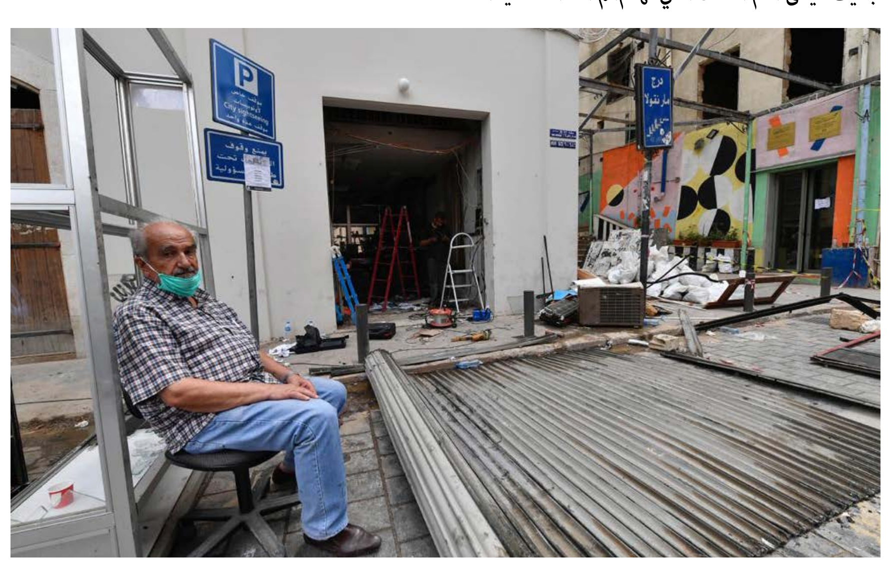

المتطوعات الجامعيات ماريا وليا وفيوليت.

لمعركة حربية. لا وجود لاثاث فيه سوى بعض الاسرة المتهالكة في الغرف المجاورة لبهو كبير كان عبارة عن كافتيريا. سناء هي السيدة التي دعتنا الى معاينة ما حل بهذا المنزل الذي يقطنه عدد من الرجال الطاعنين في السن منذ اكثر من 40 عاما. كانت تعمل في الكافتيريا التي تديرها وتتولى تنظيفها وتنظيف الغرف المستأجرة من هؤلاء الرجال.
لحظة وقوع الانفجار في مرفأ بيروت، كانت سناء تعد القهوة في المطبخ لزبائن "كافتيريا السبع" التي كانت مركز استراحة للعديد من الناس، خصوصا لاصدقاء سكان هذا المبنى. قوة ضغط الانفجار دفعت بها من المطبخ الى بهو الكافتيريا، فسقطت ارضا وسقط احد جدران المطبخ في المكان التي كانت موجودة فيه، فنجت من موت محتم. سناء أم لثلاثة اولاد والمعيلة الوحيدة لعائلتها، كانت تعمل في تنظيف البيوت اضافة الى عملها في الكافتيريا في مقابل 20 الف ليرة يوميا. بعد انفجار مرفأ بيروت، خسرت عملها لأن البيوت التي كانت تقوم بتنظيفها تهدمت.
في اقرب موقع بعد المنزل القديم المتهدم، وجدنا سيدة منهكة تجلس على كرسي على حافة الطريق امام ركام محال مهدمة، فعلمنا انها تجلس امام السناك الذي تملكه وقد اصبح حطاما. ولأن لا قدرة لديها على الوقوف والعمل بسبب الصدمة التي تلقتها بعد انفجار مرفأ بيروت، تطوع بعض الاقارب لمساعدتها بمعاونة ابنتها التي كانت تعود اليها لمعرفة ما ينبغي فعله بالحطام.
جانيت عيسى صاحبة السناك، تضرر منزلها ايضا في منطقة الدورة. تقول لـ"الامن العام": لم اعد املك شيئا، لكنني عندما اتذكر القتلى والمفقودين اشكر الله على انني لم افقد شخصا عزيزا على قلبي، فيما الثمن الذي دفعته كان ماديا فقط.
لدى سؤالنا جانيت عن الجمعيات او المرجعيات التي تقصد المتضررين من انفجار بيروت للاستعلام عن اوضاعهم بغية مساعدتهم في اعادة ترميم ما تهدم، علمنا منها ان لا احد قصدها، لا جمعية ولا اي مرجعية رسمية، ولو حتى لسؤالها عما تكبدته من خسائر.
على بعد امتار يتكرر المشهد نفسه. رجل يجلس على كرسي على حافة الطريق امام الركام. هذا الركام هو حطام محل اجهزة كومبيوتر يملكه حنا منسى. رجل متقدم في العمر قرر ازالة ما تهدم لاعادة تصليح المحل الذي ◄

3 تلامذة من بحمدون:
اتينا لنقول للناس لا تثقوا بأحد

صاحب محل متضرر :
لم اجد احدا الى جانبي


جانيت عيسى امام السناك الذي تهدم: لم اعد املك شيئا.


حنا منسى امام المحل الذي يملكه في الجميزة.





يحيى مرعي امام محل الحلويات الذي يملكه في الخندق الغميق.

كان مصدر رزقه. قال لنا بحسرة: ماذا عليّ ان افعل؟ سأعيد ترميم ما تهدم. لا قدرة لحنا على الكلام، فالغصة تملأ قلبه. يصارحنا قائلا: لم اتلق دعما من احد ولا حتى مجرد سؤال. لا من جمعية ولا من اي جهة رسمية تبلغنا عما نفعله بعدما تكبدنا خسائر فادحة من جراء انفجار مرفأ بيروت، او ما اذا كانت ستعوض علينا.

يختم كلامه بحزم: لم اجد احدا الى جانبي.

في الخندق الغميق، المنطقة الاقل تضررا من منطقتي مار مخايل والجميزة، كانت الخسائر فيها عبارة عن اصابات جسدية ايضا لا مادية فقط، وذلك بعد سقوط بعض الجرحى الذين نقلوا الى المستشفيات نتيجة اصابتهم بزجاج النوافذ التي تحطمت في منازلهم بفعل الانفجار. حتى في الاحياء الضيقة المتلاصقة بعضها لبعض، حيث لا شرفات فيها مطلة على البحر، تحطمت ابواب المنازل، مما اضطر اهلها الى تصليحها مباشرة بكلفة مادية باهظة لأن لا وجود لاماكن اخرى تأويهم.

في اثناء جولة "الامن العام" في منطقة الخندق الغميق، كانت ورش العمل ناشطة فيها. التقينا هناك بصاحب محل حلويات، يحيى مرعي، الذي شكر الله على ان الاضرار التي لحقت به كانت مادية فقط، على الرغم من خسارته كل محتويات المحل الذي يملكه.

"صاحبة سناك في الجميزة: لم اعد املك شيئا

متطوعة جامعية: استعدت الامل بعد نزولي الى الشارع"

الوضع في الخندق مختلف عن وضع المناطق الاخرى المتضررة من ناحية تحديد المرجعية التي على المتضررين العودة اليها، اي مخفر الدرك لتقديم الاوراق والمستندات اللازمة في هذه الحال الى الجهة المسؤولة فيه.

في بداية جولتنا الميدانية على المناطق المتضررة في الجميزة ومار مخايل والخندق الغميق، التقينا بثلاث طالبات جامعيات متطوعات يفترشن الارض وفي ايديهن مكانس.

ماريا تتخصص في الترجمة، ليا في الصيدلة، وفيوليت في الهندسة الداخلية. تقول ماريا: هذه هي المرة الاولى التي انزل فيها الى الشارع للعمل فيه. قررت المجيء الى الاماكن المتضررة من انفجار مرفأ بيروت لمساعدة الناس على ترتيب حياتها من جديد. هناك متطوعون سبقونا الى هذه الورشة، وقد شجعوني على القيام بهذه المبادرة التي سأكررها في الايام المقبلة.

تقول المتطوعة ليا: دائما هناك امل. قبل نزولي الى الشارع للعمل على ازالة ركام المنازل والمحال التجارية كنت اعيش في يأس مطلق. لكنني في هذه اللحظة، بعد انخراطي في التطوع كبقية الشابات والشبان، شعرت ان لدي قدرة على مساعدة الناس لاعادة بناء ما تهدم، وبذلك اعيد بناء بيروت. بعد نزولي الى الشارع عاد اليّ الامل مجددا.

المتطوعة فيوليت قالت: جئت الى بيروت ونزلت الى الشارع من اجل ان اتحسس مآسي الناس، ولكي اقدم لهم الدعم الذي يحتاجون اليه. هناك مسألة اخرى مهمة جدا لدي هي ان اقول لنفسي بعد تقدمي في العمر، كنت في بيروت بعد انفجار المرفأ وساهمت في تنظيف شوارعها من الركام. هنا التقيت بالناس فيها وشعرت بمآسيهم. طبعا، انا الان اقوى من قبل.

ثلاثة تلامذة من بحمدون: ايليو، جورج، سامر، التقت بهم "الامن العام" امام درج كنيسة مار انطونيوس في الجميزة. كانوا ينتظرون رفاقهم قبل البدء في عملهم التطوعي يدا بيد. ما دفعهم الى المشاركة في هذا العمل هو القهر الذي اصاب الناس، خصوصا من باتوا بلا مأوى. لكن هناك غاية اخرى من انخراط هؤلاء التلامذة، ابناء بحمدون، في العمل التطوعي، يختصرها احدهم بهذه الجملة: من اجل ان نلتقي بالناس لنقول لهم ان لا يثقوا بأحد.

أضرار دائرة أمن عام بيروت

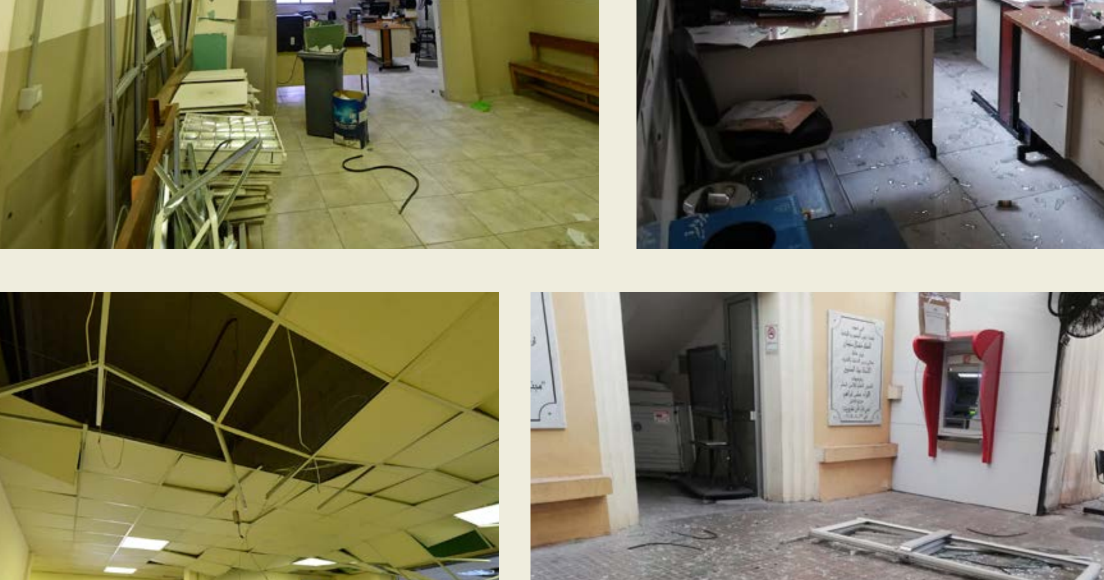
قوة انفجار الرابع من آب سببت اضرارا في مبنى دائرة امن عام بيروت الكائن في منطقة السوديكو. عن تلك الاضرار يتحدث رئيس الدائرة العقيد عماد دمشقية:

"الاضرار مادية في المبنى عموما، لاسيما في المكاتب وما تحتويه من اجهزة كومبيوتر والات تصوير وفاكس واجهزة انارة، تعطلت كلها. لحظة وقوع الانفجار كان عسكريو دائرة امن عام بيروت في مراكزهم. على الرغم من فداحة الاضرار المادية التي تكبدتها الدائرة، نحمد الله على ان الامر اقتصر على هذا الجانب فقط ولم يصب اي عسكري من المناوبين في مراكزهم في تلك اللحظة بأي اذى".



رئيس دائرة امن عام بيروت العقيد عماد دمشقية.









الغلاف

عصام شلهوب

نكبة المرفأ عمّقت الأزمة الاقتصادية
الخسائر: مليارات ثابتان و4 مليارات مقدّرة

نهض مرفأ بيروت مجددا قبل ان يطوى اسبوع على انفجار مخزون نيترات الامونيوم في العنبر رقم 12، الذي دمر منشآته وبنيته التحتية، واقتلع اجزاء من مداميك الاهراءات التي بنيت عام 1970، لترد عن بيروت جزءا من قوة عصف انفجار حوّل احياءها الى جحيم، وادى الى تخريب 3972 مبنى وتدمير 4214 آلية

نفض مرفأ بيروت غبار الدمار في اقل من ستة ايام، بهمة ابنائه اي العمال والموظفين الذين فقدوا رفاقا لهم، واعادوه الى الخارطة البحرية في وقت قياسي باعادة تشغيل محطة الحاويات واستقبال السفن وتفريغها وتسليم بضائع الحاويات. وضعت اربعة ارصفة قيد العمل، وباحة لتسهيل اعمال الكشف عن البضائع.

هذه السرعة في استعادة نشاط المرفأ انطلاقا من الجزء غير المتضرر، والمقدر ان يعيد نسبة 70 الى 80 في المئة من نشاطه في حالته الحاضرة، تتطلب مواكبة سريعة في اطلاق اعادة البناء والتجهيز، لانه لا يمثل فقط حاجة ملحة لاقتصاد لبنان وحركة الاستيراد والتصدير مؤمنا 70 في المئة منها ومشكلا الموقع الاساس للتحميل والتخليص الجمركي، بل ايضا لاسواق العالم.

لا تقديرات دقيقة لقيمة الخسائر التي لحقت بمنشآت المرفأ وبنيته التحتية وتجهيزاته وتعطيل عمله. لكن الرقم المتداول غير النهائي عبر اعتماد قيمة ما ينتجه المرفأ وموجوداته، يتراوح بين 5 مليارات دولار و10 مليارات. اذ يضم المرفأ الواقع على مساحة 1.2 مليون متر مربع اربعة احواض و16 رصيفا، ومحطة حاويات قادرة على خدمة 1.1 مليون TEU في السنة (وحدة تستخدم لقياس كمية البضائع)، ومنطقة حرة ومستودعات وصوامع تخزين القمح.

عمق الدمار الذي خلفه الانفجار في المرفأ وفي مدينة بيروت والازمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية والمعيشية التي يشهدها لبنان، خلقا ازمة بنيوية ليس معروفا بعد كيفية ادارة معالجتها والتعامل معها، وتنظيم حلولها وتأمين الاموال التي تحتاج اليها عملية اعادة الاعمار والتعويضات، لان المبالغ التي اقرها مؤتمر دعم لبنان بقيادة فرنسا ليست كافية في اعتقاد عدد من الخبراء. اما مرفأ بيروت، فيحتاج الى مبادرة سريعة تخرج عن الاطر البيروقراطية وتنأى عن التناتش السياسي، لأن هذا المرفق الحيوي على اهميته المحلية والاقليمية والعالمية، يستدعي اتخاذ القرار الفوري باعادة بنائه وتجهيزه، من خلال تلزيمه بعد مناقصة شفافة الى شركة او كونسورسيوم شركات متخصصة في مجال المرافئ، وتوفير التمويل اللازم له، من صناديق او عبر مؤسسات عربية ودولية.

استعاد المرفأ نشاطه خلال ايام، واستأنف استقبال السفن وتفريغ حمولاتها وتسليمها الى التجار والاسواق، ما يؤكد ان حيويته مطلوبة لتفادي مزيد من الخسائر في مداخيله وايراداته للدولة. فهو يشكل مدماكا رئيسيا في حركة الاستيراد والتصدير وتحريك العجلة الاقتصادية، ويؤمّن 80 في المئة من الحركة التجارية من السوق المحلية واليها.

مرفأ بيروت بعد الانفجار.

في قراءة لنشاطه، زاد حجم البضائع التي تعامل معها المرفأ بين عامي 2005 و2018 بنسبة 4.6 في المئة سنويا كمعدل وسطي، بحيث ارتفعت الكميات من 4.48 ملايين طن عام 2005، الى 8 ملايين عام 2018. كما صدّر مليون طن من البضائع، اي ما نسبته 78 في المئة من الصادرات الاجمالية. وبلغ عدد السفن المحملة بالبضائع التي نفذت عمليات تحميل وتخليص بضائع 1872، ووصل العدد الى الذروة عام 2009 اذ بلغ 2400 سفينة. وبلغت قيمة المداخيل المحققة من المرفأ 200 مليون دولار في العام الماضي، مقارنة بـ 313 مليونا عام 2018، فيما لم تتجاوز 90 مليونا عام 2005. لا يمكن ايضا اغفال اليد العاملة الفنية والمتخصصة في المرفأ، التي تساهم في شكل كبير في تجنب ازمة اجتماعية اضافية الى تلك التي يعيشها الشعب.

رئيس الغرفة الدولية للملاحة ايلي زخور ورئيس الاتحاد العمالي العام رئيس نقابة العمال في مرفأ بيروت بشارة الاسمر والخبير الاقتصادي الدكتور منير راشد اكدوا لـ "الامن العام" ان انفجار المرفأ خلق ازمة بنيوية ليس معروفا بعد كيف ستتم ادارة معالجتها وتنظيم حلولها.

زخور: الدولة لا تملك القدرة على اعادة اعمار المرفأ

■ ما هو حجم الاضرار التي اصابت المرفأ وما هو تأثيرها على عمله؟

□ يتألف مرفأ بيروت من قسمين: الاول يسمى المرفأ القديم ويستقبل البواخر التقليدية او العادية، والتي تحمل الحبوب من قمح وذرة وشعير، وتفرغ فيه ايضا السيارات. القسم الثاني هو المرفأ الجديد ويحتوي على محطة الحاويات، ويشكل 75% من حركة المرفأ الاجمالية ومن الواردات الجمركية. اضرار هذا القسم خفيفة مما يعطي بصيص امل للبنانيين. المرفأ القديم التي توجد فيه نيترات الامونيوم دمر بشكل كامل، ولا تملك الدولة القدرة حاليا على اعادة اعماره بسبب الازمة الاقتصادية التي تمر فيها، علما ان الخسائر تقدر بمليارات الدولارات.

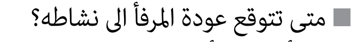

رئيس الغرفة الدولية للملاحة ايلي زخور.

■ ماذا عن الخسائر غير المباشرة؟

□ الخسائر كبيرة، وقد تعطلت الاعمال بنسبة 100%، لكن القسم الشرقي في المرفأ القديم لم يتضرر. علما ان الخسائر بدات منذ الازمة الاقتصادية التي ضربت لبنان، ومن ثم ازمة كورونا، واخيرا الدمار الذي لحق بالمرفأ وعطل العمل فيه كليا.



الخسائر كبيرة والاعمال تعطلت بنسبة 100%



■ متى تتوقع عودة المرفأ الى نشاطه؟

□ استأنف مرفأ بيروت عمله واستقبل البواخر اعتبارا من صباح يوم الاثنين 10 آب 2020، وذلك بفضل الجهود المشتركة التي بذلتها ادارات مرفأ بيروت ومحطة الحاويات والجمارك ورئاسة الميناء ومحطة ارشاد السفن من جهة، وجميع الاجهزة العسكرية والامنية الموجودة في المرفأ من جهة اخرى. تمكنت بواخر الحاويات من الرسو على الرصيف رقم 16 في محطة الحاويات، في حين تمكنت البواخر العادية وبواخر Ro/Ro من الرسو على الارصفة 12 و13 و14 في المرفأ.

■ كيف عاد العمل الى محطة الحاويات فيما الاضرار اصابت كل المرفأ؟

□ محطة الحاويات لم تصب باضرار كبيرة. وبما ان شركة خاصة تقوم بتشغيلها وليس القطاع العام، فهي ناجحة بعملها. وكما توقعت، استأنفت الشركة بعد اسبوع من الانفجار تشغيل باخرتين محملتين بالحاويات في محطة الحاويات، بعدما نجحت ادارتا شركة BCTC ومرفأ بيروت في تأمين صيانة تجهيزات المحطة لاسيما 5 رافعات جسرية على رصيف محطة الحاويات، على ان توضع رافعة سادسة قيد العمل فور الانتهاء من صيانتها.

■ الى اي مدى تأثرت حركة المسافنة في المرفأ؟ ◄



□ فيروس كورونا ضرب بقوة حركة المسافنة التي تنفذ عبر محطة الحاويات في المرفأ، علما انها لم تتضرر من الانفجار الكبير بشكل اساسي. لقد تمكنت الفرق الفنية من اعادة تشغيلها خلال فترة قياسية. بلغت نسبة النقص الكبير في حركة الحاويات المستوردة برسم الاستهلاك المحلي 49%، فيما تعود الاسباب الى الاوضاع الاقتصادية والمالية والمعيشية الصعبة التي مر وسيمر فيها لبنان بعد الانفجار.

■ ماذا عن الخسائر على المستوى الغذائي؟

□ من حسن الحظ ان كمية القمح التي كانت موجودة في الاهراءات لم يتعد حجمها 10 الاف طن، وهي قليلة مقارنة بقدرتها الاستيعابية الكاملة. هذا الامر يعود الى تسليم القمح من البواخر الى المطاحن مباشرة، بحيث تملك جميع المطاحن اهراءاتها الخاصة وهي تضم الكمية الكبيرة من القمح حاليا، علما انها تكفي لبنان شهرا كاملا.

الاسمر: الكارثة ادت الى فقدان 10 الاف فرصة عمل

■ كيف يمكن لبنان كدولة ان يستقطب المجتمع الدولي لانتشاله من الازمة الاقتصادية التي فاقمها انفجار مرفأ بيروت؟

□ الثقة هي العامل الاساس. اولا الثقة بالقضاء التي تؤدي الى استعادة ثقة المجتمع الدولي، بحيث يصبح قابلا لتوجيه المساعدات مباشرة الى الدولة. كل ما نستطيع قوله ان العمال والطبقات الفقيرة هي اكثر المتضررين مما حصل جراء الانفجار.

■ ما هو حجم الخسائر التي لحقت باليد العاملة؟

□ ادت هذه الكارثة التي حلت بمرفأ بيروت الى فقدان 10 الاف فرصة عمل داخل المرفأ وخارجه، اي المنطقة الغربية من الاشرفية التي تضم شركات ولحق بها دمار واضرار جسيمة، ما يعني ان الناس العاملين فيها تضرروا. كما ان المنطقة المحاذية لطريق المرفأ هي ايضا منكوبة.

■ ما هو عدد العنابر والهنغارات المدمرة؟

□ اعتقد ان نحو 19 عنبرا احترقت بكاملها ودمرت. لكن يمكن الاستعاضة عنها بباحات مقفلة تمهيدا لعمل الهنغارات في ما بعد، في حال جرفت الارض وسوّيت. الاكيد ان لدينا حلولا لكن يفترض اولا الانتهاء من التحقيقات كي يتسنى الدخول والخروج الى المرفأ، ولا يكون خاضعا لأي شروط.

■ هل يؤشر ذلك الى عدم حصول نقص في المواد الغذائية من قمح وغيرها؟

□ اظهرت عملية الكشف على الارصفة التي يمكن استعمالها، ان الرصيف الرقم 9 المحاذي للاهراءات مدمر، والرصيف الرقم 8 الذي كانت تستعمله الاهراءات غير مدمر لكنه غير صالح للعمل، لذا لا يمكن استعماله حاليا نتيجة وقوعه ضمن مسرح الجريمة. هنا ابدت رئاسة المرفأ رغبتها في وضع احد الارصفة في تصرف الاهراءات التي تتوافر فيها المواصفات الفنية، على ان يتسع الرصيف لسفينة بطول 209 امتار، وان لا يقل عمق الحوض عن 11 مترا. الارصفة من الرقم 11 الى 14 تتوافر فيها هذه المواصفات. سيسلم القمح مباشرة الى المطاحن، وستؤمن منظمة الاغذية والزراعة الالات لشفطه، علما ان القمح سيخضع للفحص من جانب مؤسسة الابحاث العلمية الزراعية لتبيان نسبة الرطوبة فيه، التي تكون مرتفعة احيانا في الصيف وتؤدي الى تعطيل فاعليته، ومن ثم يتم ضخه مباشرة في ناقلات كبيرة بعد تعقيمها. استبعد حصول اي ازمة غذاء او طحين في المدى المنظور.

رئيس الاتحاد العمالي العام ورئيس نقابة عمال المرفأ بشارة الاسمر.



■ هل توصلتم الى رقم يحدد حجم الاضرار؟

□ لا احد يمكنه تقدير هذا الرقم لأن المسح لم يحصل بعد داخل المرفأ، اذ لا يزال يعتبر مسرح جريمة. الطريقة الصحيحة لذلك، تكمن في دخول آليات لتنظيف المرفأ ووضع دراسة عصرية له. المسح هو الذي يوفر في النهاية تقويما للاضرار والتكاليف.

■ هل تتوقع ان تقل فترة عودة العمل في شكل طبيعي عن السنة؟

□ لن يعود العمل في شكل طبيعي الا بانتظام الحالة السياسية، لأن المرفأ خسر 50 في المئة من طاقته بسبب المشاحنات والوضع السياسي السيء في لبنان.

راشد: اعادة اعمار المرفأ ستكون عبر مناقصات دولية

■ ما هي تقديراتكم لقيمة الخسائر الناتجة من الاضرار على الصعيدين الاقتصادي والمالي، وعلى صعيد المنشآت في شركة مرفأ بيروت؟

□ ثمة اضرار في المنشآت اي في الاصول الثابتة كالابنية الخاصة والمكاتب والمفروشات والمعدات، وهناك اضرار مادية مثل النقص في الانتاج من جراء هذا الحادث. لا اعتقد ان احدا يستطيع تقديرها، لكن يمكن تكوين فكرة من خلال احتساب الاضرار الانتاجية والنقص في الانتاج. فاذا كانت ايرادات المرفأ وكل المنطقة التي تأذت نتيجة هذا الانفجار، تمثل افتراضا نسبة 5 الى 10 في المئة من حجم الاقتصاد اللبناني، وهو في حدود 50 مليار دولار سنويا، فهذا يعني ان الخسارة في الانتاج هي في حدود 4 مليارات دولار والخسارة الثابتة نحو مليارين. لا احد يمكنه معرفة ذلك من دون ان توافر احصاءات دقيقة، لكن هناك تقديرات تشير الى ما بين 5 و10 في المئة، ولم يعلن اي رقم محدد بعد.

■ ما هو تأثير انفجار المرفأ على صعيد المالية العامة؟

□ يجب جمع كل المداخيل التي يحققها المرفأ والايرادات من الضرائب ومن الموجودات العاملة ومن المكاتب التي تخرج البضاعة والشحن لمعرفة نسبة الخسارة في الايرادات المالية. كما ينبغي ان تكون لديها تعويضات نفقات، لاننا نريد بناء الميناء والطرقات والمنشآت التي تقدم خدمات للناس في منطقة المرفأ، علما انه يجب ايضا احتساب النفقات المتوجبة. لكن الامر الاهم في خصوص الايرادات، يتعلق بضريبتي الدخل والعقارات اللتين نحصّلهما من مجمل النشاط الاقتصادي الموجود. كل هذه الضرائب سنخسرها، وسيكون عندنا واردات اقل في الجمارك ايضا.


الخبير الاقتصادي الدكتور منير راشد.

الاضرار تشمل الاصول الثابتة والبنى التحتية والانتاج

■ مَن هي الجهة الفضلى لتولي اعادة اعمار المرفأ، الشركات الخاصة او الدولة؟

□ اعتقد ان اعادة اعمار المرفأ تكون من خلال مناقصات دولية، والشركة التي ترسو عليها المناقصة هي التي تبني المرفأ. اما التمويل فيجب تأمينه من خلال الدول المانحة في حال اعطتنا التمويل الكافي، وهي الطريقة الصحيحة لذلك، لمنع اي عمولات ولكي يكون العمل صحيحا. يجب ان يكون اسلوب المناقصات عبر اتباع المعايير الدولية. فالمناقصات الدولية تقضي باعطاء دفتر الشروط والتأكد من اهلية الشركات التي تتقدم الى هذه المناقصات.

■ اي يجب ان تنجز ادارة المناقصات هذه المهمة؟

□ ادارة المناقصات فقط.

■ كم ستستغرق اعادة اعمار المرفأ؟

□ يتوقف هذا الامر على المساعدات التي سنحصل عليها، فاذا كانت الصين مثلا فهي ستعطينا القروض شرط ان تقوم هي ببناء المرفأ. علينا ان نرى ما هو الانسب والعمل في اسرع ما يمكن لاعادة البناء. اذا كان التمويل متوافرا من الصناديق كالصندوق العربي او من مصادر عدة او اكثر من مصدر معين لتنفيذ عملية اعادة الاعمار، فان ذلك يتطلب ادارة حكيمة لتنفيذ هذه المشاريع.

الغلاف

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة: لدينا 90 ألف متضرّر و7 آلاف مبنى مدمّر

اصيب الوطن في الرابع من آب بكارثة وطنية كبرى اثر انفجار مواد الامونيوم في العنبر 12 في مرفأ بيروت، ما ادى الى سقوط شهداء وجرحى بالمئات، وتدمير واجهة بيروت البحرية الممتدة من الاشرفية حتى الكرنتينا ومحيطها من كل الجهات، وصولا الى عمق 10 كيلومترات بنسب متفاوتة

اضرار الانفجار طاولت مئات الابنية والمنازل، وتفاوتت بين تدمير كامل وانهيار وبين تدمير جزئي وتصدع واضرار متنوعة (ابواب ونوافذ وزجاج وديكور...)، عدا عن الاضرار في السيارات والمنشآت والمؤسسات الخاصة والعامة والتجارية، الصغيرة والكبيرة، ومؤسسات الخدمات كالكهرباء والاتصالات، والمدارس والكنائس والمساجد وبعض الفنادق. لكن المؤلم في الموضوع ايضا، هو ان التدمير شمل عددا من المباني والمنازل التراثية والتاريخية التي تعتبر من معالم بيروت الجميلة، ومن ضمن ذاكرتها الوطنية والشعبية والثقافية الابداعية. كل ذلك استدعى على الفور اجراءات لمسح الاضرار، وتحديد آلية عمل اعادة الاعمار والتعويضات. بلغ عدد المباني التراثية المتضررة نحو 601، من بينها 70 مبنى باتت معرضة للهدم اذا لم يتم ترميمها بشكل عاجل.

الامين العام للهيئة العليا للاغاثة اللواء محمد خير اعلن ان هناك نحو 90 الف مواطن متضرر، عدا عن المحلات والمستشفيات والمؤسسات على اختلافها. كذلك بلغ عدد المدارس المتضررة نحو 75مدرسة رسمية و50 مدرسة خاصة.

بعد حصول الكارثة، باشرت الهيئة العليا للاغاثة عملية رفع انقاض المباني المتضررة من الطرقات لتسهيل مرور المسعفين وعناصر الدفاع المدني. وقامت بالتعاون مع كل الاجهزة الرئيسية المعنية، وخصوصا قيادة الجيش اللبناني وبلدية بيروت والبلديات المجاورة، ونقابتي مهندسي بيروت والشمال، والجمعيات والمجتمع المدني والمنظمات المحلية والدولية، بالتنسيق في ما بينها لوضع آلية شفافة لتوزيع المساعدات العينية الاولية على المتضررين، اضافة الى مسح كل الاضرار الناجمة عن الانفجار بالسرعة الممكنة والامكانات المتوافرة.

من جهتها، شكلت قيادة الجيش نحو 30 لجنة لمسح الاضرار وتحديدها بدقة. بدأ المسح من منطقة الصيفي الى المدور من ضمنها الكرنتينا، ومن المناطق الاكثر ضررا حتى الاقل تضررا.

على خط آخر، نزلت على الارض وبفعل دافع انساني ووطني كبير، عشرات الجمعيات الاهلية والشبابية، وعدد من المتطوعين افراديا لتقديم يد العون الفوري الى المتضررين، لاسيما الجرحى منهم او الذين تهدمت بيوتهم وتضررت محتوياتها، ولم يعد لديهم مكان للمبيت او لقمة خبز. كما عملت هذه الجمعيات على كنس الشوارع من الحطام والزجاج لتسهيل التنقل.

"الامن العام" حاورت اللواء خير عن طبيعة عمل الهيئة، وآلية نشاطها في رفع الانقاض وتخمينها، وسبل التعويض على المتضررين، وعملية اعادة بناء ما تهدم او تضرر.

■ كيف بدأ العمل بعد الانفجار في المرفأ، وما الاولويات التي اعتمدتموها؟

□ الانفجار وما تراكم من بعده، كان كارثة على بيروت وعلى لبنان وشعبه، خاصة في ظل الاوضاع الصعبة السائدة، لاسيما انتشار فيروس كورونا. بعد الانفجار حصل اجتماع في القصر الجمهوري لمناقشة سبل المعالجة. من جهتنا، باشرنا العمل فورا عبر تكليف شركة مقاولات خاصة كبيرة رفع الانقاض، وبدأت عملها منتصف الليل من دون ان تتقاضى قرشا واحدا، لازالة الركام وفتح الطرقات من اجل تسهيل مرور سيارات الاسعاف والاطفاء ونقل المصابين. عملنا طيلة الليل حتى الفجر لفتح الطرقات الى المرفأ، ثم فتحنا خطوطا بين المرفأ والمستشفيات. بقينا اربعة ايام على تواصل دائم مع هذه الشركة ومع مجموعات من الجمعيات الاهلية المدنية والبلديات في بيروت وخارجها، فيما الجميع عملوا من منطلق محبتهم للبنان ولشعبه. كان التنسيق بينهم على افضل ما يكون، لذا اوجه لهم الشكر عبر مجلة "الامن العام"، والى كل من ساهم في هذا العمل الجبار الذي يثلج القلب. لكن ويا للاسف، اعتبر بعض الحقودين او الحسودين، سامحهم الله، ان ثمة عدم تنظيم وعدم تنسيق، وهذا مجاف للحقيقة. نحن اعتبرنا ان ما حصل هو مثابة فوضى بناءة، لانها اظهرت ان اللبناني يشعر مع اخيه اللبناني، لذا اندفع بكل اخلاص للمساعدة وهذا درس من دروس الوطنية والاخلاق. كنا ننسق مع مجموعات كبيرة وعديدة من كل لبنان لتنظيم العمل، واعطى هذا الامر النتيجة المرجوة. من لم يستطع التواصل معنا، بادر تلقائيا الى مساعدة الناس بزيارة منازل المتضررين والوقوف على حاجاتهم. نحن نشجع مثل هذه المبادرات التي اعطت انتاجية كبيرة جدا. بعد اربعة ايام من الكارثة تغير الوضع على الارض، وقد لمس اللبنانيون هذا التطور.

■ كيف قسمتم العمل في المناطق؟

□ اعتمدنا ساحة الشهداء نقطة اساسية في التحرك، وقسمنا المباني شرقا وغربا: شرقا خط الرينغ - الجميزة - مار مخايل - مؤسسة الكهرباء - نهر بيروت، وغربا خط الصيفي - الكرنتينا - نهر بيروت.

■ هل اشتغلت جهات اخرى معكم غير الشركة التي رفعت الانقاض؟

□ في الوقت الذي كنا نعمل فيه على رفع الانقاض، كانت شركة خطيب وعلمي تعمل مجانا على الارض لدرس وضعية المباني التي تضررت. وقد وصلت الشركة الى تحديد المباني التي تشكل خطرا على السلامة العامة، والمباني التراثية التي تهدمت او تضررت، وكان الملف جاهزا لدينا خلال خمسة ايام ونشرناه عبر الاعلام. علما ان البعض تحدث عن غياب هيئة الاغاثة، وكان ردنا ان الهيئة تعمل على الارض وليس عبر الاعلام، فلم يكن همنا الظهور والتنافس الاعلامي بل تقديم العمل السريع والصحيح، ومن لديه ضمير يعرف ماذا اشتغلنا على الارض.

■ هل حصل تضارب في العمل بين الهيئة وبين الجهات الاخرى التي عملت على الارض؟

□ لم يحصل اي تضارب او تناقض، بل حصل تنافس بناء في كل المجالات. كانت كل جمعيات المجتمع المدني تأتي الينا لمعرفة ماذا يمكن ان تقدم، سواء في الاماكن او الشوارع او في مؤسسات متضررة، من مستشفيات وكنائس ومدارس او منتجعات سياحية ربما لم تكن قد وصلت اليها المساعدات بعد.

■ ما هو حجم التنسيق بينكم وبين الجيش اللبناني؟

□ عند اعلان حالة الطوارىء في بيروت وتشكيل غرفة طوارىء عمليات الجيش، تم التنسيق بين الهيئة وبين الجيش ضمن غرفة العمليات، وكذلك قمنا بالتنسيق مع المحافظ والبلدية ونقابة المهندسين، حتى اصبحنا نعمل يدا واحدة. لكن الفضل الاول في العمل كان لهيئة الاغاثة باعتراف الجميع. على اي حال، كان همنا الاساسي ان تنجح غرفة العمليات في مهماتها.



الامين العام للهيئة العليا للاغاثة اللواء محمد خير.

> **مبادرات المجتمع المدني والشركات الخاصة للمساعدة درس في الوطنية**

■ كم بلغ عدد المباني والمنازل المتضررة؟

□ عدد الابنية التي تضررت 7 الاف، والمنازل جرى احصاؤها وفق الطبقات والشقق في كل مبنى. نحن نبحث مع وزارة المال آلية لتنفيذ الترميم، علما اننا موعودون من بعض الدول والمنظمات الدولية بتقديم الدعم الذي سنراه قريبا على الارض.

■ ماذا عن المستشفيات والمدارس والمؤسسات الرسمية والخاصة؟

□ وضعنا اولوية في خطتنا للمنازل المتضررة، على ان تليها المستشفيات والمؤسسات التربوية والخاصة والمصانع والمحلات التجارية والمؤسسات والمنتجعات السياحية والمطاعم.

■ ما الآلية التي اعتمدت لمسح الاضرار وتحديدها وكلفتها؟

□ اعتمدنا آلية سهلة غير معقدة لتسهيل العمل وتسريعه من اجل اراحة المواطن، حيث كانت المستندات المطلوبة قليلة جدا وبما لا يشكل عبئا على المتضرر الذي يقوم بتصوير اضرار منزله والاثاث والسيارة واي اضرار اخرى، ويعد لائحة بالاضرار ثم يقدمها مع الصور وسند الملكية واخراج القيد الى لجنة المسح. في الوقت ذاته، يبلغ مختار المحلة بالمعلومات ورقم العقار لتسهيل وصول الجيش اليه. اذا قام المتضرر بالترميم من حسابه الخاص، يحتفظ بالفواتير لمقارنتها بما تم اصلاحه والتعويض عليه. لدينا فرق هندسية تقوم بتخمين قيمة الاضرار وستدفع بالليرة اللبنانية. كانت هنالك ثلاثة مسارات للكشف: الكشف الاول من اجل السلامة العامة، الثاني من اجل حصر الاضرار والمباني الاثرية. اما الثالث فمن اجل القيمة المادية للاضرار. في الايام الثلاثة الاولى كانت لدى الجيش مهمات كثيرة وكبيرة خارج بيروت وعلى الحدود، ولم يستطع توفير سوى ثلاث لجان لمسح الاضرار، ضمت كل لجنة ضابطا وعسكريا ومهندسا من هيئة الاغاثة، وقد تم تدريب هذه اللجان وتنظيمها، لكن بعد ايام قليلة اصبح لدينا 30 لجنة لمسح الاضرار. نحن طلبنا من قائد الجيش العماد جوزف عون رفع عدد اللجان الى 100 لجنة لكي نستطيع انجاز المسح والكشوفات خلال 20 يوما. لكن 30 لجنة هو عدد غير كاف، لذا نعتقد ان العملية ستتأخر اكثر. شمل المسح مناطق المرفأ والكرنتينا والصيفي والمدور والرميل ونهر بيروت، وهي المناطق الاكثر تضررا. اما المناطق الابعد نسبيا فكانت اضرارها اقل، وكذلك مناطق مجاورة مثل انطلياس وبعبدا واحياء بيروت البعيدة حتى الرملة البيضاء. يبقى الكشف على اضرار مرفأ بيروت، وهذا الامر له آلية خاصة بحيث سيتم درس هذه الاضرار وتحديدها ثم السير بها. ◄

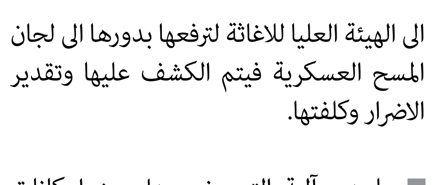

اللواء خير يتفقد الاحياء المدمرة.

■ ما المهلة المقدرة لانهاء المسح وتقدير كلفة التعويضات واعادة البناء؟

□ لا نستطيع تحديد مهلة دقيقة. الامر منوط بامكان زيادة عدد لجان المسح العسكرية وسرعة عملها. لكن بعد مرور اسبوعين تقريبا على مباشرة العمل، احصينا 3 الاف شقة، والف محل ومؤسسة و4 الاف سيارة.

■ كيف تحدد المعوقات التي صادفتكم في العمل؟

□ مع كثافة العمل الذي قمنا به لا بد من حصول اخطاء ومعوقات. لا احد يعمل بجد من دون اخطاء. لقد تمنينا على المواطنين الصبر قليلا بسبب ضخامة العمل والاضرار والوقت الذي يستغرقه عمل لجان المسح العسكرية لتوخي الدقة والشفافية. كان هناك عائق بعدم القدرة على شمول المسح المناطق البعيدة من بيروت، لذلك قمنا باجتماعات تنسيقية مع اتحاد بلديات الضاحية واتحاد بلديات المتن، من اجل ان تقوم البلديات باحصاء الاضرار ورفع الملفات


الى الهيئة العليا للاغاثة لترفعها بدورها الى لجان المسح العسكرية فيتم الكشف عليها وتقدير الاضرار وكلفتها.

■ ما هي آلية التعويض وهل من امكانات مالية للتعويض على المتضررين؟

□ عند انتهاء الكشوفات بالاضرار نرفعها الى مجلس الوزراء، وهو يقرر آلية الدفع وكيفية تأمين الاموال. من لم يستطع اصلاح الاضرار تلقائيا وليس لديه مأوى، تم توفير بدل ايواء يدفعه له الجيش. هناك 5 الاف منزل قدمها المواطنون ووضعت في تصرف غرفة عمليات الجيش لكي يقدمها الى المحتاجين الذين يجب ان يتقدموا بطلباتهم الى غرفة العمليات. نحن نعمل على توفير الاموال من مصادر الدولة، ونأمل في ان يأتي دعم مالي من الخارج. املنا كبير في المنظمات الدولية والدول الشقيقة والصديقة، وكما كانوا دوما سباقين للخير نرجو ان يستجيبوا النداءات، لاسيما دول الخليج الشقيقة. بناء على توجيهات رئيس حكومة تصريف الاعمال الدكتور حسان دياب ستقوم الهيئة باعطاء مساعدات مالية لذوي الشهداء الذين سقطوا في انفجار المرفأ، على ان يتقدم ذووهم بالمستندات اللازمة من مكاتب الهيئة العليا للاغاثة الكائنة في مبنى ستاركو - بلوك C.

■ ما هو مصير الابنية التراثية لاسيما مع هجمة السماسرة لشرائها؟

□ بالنسبة الى الابنية التراثية، هناك قسم كبير منها في خطر وقسم آخر نصف مهدم. عددها يبلغ نحو 45 مبنى قدمنا بها لوائح وننسق في شأنها مع المدير العام للاثار سركيس خوري الذي يتجاوب معنا بشكل ايجابي ويقوم بمعالجة جدية، على ان يتفاهم مع الادارات الرسمية المعنية لايجاد آلية لكيفية المعالجة. وحول ما يقال عن سماسرة يعملون على شراء هذه الابنية، يمكنني القول اننا لم نشاهدهم على الارض، ونأمل في ان لا نراهم. انا اشك في وجودهم لاني اعتقد ان ما من مواطن لبناني يستغل آلام الناس، ربما هناك اشاعات او تشويه سمعة. في كل الاحوال، آمل في ان لا يحصل مثل هذا الامر، وكل صاحب حق سيصله حقه.

انفجار المرفأ قوّض مباني اثرية.

الغلاف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

محافظ بيروت من بين ركام مكتبه المدمّر: الأولويّة لعودة الناس إلى بيوتهم

ما حصل في مرفأ بيروت امتدادا الى احياء المدينة وصولا الى مسافات بعيدة، هو زلزال حقيقي نتيجة انفجار غير مسبوق، وصف بانه بيروتشيما تيمنا بهيروشيما لجهة الشكل والغمامة الفطرية التي نتجت منه، ولجهة النتائج التي تمثلت دمارا هائلا لم تشهده العاصمة في كل الحروب التي تعاقبت عليها

جولة في بيروت المنكوبة تظهر هول الكارثة، لاسيما في المناطق القريبة من مكان الانفجار، حيث لم يسلم مبنى او مؤسسة من الدمار والاضرار الفادحة. في الطريق الى مبنى بلدية بيروت، يطالعنا مبنى جريدة "النهار" التي يشبه شجرة خريفية عملاقة تعرت من اوراقها وفقدت الكثير من اغصانها، وصولا الى مبنى البلدية التاريخي الذي يضم مكاتب بلدية بيروت ومحافظتها.

لعل المشهد في داخل المبنى يختصر الدقائق المرعبة من الانفجار المهول. فمن المدخل صعودا على الدرج الى الطبقة الاولى ومن ثم الثانية وصولا الى الثالثة حيث مكتب المحافظ ودوائر المحافظة واقسامها، لم نشاهد شيئا في مكانه او قطعة مكتملة الاجزاء. كل ما في الطبقات طاوله التكسير والدمار، ولو ان الانفجار وقع في وقت العمل الرسمي وليس في آخر ساعات النهار، لكنا كتبنا عن شهداء ولم نستطع ان نجري حديثا مع احياء.

بقايا اثاث متناثر في مكتب محافظ بيروت القاضي مروان عبود. لا ابواب ولا نوافذ، وكل شيء مشرّع على مشهدية الدمار الذي يطوق المحافظ وهو لم يكد ينتهي من ترتيب ملفاته وتحديد اولوياته، كونه عيّن حديثا في هذا الموقع، ليجد نفسه امام استحقاق مصيري خطير يتمثل بالنهوض من جديد بالعاصمة المدمرة من تحت الركام.

امام هذا المشهد الذي تختلط فيه كل المشاعر والتحديات، نفهم حقيقة الدموع التي ذرفها القاضي عبود وهو يتحدث عن الانفجار الضخم الذي زلزل بيروت واول ضحاياه الشهداء فريق من اطفاء بيروت. اذ ان عشرة عناصر من فريق الاطفاء اختفوا قبل ان تكتشف جثث الواحد تلو الاخر منهم.

في حديثه عن الانفجار، لا يزال القاضي عبود في قلب المشهد، ويقول "كان هناك حريق في البداية، بعد ذلك وقع الانفجار. هذا الانفجار يشبه ما حصل في اليابان، في هيروشيما وناغازاكي تحديدا". يقول والغصة في قلبه "لم اشاهد في حياتي دمارا في هذا الحجم والضخامة. هذه نكبة وطنية، هذه مصيبة على لبنان". خلال قوله "ما يحصل للشعب اللبناني كثير"، لمعت الدمعة في عينه مجددا كما حصل في خلال تفقده موقع الانفجار عند الدقائق الاولى من وقوعه"، مجددا مناشدة الشعب اللبناني التماسك: "نحن اقوياء وسنظل اقوياء". من بين ركام مكتبه الذي تحول الى باحة اجتماعات متواصلة تتقاطر اليه الوفود والشخصيات المحلية والخارجية، اجرت "الامن العام" معه الحديث الاتي:

■ ما هي الاجراءات السريعة الاولية التي بادرت الى اتخاذها فور حصول الحريق في مرفأ بيروت؟

□ بداية لا سلطة للمحافظ على مرفأ بيروت، الا ان فرقة التفتيش وكل المهندسين في البلدية القادرين على القيام بدور ومهمة التفتيش ارسلناهم الى المرفأ ومعهم عناصر فوج الاطفاء. هناك نحو ثلاثين شخصا يعملون يوميا مع آلياتهم في عمليات رفع الانقاض وازالة الركام والبحث عن المفقودين. نحن نقدم كل التسهيلات اللوجستية للفرق العاملة في مكان التفجير من طعام وشراب وما يحتاجونه لاكمال مهماتهم.

■ ماذا عن الاجراءات التي قمتم بها عند حصول الانفجار؟

□ فور حصول الانفجار، اتخذ اول قرار وهو عدم تهديم اي مبنى الا بقرار من محافظ بيروت. القرار الثاني هو مباشرة عملية المسح لتحديد حجم الاضرار والابنية المتصدعة الآيلة للسقوط، لأن هاجس سقوط ابنية متصدعة على ساكنيها يلازمنا على الدوام، في تكرار للفاجعة والمأساة. شكلنا خلايا وشبكة عمل مع نقابة المهندسين والمديرية العامة لوزارة الثقافة، والمهندسين التابعين للهيئة العليا للاغاثة، بالاضافة الى المهندسين العاملين معنا. كما عمدنا الى تقسيم بيروت الى مربعات وبدأوا العمل من خلال فرق عمل تم تشكيلها. اما المباني التي يتبين انها متضررة بناء على كتب ترديني من فرق المسح، فاعمد الى اصدار قرارات باقفال شوارع ومنع المواطنين من الاقتراب من الابنية المتصدعة. هناك مواطنون يقومون بتدعيم منازلهم المتضررة والقابلة للترميم والتصليح وعندما نكشف على هذه المنازل والشقق ويتبين عدم وجود خطر، نسمح لهم بالعودة اليها. كذلك نقوم بالاشراف على عمل الجمعيات التي تعمل في الشوارع ونقسم عمل كل منها، ونتولى تأمين مكبات لرمي الردم فيها. وكذلك قمنا بتوفير نقل الردم من بيروت الى خارجها، ونقوم بعملية الحراسة المشددة لمنع عمليات السرقة ونلقي القبض على السارقين الذين زاد عددهم في الاونة الاخيرة.

■ هل من خلية ازمة تشكلت من الوزارات والادارات والمؤسسات المعنية بازالة اثار الكارثة؟

□ هناك خلية شكلت في رئاسة الحكومة، ولكن ما ينقصنا هو عدم وجود تنسيق كاف بين كل الاجهزة التي تعمل على الارض.

■ ما هي الاجراءات الحالية التي تقومون بها؟

□ نعمل على مسح المنازل والشقق السكنية التي من الممكن ترميمها بشكل سريع لابقاء الناس في منازلهم، ونتخذ الاجراءات الآيلة لتوفير عودة المواطنين الى بيوتهم في اسرع ما يمكن.

■ هل من برنامج عمل تم وضعه؟

□ صحيح، تم وضع برنامج طوارئ للعمل.



محافظ بيروت القاضي مروان عبود.

■ هل يشمل ازالة الركام ومسح الاضرار؟

□ نعم، نحن نقوم بازالة الركام ومسح الاضرار.

■ هل يشمل البرنامج اعادة الاعمار؟

□ على صعيد اعادة الاعمار نعقد اجتماعات متلاحقة، وبعد الانتهاء من المسح الشامل سنكلف شركات لاجراء دراسات لتبيان كيفية اعادة الوضع الى ما كان عليه، اي ما هي الخطوات الهندسية الواجب اتخاذها لاعادة الوضع الى طبيعته السابقة.

■ هل يشمل البرنامج توزيع المساعدات؟

□ اي مساعدة تصل الى المحافظة اقوم بتحويلها الى الجيش فورا، في ظل حالة الطوارئ لا نقوم باستلام اي مساعدة. انا شخصيا حريص على الابتعاد من المال حتى لا تطاولنا الاتهامات لاحقا، لذلك المكان الانسب للمساعدات وفق قانون الطوارئ، هو الجيش.

■ متى تتوقعون انطلاق ورشة العمل الحقيقية من مرفأ بيروت الى الاحياء المدمرة والمتضررة؟

□ اعادة اعمار مرفأ بيروت عمل استراتيجي وليست في يدنا نحن كمحافظة، انما تتعلق بسياسة الدولة العامة والتوجه المركزي ومن الذي سيرمم المرفأ اذا كان الغرب او الشرق. هذا قرار كبير يعود الى السلطات العليا. اما بالنسبة الى الاحياء المدمرة والمتضررة، فان الكثير من الدول والجمعيات والمواطنين واصحاب العلاقة سيتبنون عمليات الترميم واعادة الاعمار على ان تتولى كل دولة احد الشوارع. الخطة الموضوعة هي ان يبدأ العمل من الاشياء الصغيرة الى الكبيرة، اي المباشرة في تنفيذ الاعمال الطارئة من عمليات تدعيم وتصليح للمنازل القابلة للسكن، وهذا الامر لا يحتاج الى ميزانيات كبيرة. اما الاعمال الكبرى المتمثلة في عمليات اعادة الاعمار للابنية والبيوت المدمرة سيعمل عليها وفق خطة ايضا ستكون سريعة.

■ ما هي الاولويات التي ترى ان الحاجة اليها ملحة؟

□ لا اولوية تتقدم على اعادة الناس الى بيوتهم حتى يخف الضغط على المحافظة. والاهم عودة الناس الى بيوتهم قبل حلول فصل الشتاء، لانه اذا وصلنا الى فصل الشتاء والناس لم تعد الى بيوتهم سنكون امام مشكلة كبيرة. حاليا ينام المتضررون في بيوتهم من دون نوافذ وابواب، والوقت المتاح لنا هو ثلاثة اشهر على ابعد تقدير حتى نقوم بتحقيق نتائج عملية تؤدي الى تمكين الناس من البقاء في بيوتهم خلال الشتاء.

■ ماذا تقول لهؤلاء المواطنين الذين فقدوا في لحظة اولادهم واحباءهم وممتلكاتهم؟

□ ادعوهم الى عدم اليأس والتمسك بالامل، واناشدهم عدم بيع ممتلكاتهم وان لا يعتقدوا انهم متروكون، لأن هناك تعهدا داخليا ودوليا باعادة الحال الى ما كانت عليه، وسيعودون الى ممتلكاتهم ومنازلهم.

■ كيف تتعاملون مع السماسرة الناشطين على وجع الناس؟

□ ادعوا الناس الى طرد السماسرة وعدم السماح لهم باستغلال حالة الضعف، وبدل ان يقفوا الى جانب الناس جاؤوا لاستغلال آلام الناس ووجعهم ومصائبهم. اطردوا السماسرة ولا تدعوهم يقتربون من بيوتكم.

لا تراخيص بإعادة اعمار الابنية المصنفة تراثية

اصدر محافظ بيروت القاضي مروان عبود بلاغا حول قيام "مصلحة الهندسة في بلدية بيروت بالكشف على الابنية المتضررة كلها في مدينة بيروت من جراء انفجار مرفأ بيروت لبيان وضعها الانشائي وتحديد حجم الاضرار وتوثيقها، بالتعاون مع نقابة المهندسين والمديرية العامة للاثار ومهندسين متطوعين. لذلك، يطلب من مالكي الابنية المتضررة، خصوصا المصنفة تراثية، ابلاغ مصلحة الهندسة في بلدية بيروت فورا عن الحالات التي تستوجب العمل على رفع الخطر الداهم لاتخاذ الاجراءات المطلوبة. علما انه عند مباشرة عملية اعادة الاعمار سيتم اعطاء الاذونات بالسرعة اللازمة شرط تنفيذ الاعمال بالتنسيق مع المديرية العامة للآثار ووفقا للقوانين المرعية الاجراء حفاظا على شكل الابنية الهندسي التراثي. كما نبلغكم انه لن يتم اعطاء اي تراخيص لاقامة ابنية حديثة لاصحاب الابنية، خصوصا المصنفة تراثية، الذين يستغلون حالة الطوارئ للقيام بهدمها من دون ترخيص ولن تشملهم بالتالي عملية اعادة الاعمار".

الغلاف

رضوان عقيل

مدير الهيئة اللبنانية للطاقة الذرّية: تفجير المرفأ لم يحصل بواسطة صاروخ

هز تفجير مرفأ بيروت كل لبنان واصابه في الصميم، كاشفا عن صفحات من التقصير والاهمال والفساد حيال طريقة التعاطي مع مواد كيميائية لم يتم تخزينها وفق القواعد العلمية المعتمدة. ثمة دعوات الى التعلم من هذا الدرس المدمر والتدقيق في اماكن تخزين مثل هذه المواد، منعا من تكرار هذه المأساة

خلّف التفجير الاف الضحايا والجرحى، وادى الى تشريد نحو 300 الف مواطن تضررت منازلهم وممتلكاتهم وسياراتهم وجنى اعمارهم، في مساحات لم يغادروها في عز ايام الحرب.

"الامن العام" تضيء على هذا الزلازل مع مدير الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية الدكتور بلال نصولي، التي استنفرت عند وقوع التفجير وهي تتعاون حاليا مع الاجهزة الامنية في التحقيقات الجارية. فتحت الهيئة مختبراتها للعينات التي جمعتها من المرفأ، علما انها على تعاون وثيق مع مجموعة من الخبراء الاوروبيين ووكالة الطاقة الذرية في فيينا التي سيزور وفد منها لبنان في مطلع ايلول الجاري.

■ كيف حصل التفجير الكبير في المرفأ؟

□ لا بد من الاشارة، بحسب اكثر من مرجع علمي في هذا الحقل، الى ان نيترات الامونيوم لا تنفجر بسهولة او بمفردها. لذا، ان تفجيرها امر صعب ويحتاج الى احتكاك ليتسبب بهذا الانفجار. اذا وضعت النار على مقربة من هذه المادة فهي تشتعل قليلا وتذوب، لكن ذلك لا يؤدي الى الانفجار. عندما يتم استعمالها في الحقل الزراعي، لا مشكلة ان يأخذها الشخص الى منزله او حقله، ولا خطورة لقيامه بهذا الامر. عند استعمال هذه المادة في تفتيت الصخور، تحتاج في هذه العملية الى وجود فيول اويل والى وضعها بواسطة عجينة مثل الـ"TNT"، مع اضافة صواعق لها لاحداث التفجير المطلوب. ثمة استخدامات مزدوجة لهذه المادة التي كانت مخزنة في المرفأ. الهدف الاول منها هو للاستخدام السلمي في الزراعة او تفجير الصخور. عندما تلقى الجيش مراسلة في موضوعها اجرى فحوصا عليها، ثم ابلغ المعنيين ان النيتروجين الموجود فيها لا يفيد في الاعمال العسكرية. لذلك دعت المؤسسة العسكرية الى استعمالها في الكسارات من اجل تفجير الصخور. لم يهتم الجيش باستخدام هذه المادة لانها تحتوي على معدل 33 في المئة من الازوت، علما انها تحتاج الى نسبة ما فوق الـ60 في المئة منه في الاستعمالات العسكرية.

■ ماذا وقع في العنبر رقم 12 تحديدا؟

□ ثمة عامل دخل على الخط في هذا العنبر وادى الى حصول هذا التفجير. علينا ان نتحدث هنا بتقنية، ونشير الى ان هذه المادة تستعمل في الزراعة. في الامكان ان يحصل المزارع على طن منها يخزنه في منزله ليستعمله في ما بعد اعواما طويلة في مزروعاته. ما حصل في المرفأ امر كبير وخطير. بالنسبة الي حتى لو تم توجيه صاروخ نحو العنبر 12 فهو لا يخلّف كل هذه الاثار من التفجير الذي حصل. لا بد من القول، ان ما حصل يحتاج الى كمية كبيرة من الحرارة. اذا تم وضع متفجرة كبيرة واضيف صاعق صغير، لن يؤدي الامر بها الى حصول تفجير كبير. ثمة امر غير طبيعي حصل في المرفأ، مع ترجيح وجود مواد مخزنة الى جانب هذه الكميات الكبيرة من الامونيوم في العنبر المذكور ادت الى هذا التفجير من خلال وضع عبوة كبيرة وضعت بطريقة مدروسة جدا، او حصول تفجير ما في جوار هذا العنبر. لا يسبب الحريق كل هذه الاثار التي تؤدي الى تذويب هذه المادة. اكرر هنا استبعادي لفرضية اطلاق صاروخ.

■ هل كانت الهيئة على علم بوجود هذه المواد في المرفأ؟

□ حبذا لو كنا على علم بها، لكنا اقدمنا على الدعوة والعمل على اتخاذ قرار حيالها لدى الجهات المعنية. ليس من الواجب ان يخبرونا ان هذه المواد لا تدخل ضمن صلاحياتنا. لم نتلق اي مراسلة في هذا الموضوع من اي جهة. نحن نتدخل في الموضوع الاشعاعي، ونتابع الملف الكيميائي من طرف وزارات الصناعة والزراعة والاقتصاد والصحة. لا علاقة لنا بأي مادة كيميائية تدخل من الخارج الى لبنان. اذا تناولت مادة الصناعات الدوائية تعود المهمة هنا الى وزارة الصحة، واذا كانت تخص المسائل الزراعية تعود الى وزارة الزراعة والى آخره. في اختصار، لا دور لنا في موضوع الكيمياء اطلاقا. عندما تطلب الوزارات من الهيئة، تقدم المشورة والمساعدة.

■ تلقيتم نبأ التفجير وكميات الامونيوم الموجودة في المرفأ مثل اي مواطن؟

□ نعم مثل اي مواطن في البلد. استغربت ابقاء هذه الكميات كل هذه السنوات في المرفأ.

■ عملت الهيئة على اخذ عينات من مكان التفجير في العنبر ومحيطه، الى ماذا خلصت نتائج تحليلها؟

□ اجرينا مسحا ميدانيا في قلب التفجير ومحيطه وحصلنا على عينات. لا دقة في القول هنا، ان لبنان تعرض لقنبلة نووية صغيرة في هذا المكان في المرفأ. ثمة براهين على ذلك من خلال وجود محطات لنا في بيروت والمناطق لمراقبة الخطر الاشعاعي، وهي تتبع للهيئة وموجودة في الثكنات العسكرية ولم تتحدث عن اي اشعاعات من هذا النوع. تعمل هذه التجهيزات منذ 12 سنة من دون اي اعطال فيها، وتنحصر وظيفتها في تحديد حصول اي تلوث اشعاعي، علما ان محطتي الرصد المبكر لم تسجلا اي شيء في هذا الخصوص. ثمة محطتان في بيروت، تقع الاولى على مقربة من السرايا الحكومية ولم تتضرر في التفجير ولم تعط اي اشارة لتلوث اشعاعي في الهواء. كذلك لم نتلق من هيئة الطاقة الذرية السورية ولديها عشرات المحطات الموجودة في سوريا اضافة الى المنتشرة في الاردن، اي تقارير تتحدث عن وجود اشعاعات في الهواء. كل الدولة المحيطة بلبنان تبلّغ الوكالة الذرية في فيينا بهذه الحصيلة. كنا على تواصل معها بعد مرور ثلاث ساعات على تفجير المرفأ. اشدد هنا على عدم حصول اي تفجير نووي، لا صغير ولا كبير. اخذنا 18 عينة من مكان التفجير وحصلنا على 8 من التربة والمياه بواسطة الجيش. جمعت الهيئة ايضا 10 عينات من التربة والمياه من اماكن عدة في حرم التفجير. اجرينا الفحص الاشعاعي لها في مختبرات الهيئة وكانت نتائجها سلبية. قسمنا هذه العينات على ثلاثة: واحدة تذهب الى التحليل والثانية تحفظ عندنا والثالثة نرسلها للتحليل في مختبرات الخارج. لم نقدم بعد على الخطوة الثالثة الا عند وقوعنا في شكوك في النتائج. علما اننا تلقينا اشارات ايجابية من الوكالة في فيينا من خلال قدوم فريق منها. نحن نستفيد من الوكالة في العادة من خلال التجهيزات التي نحصل عليها منها لتعزيز عمل الهيئة عندنا وتطويرها. كذلك قامت الهيئة بالكشف الشعاعي على 5 مستشفيات تضررت في العاصمة وجاءت النتائج ايجابية.


مدير الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية الدكتور بلال نصولي.

> **لاعادة النظر في وسائل ترخيص المواد الكيميائية وطريقة تخزينها**

■ الى ماذا خلصت نتائج العينات التي قمتم بها؟

□ خلصت الى ان لا شيء يدل على وجود اشعاعات في التفجير الذي وقع. تعاونا هنا وبشكل كبير مع فوج الهندسة في الجيش الذي يملك وحدة تسمى الدمار الشامل.

■ ثمة من يشكك في قدرات الخبراء اللبنانيين في هذا الحقل؟

□ لدينا خبراء في الهيئة، اضافة الى الموجودين عند الجيش ومديرية قوى الامن الداخلي. لذا اشير الى انه لدينا اكثر من 90 في المئة من الاكتفاء الذاتي في اخذ العينات وتحليلها، واذا قلنا عكس ذلك نكون قد ظلمنا هذه الطاقات. اذا كانت هناك مسائل لا قدرة لدينا لمواكبتها، نلجأ الى الاستعانة بالوكالة في فيينا. نتعاون من جهتنا ايضا مع مختبرات قوى الامن الداخلي وهي تصنف من مختبرات الدرجة الاولى، فيما تملك المديرية خبرات كيميائية وبيولوجية وتقوم بالتحاليل المعقدة. من جهته، يملك الجيش اجهزة محمولة في هذا الحقل، وتقوم الشرطة القضائية بالتحاليل الجنائية، لذا علينا الاتكال بنسبة كبيرة على الخبرات الموجودة لدينا. لا مانع الاستعانة بخبرات من الخارج من اجل تضافر هذه الجهود لكشف الحقيقة.

■ هل المواد التي كانت موجودة في المرفأ لم تستوف شروط التخزين؟

□ من غير المنطق العلمي ترك 2750 طنا من المواد في هذا العنبر. كان يجب ان يتخذ قرار في شأنها خلال ايام قليلة من وصولها الى المرفأ، مثل اعادة تصديرها او توزيعها على المزارعين، وصولا الى تلفها. من غير الطبيعي ان تبقى في المرفأ، علما ان فاعليتها تخف مع الوقت بحسب اعتماد شروط التخزين. نشير الى ان الجماعات الارهابية استخدمت هذه المواد في سلسلة من التفجيرات في مدن عدة، وتحديدا في ولاية اوكلاهوما في التسعينات.

■ اين تكمن نقاط الضعف في مختبرات الهيئة الذرية؟

□ نغطي الملف الاشعاعي مئة في المئة، ومختبرنا الاشعاعي معتمد من الوكالة الذرية في فيينا. عندما تقع تفجيرات في اكثر من بلد، نتلقى عينات منها ونقوم بفحصها عندنا واجراء المقارنات المطلوبة في هذا الخصوص. ◄

■ ما هو الدرس الذي يجب ان نتعلمه بعد تفجير المرفأ؟

□ بعد كل ما حصل، علينا ان نتعلم من هذه التجربة القاسية لأن لا احد سيعلمنا مجانا. في موضوع ادخال المواد الكيميائية الى البلد، لا بد من ضرورة تطبيق النصوص العلمية والتشريعية في شأنها لتحديد طرق تخزينها واستخدامها، ولا ينبغي تقاذف المسؤوليات او التقاتل على الصلاحيات. ان مثل هذه المواد موجودة في كل دول العالم، ويجري التعامل معها وفق القواعد العلمية المطلوبة، وعلى الرغم من ذلك حصلت تفجيرات عدة في تلك البلدان. المطلوب تعزيز هذه المنظومة بعد وقوع هذا التفجير. اخاف اليوم من المستقبل، وادعو الى ضرورة التدقيق في اماكن تخزن فيها مثل هذه الكميات من الامونيوم على غرار ما كان يحصل في المرفأ. تلقينا اتصالات عدة من مواطنين، من اجل الكشف على اماكن توجد فيها كميات كيميائية من هذا النوع. طلبنا مساعدة في هذا الشأن من الاتحاد الاوروبي، وتلقينا في هذا الموضوع طلب المساعدة من الاجهزة الامنية التي عثرت على كميات او عينات من التفجيرات عند مجموعات ارهابية. هذا الموضوع محل متابعة عند المعنيين، وتتعاون الهيئة معهم لتحديد طبيعة هذه المواد وخطورتها والكشف عليها. ثمة مواد كيميائية تستعمل في صناعة الكبتاغون. من اجل ذلك، نعقد اجتماعات مفتوحة مع خبراء في اوروبا لتفادي الوقوع في اي مشكلة او حصول اي تفجير في المستقبل. هذه المواد من النيترات موجودة في مختلف بلدان العالم، وهي من المواد الكيميائية البدائية وليست من المواد الاستراتيجية التي يحظر تصنيعها.

■ ماذا عن التحقيق الجنائي؟

□ هذا التحقيق لا ينتهي في ايام لأن الفرق المعنية تأخذ عينات وتحتاج الى اسابيع لانجاز التحاليل المطلوبة للحصول على النتائج النهائية. عملية الاستنتاجات النهائية لاسباب التفجير تعود الى الاجهزة العسكرية الرسمية. بالنسبة الينا كلبنانيين، لا بد من اعادة التفكير بوسائل الترخيص لمثل هذه المواد وبطريقة تخزينها. اذا بقينا على هذه الحال وواظبنا على البكاء على الاطلال، قد نستيقظ على تفجير آخر.









رضوان عقيل

مديرة الأبحاث في المجلس الوطني للبحوث العلميّة: تفجير مرفأ بيروت ليس سمادًا زراعيًّا

اظهرت المعطيات العلمية لمقاربة التعاطي مع تفجير مرفأ بيروت، ان عنبرالموت انعدمت فيه ابسط قواعد تخزين نيترات الامونيوم التي يتعين ان لا تكون موضوعة في هذا المكان اصلا، وهي لا تستعمل للسماد الزراعي بل في تصنيع المتفجرات

تقدّم استاذة الكيمياء ومديرة الابحاث في المجلس الوطني للبحوث العلميّة الدكتورة تمارا الزين لـ"الامن العام" قراءة علمية عن تفجير المرفأ، من دون الدخول في عمل التحقيقات وتوجيه الاتهامات. تكشف عن اهمال في ترك كل هذه الكميات في قلب مرفأ حيوي، حيث تم تخزينها بطريقة عشوائية وقد كدست فوق بعضها البعض.

■ في قراءتك العلمية ماذا حصل في المرفأ؟

□ نيترات الامونيوم التي كانت في المرفأ التي تحدث عنها الكثير من الخبراء، تفيد ان كمياتها هي مادة كيميائية من فصيلة الاملاح الثابتة. وهي مواد كيميائية مزدوجة الاستعمال يمكن استخدامها في التفجير، اي في السلاح الكيميائي او في الزراعة، علما انها تحمل وجهين مثل الكلور. تستخدم نيترات الامونيوم كسماد كيميائي في المتفجرات، وكل تركيبة منهما لها وجهتها. عند خلط السماد في الفيول اويل يصبح مادة متفجرة يطلق عليها اسم ANFO ، وهي عبارة عن حبيبات. من الاخطاء التي تكررت على محطات التلفزة، القول ان تلك الكميات هي من السماد الزراعي. عند وجود متفجرات في هذه المواد من الامونيوم تكون نسبة الازوت فيها فوق 34% في المئة. يعتمد في الاستعمال الزراعي بين 24 و27 في المئة من الازوت، ويكون مخلوطا في هذه الحالة من الامونيوم والفوسفات والبوتاسيوم. اظهرت التقارير ان نسبة الازوت في الكميات التي انفجرت في المرفأ كانت تزيد على 35 في المئة، وتستعمل هذه المعدلات عادة في اعمال التفجير في المناجم والكسارات. عند الاتيان بهذه المواد على اساس ان تستعمل للسماد الزراعي، يحتاج ادخالها الى اي بلد الى جملة من الاجراءات والتراخيص المطلوبة ولا يجب الاستهانة بها على الاطلاق. يمكن خلط هذا السماد بالفيول اويل او البنزين او مادة حارقة. في انفجار اوكلاهوما في الولايات المتحدة، احضر الجاني 24 كيسا من هذا السماد بتكلفة بلغت 5 الاف دولار، وصنع من خلالها 2 طن من المتفجرات ودمر مبنى للاستخبارات الاميركية. تعتبر هذه المواد من اكثر انواع المتفجرات ثباتا مع الوقت، ولا يمكن ان تنفجر بمفردها من دون اي اضافة اليها.

■ كيف كانت شروط التخزين في العنبر رقم 12 في المرفأ؟

□ اولا يحتاج وضع هذه المادة الى التهوئة المطلوبة زائدا رطوبة خفيفة، على ان لا يتلقى العنبر موجات من الغبار او تكون هناك اسلاك كهربائية ظاهرة. كل هذه الشروط وغيرها لم تكن متوافرة في مكان التخزين في هذا العنبر، فضلا عن ان الاكياس كانت موضوعة فوق بعضها البعض في شكل عشوائي وسط وجود نسبة من الرطوبة ومن دون اي تهوئة. يجب عدم وضع اي مواد متفجرة او قابلة للاشتعال على مقربة من هذه النيترات، كذلك لا ينبغي وضع هذه الكيميائيات اساسا في المرفأ. المشكلة عندنا، انه عند وصول هذه الكميات الى المرفأ، كان من المفترض ان لا تبقى كل هذه المدة فيه. في اختصار، لم تتوافر الشروط العلمية لتخزين هذه المواد. لم نعرف حتى الان نوع المواد الاخرى التي كانت موجودة قرب نيترات الامونيوم التي تفجرت، اذ من المستحيل ان تنفجر لوحدها من دون تلقيها شعلة من مواد قريبة منها. في المتفجرة الواحدة يتم وضع 94 في المئة من نيترات الامونيوم و6 في المئة من الفيول اويل. تقع المشاكل اكثر عند تخزين هذه المواد بطريقة عشوائية، الامر الذي يضاعف من قوة الانفجار بدل وضعها بطريقة علمية والقيام بمراقبتها. ثمة انبعاثات غازية تصدر من هذه الاكياس، وعندما تكون مكبوسة فوق بعضها البعض تصبح الخطورة اكبر وتحدث ضغطا قويا. بعد احتراق هذه المواد، تعود الى المواد الاساسية الاصلية حيث يمكن ان يتبين ازوت - كلور وصوديوم واوكسيد الكربون وغيرها. في مثل هذا النوع من التفجيرات، من الصعوبة معرفة كيف بدأت قصة هذا التفجير. في التفجير الذي حصل في مدينة تولوز الفرنسية عام 2001، اقفلت الجهات المعنية التحقيق لعدم التوصل ما اذا كان عملا تخريبيا او ان شروط تخزين تلك المواد التي تفجرت لم تكن موضوعة بطريقة علمية وسليمة. لم يتم اثبات ما اذا كان احد العمال قد نسي امرا ما ساهم في هذا التفجير. اذا كان الفرنسيون قد وصلوا الى هذه الخلاصة، فقد نصل نحن الى النتيجة نفسها في المرفأ. مع الاشارة هنا الى ان كل شيء يحترق سيولد حرارة عند وصول هذه المادة من النيترات الى حرارة 290 وسيتفجر حكما، خصوصا اذا تم وضع هذه المواد في مكان رطب.


استاذة الكيمياء ومديرة الابحاث في المجلس الوطني للبحوث العلميّة الدكتورة تمارا الزين.

■ كيف يتم استعمال هذه المواد في الزراعة؟

□ استعمال هذه المواد في الخارج في اعمال زراعية، يحتاج الى اجراءات معقدة تتخذها السلطات المعنية في مراقبة عملية شراء هذه المواد، من السماد وصولا الى استعمالها في الحقول الزراعية. ما كان موجودا في المرفأ ليس سمادا زراعيا وتركيبته تستعمل في المناجم والكسارات، وهي ليست من المواد المحرم استعمالها لكن ثمة مجموعة من القواعد يجب اتباعها عند جلبها وتخزينها واستعمالها. عند شراء السماد في اكثر بلدان العالم، يتم تسجيل الكميات التي تبيعت ويجري التدقيق في هوية من اشتراها وكيفية استعمالها. عند شراء احدهم كميات كبيرة من هذه المواد، يتم التشكيك فيه وبسعرها. اذ قد تلجأ جماعات انفصالية في العالم، مثل الموجودة في كولومبيا وغيرها، الى تنظيمات ارهابية تعمل على تأمين هذه المواد لاستعمالها في عمليات تفجير. علما ان تركيبتها سهلة الاستعمال. ثمة ارهابيون يخزنون مثل هذه المواد، ويعمدون الى استعمالها عندما يطلب منهم. قبل سنوات حصل تفجير لكميات من سماد نيترات الامونيوم كانت تنقل في القطار في كوريا الشمالية، من جراء الاحتكاك باسلاك كهربائية، ولم تكن على خطورة الموجودة عندنا في المرفأ او من نوعيتها. تسبب حادث بيونغ يانغ انذاك بمقتل 160 شخصا. تحصل الكثير

> **المتفجرة الواحدة تحتاج الى 94 في المئة من نيترات الامونيوم**

من هذه الحوادث في العالم، لذا من الضروري الوقوف عند اسبابها.

■ ما صحة ما قيل ان الكمية التي انفجرت كانت اقل من 2750 طنا؟

□ هذا الامر وارد، لكننا لم نعرف ما هي المواد واوزانها التي كانت موجودة قرب نيترات الامونيوم. في تفجير مرفأ تيان - جين الصيني، كانت توجد مواد اخرى غير الامونيوم الى درجة ان الحريق بقي مشتعلا على مدار ثلاثة ايام. لكن من حسن حظ الصينيين ان حصول التفجير وقع في الحادية عشرة والنصف ليلا والمرفأ يبعد 50 كيلومترا عن الاماكن السكنية، على عكس حال مرفأ بيروت الموجود في محاذاة المباني.

■ ما هو المطلوب اذا كانت هناك كميات مشابهة في اماكن اخرى؟

□ يجب التركيز على مفهوم معدوم في بلادنا هو الامان. يتم العمل في لبنان على الامن وليس الامان. عندما كنت ادرس في فرنسا واعمل في احد المختبرات، كنا نتدرب على الخروج عند سماع صافرة الانذار، فهل هذا الامان متوافر في المصانع عندنا التي تخضع لوزارة الصناعة؟

■ بعد كارثة المرفأ ما هو الدرس الذي على اللبنانيين تعلمه؟

□ يجب ان تتم مراجعة الجهات المختصة في كل موضوع يضم حيزا علميا، الامر الذي لا يحصل عندنا اطلاقا. الفساد لا يعني الرشاوى وسرقة المال، بل عدم اتباع القاعدة العلمية في بناء المنشآت والمصانع، وهو الفساد بعينه. لا بد من ممارسة الرقابة في اي سلطة وادارة لمتابعة عمل المؤسسات، لاننا لا نستطيع تحمل المزيد من الكوارث. لدينا نظام اداري مهترىء بينما العالم بات في زمن العصر الرقمي، لكن اذا طبقنا هذه العناصر نصل الى تحقيق الامان المنشود.

الغلاف

مارلين خليفة
@marlenekhalife



قبل انفجار مرفأ بيروت.

قصر الديبلوماسية اللبنانية العريقة صار من التاريخ

دمر انفجار مرفأ بيروت المبنى التاريخي لوزارة الخارجية والمغتربين الذي عاصر الديبلوماسية اللبنانية رسميا منذ العام 1947، حين اطلقت تسمية وزارة الخارجية والمغتربين على "قصر بسترس". كذلك اطلقت تسمية وزير الخارجية والمغتربين للمرة الاولى على رأس الديبلوماسية اللبنانية، وذلك في 7 حزيران 1947 وتولى حقيبة الخارجية انذاك حميد فرنجيه

كان وقع تدمير اجزاء كبيرة من المبنى التاريخي كوقع الصاعقة فوق رؤوس الديبلوماسية اللبنانية. صودف ان في يوم الانفجار المشؤوم، شهد المبنى التاريخي آخر انشطته في حلته المعروفة، وهي حفل التسليم والتسلم بين وزير الخارجية المستقيل ناصيف حتي والوزير الجديد السفير شربل وهبه الذي ما لبث ان استقال مع حكومة الرئيس حسان دياب في 10 آب الفائت. في اليوم التالي للانفجار، توجه الوزير وهبه برفقة كبار الديبلوماسيين لتفقد الاضرار الهائلة التي لحقت بالمبنى.

من جهته، جال الامين العام لجامعة الدول العربية احمد ابوالغيط في وزارة الخارجية والمغتربين، مؤكدا ان الشعب اللبناني بارادته الصلبة سيتمكن من اعادة بناء بيروت واعمارها.

بحسب المعلومات، فان لجنة المهندسين التي عاينت المبنى في الاونة الاخيرة، اوصت باخلائه فورا لانه تعرض لاضرار فادحة، حتى انه بات بلا سقف. لذلك، يتم حاليا تجهيز بضعة مكاتب في السرايا الحكومية لكي يشغلها وزير الخارجية والمديريات في الخارجية اللبنانية، في حين تجري في الوقت عينه اتصالات مع عدد من الدول للمساعدة في تمويل اعادة تشييد مبنى جديد لوزارة الخارجية والمغتربين من المفترض ان يكون على قطعة ارض مجاورة لساحة الشهداء. علما ان وزير الخارجية والمغتربين السابق عدنان منصور، سبق ووضع الحجر الاساس لهذا المبنى في العام 2014، وصرح انذاك بأن "الخرائط كلها جاهزة، حتى ان جزءا من الميزانية المطلوبة متوافر وهو 12 مليار ليرة لبنانية، اي نحو 8 ملايين دولار. نحن قادرون على التحرك ونأمل في ان تكون المسألة في يد امينة لتحرك وتتابع هذا الموضوع" ("النهار" 27 كانون الثاني 2014). الا ان المناكفات السياسية حول التمويل ارجأت بدء ورشة اعمال البناء.

مبنى وزارة الخارجية هو في الاساس قصر يملكه آل بسترس، وثمة تباين في التواريخ حيث تذكر بعض المراجع انه شيد في العام 1850 واخرى في العام 1880. في كتابه "ارجوحة الزمن" الصادر عن دار "النهار" بنسخته الاولى في العام 2015، يقول الامين العام السابق لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن: "في العودة الى الخارجية، فقد كانت تكنى انذاك بما لا تزال تكنى به اليوم (2009)، اي بعبارة "قصر بسترس"، مع انها كانت يوم تعييني فيها تشغل بالاضافة الى قصر بسترس مبنى آخر مجاورا تماما له لجهة الشرق يسمى بناية الطبال".

تجدر الاشارة الى ان ثمة اربع بنايات تتبع اليوم لمقر بسترس، اثنتان بالكامل واثنتان اخريان تشغلان طبقتين احداها على التباريس حيث مركز الاستشارات الذي تضرر ايضا من جراء الانفجار.

في العودة الى ما يرويه السفير الحسن في مذكراته عن تاريخ القصر، فهو يصفه قائلا: "القصر هو قصر نقولا بسترس، في حي السراسقة، في الاشرفية. وهو احد القصور التي بنيت على طراز واحد تقريبا في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين والآخذ عددها بالتضاؤل، لتقادمها من جهة، ومن جهة اخرى وهي الاشد ضغطا، هجمة الاستثمار في سبيل الربح المادي على حساب التراث التي ادت وتؤدي الى تغيير في مالكي هذه القصور، ومن ثم الى هدمها واقامة ابنية فخمة وعالية بهدف تجاري مكانها. قصر بسترس تعرض للمصير نفسه، فملكيته انتقلت من يد الى يد، وحديقته جزئت وبيعت، والمالكون الجدد يطالبون وزارة الخارجية بالاخلاء وتسليمهم الساحات وينتظرون منها ذلك لاقامة ابنية استثمارية عليها. وكان بناء جديد مخصص للوزارة قد ارتفع في السبعينات من القرن السابق قرب قصر بعبدا في الجهة الشرقية الجنوبية منه، لكنه لم يستكمل وظل كما يقول البناؤون: على الباطون".

يشير السفير الحسن الى ان "الحروب اللبنانية 1975 - 1990، واسقاطاتها الامنية والادارية والسياسية، حرّفت استعمال المبنى عن هدفه. فمنذ اكثر من 20 سنة لحظت اعتمادات لتشييد مقر جديد للوزارة، او على الاقل للشروع في ذلك، وحالت اعتبارات ربما تكون في مجملها سياسية وبالمعنى الهابط للسياسة دون التنفيذ.

> **"قصر بسترس" عاصر الديبلوماسية اللبنانية منذ العام 1947**



وبعده.

وتعاقبت الحكومات وصارت الاعتمادات ترحّل من موازنة الى موازنة عاما بعد عام، من دون ان يتمكن وزراء الخارجية الذين تعاقبوا على هذا المنصب، وعلى الرغم من محاولات بعضهم المتكررة بكل جدية، من اقناع حكوماتهم بتنفيذ المشروع، وان كانت تصميماته جاهزة تماما واعتماداته نوعا ما كذلك".

يتألف قصر بسترس من ثلاث طبقات: "الارضية على جانبي السلم الرخامي الامامي المؤدي الى المدخل الرئيس للقصر في الطبقة الاولى، والسلم على شكل قوسي دائرة، غربي وشرقي بينهما مساحة فارغة في وسطها نصب صغير. يبلغ علو الطبقة الارضية حوالى 3 امتار، وتضم في جناحها الممتد الى غرب السلم مكتبة الوزارة ومحفوظاتها القديمة، وفي جناحها الشرقي مخفر الدرك التابع لها، وفي اقصى الجناح مطبخ صغير مستأجر من شخص عادي يزود مكاتب الوزارة مشروبات الضيافة من شاي وقهوة وليموناضة وعصير".

يضيف السفير الحسن: "اما الطبقة الاولى، فعلوها ما بين خمسة وستة امتار وسقوفها مشغولة باشكال من الجص، مطلية باللون الذهبي، ولم يعد لها من اثر اليوم حسبما لاحظت الا في مكتب الوزير. المدخل الرئيسي يؤدي الى بهو واسع من قسمين، الاول الذي يلي المدخل مباشرة فسيح طويل في وسطه طاولة اثرية مستطيلة الشكل، والثاني في اقصى الاول، اقل مساحة ويستعمل اليوم كغرفة انتظار لزوار الوزير او الامين العام. على الجدران ثلاث او اربع لوحات قديمة فضلا عن مرآة تراثية ضخمة الى يسار المدخل تقوم على صندوق خشبي اكاجو. الى الجانب الغربي من البهو، ثلاث غرف واسعة تضم على التوالي مكتب الامين العام، مكتب الوزير، فمكتب مدير المراسم. الى الجانب الشرقي جناح يضم على التوالي قاعة اجتماعات فسيحة، فمساحة يقوم فيها سلم رخامي مزدوج يؤدي الى الطبقة الثانية، ووراء السلم غرفة شمالية تشغلها دائرة القلم والضاربات على الالات الكاتبة والحقيبة الديبلوماسية، وغرف جنوبية يشغلها رئيس الديوان، فالموظفون التابعون للمراسم، وبين الشمالية والجنوبية ممر يؤدي الى مدخل فرعي للقصر، ويقع في اقصاه قبل المدخل مرحاضان.

تضم الطبقة الثانية مديرية الشؤون السياسية ◄

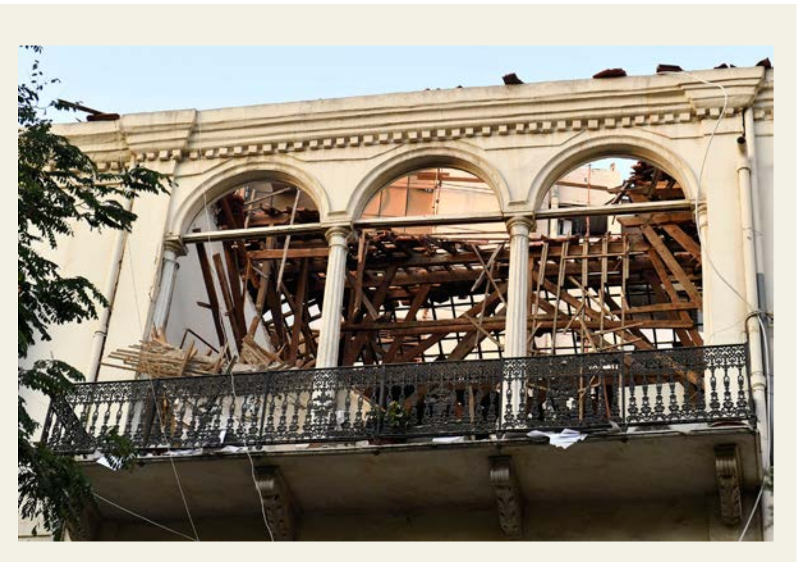
75 سنة
تصميم. انجاز. مثابرة

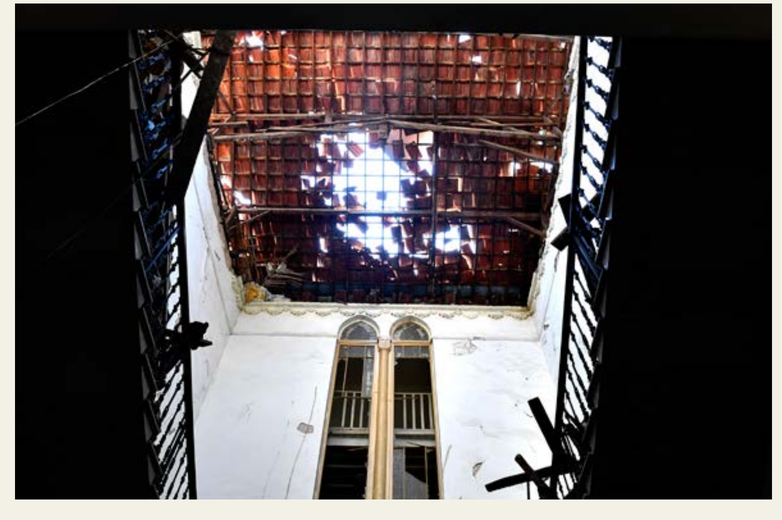
30 | الامن العام
عدد 84 - ايلول 2020

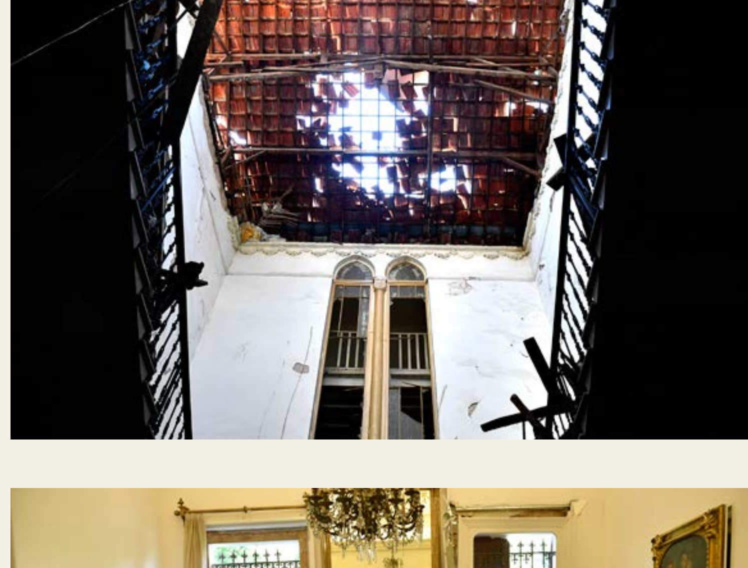


بفروعها واقسامها، وموظفيها الديبلوماسيين والاداريين ومحفوظاتها ودائرة الرموز التي اصبحت اليوم مديرية الرموز بجميع مكاتبها وموظفيها والمعدات اللازمة لها. اما باقي دوائر الوزارة فكانت في بناية الطبال المجاورة. هذه البناية كانت في الواقع كناية عن مبنيين متلاصقين يفصلهما جدار مشترك. وقد شيدا على عقارين متاخمين يملكهما آل طبال، الاول للجهة الشمالية على العقار 409، من خمس طبقات ومدخله الى الغرب، والثاني للجهة الجنوبية على العقار 2300، من ست طبقات ومدخله من الجنوب. وبعدما استاجرت الوزارة القسم الشمالي من بناية الطبال في العام 1960، دعتها ضرورات التطور والتوسع الى استئجار القسم الجنوبي في العام 1963. وقد تم فتح باب في الجدار الفاصل على مستوى الطبقة الثالثة لتأمين ممر داخلي بين القسمين، وتوزعت دوائر الوزارة على قسمي البناية. في مطلع السبعينات، استاجرت الوزارة طبقتين من مبنى يبعد عنها حوالى 600 متر، على جادة شارل مالك، لايواء مكتبتها المتنامية ومحفوظاتها القديمة التي لم تعد قيد الاستعمال اليومي. في اواخر التسعينات تمددت اكثر واستأجرت بضعة طبقات من مبنى جديد شيد في جوارها لا يفصله عن القسم الجنوبي من بناية الطبال غير طريق فرعية لا يتعدى عرضها الامتار العشرة. استمرت الوزارة في التوسع حتى اصبحت دوائرها موزعة على اربعة مباني، في الوقت الذي كانت تجهد فيه، كما لا تزال تجهد اليوم، من اجل انشاء مبنى موحد لها".

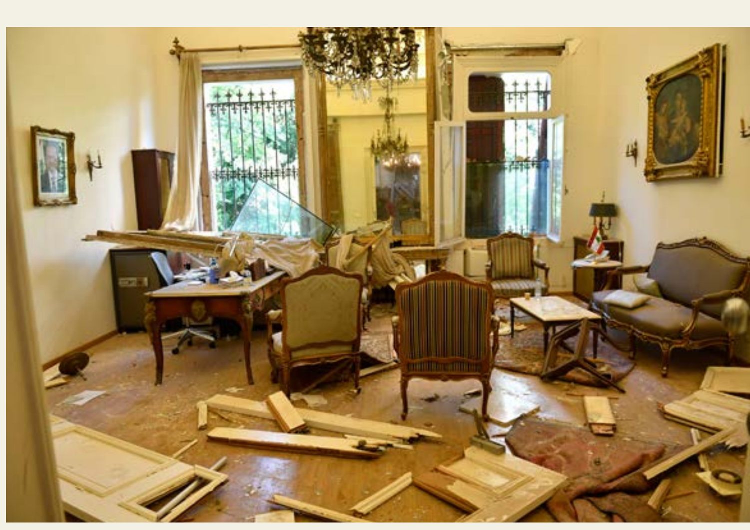
يذكر انه في مناسبة التسليم والتسلم بين وزير الخارجية السابق علي الشامي وسلفه الوزير فوزي صلوخ في 12 تشرين الثاني 2009، كان موضوع البناء الموحد للوزارة من بين الملفات العالقة التي اودعها السلف الى الخلف. ما حدا بالوزير الشامي وقتها الى القول: "من الملاحظ ان الوزير صلوخ اورث الوزارة واورثني ثقلا كبيرا، وسوف ابذل جهدا لتخطي هذا العبء". ("النهار" الجمعة في 13 تشرين الثاني 2009). كان الوزير صلوخ قد ورث هو الاخر تلك الملفات عن سلفه الذي كان ورثها بدوره عن سلفه ايضا، الى ان نصل الى اواسط الثمانينات وربما الى ما قبلهما من القرن الماضي، ووصلنا الى ما نحن عليه ولم ينفذ شيء مما خطط له.

















الغلاف

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

قلب بيروت الثقافي شاهدٌ آخر على الهمجيّة

متحف سرسق أطفأ أنواره ليلملم جراحه

يشكل متحف سرسق صورة مصغرة عن العاصمة بيروت بجمالها ورقيها وفرادتها واحتضانها للاعمال الثقافية والفنية الراقية. هذا المتحف الذي يقع في قلب منطقة الاشرفية، في حي السراسقة احد ارقى شوارع العاصمة واشهرها، يختزن في حناياه اكثر من 5 الاف قطعة فنية بين لوحات وتماثيل ومنحوتات وايقونات



متحف سرسق متألقا.

بنى نقولا سرسق القصر في العام 1912، وحوّله لاحقا الى متحف ومساحة عرض للفنانين اللبنانيين والاجانب، في حين يبدو اليوم انه ابى الا ان يكون شريكا لبيروت حتى في عز نكبتها.

مَن يعاين الدمار الذي لحق بالمتحف، يكوّن صورة مصغرة عما اصاب العاصمة يوم الرابع من آب. على الرغم من ان البناء الخارجي للمتحف لا يزال صامدا، الا ان الداخل يكتنف كارثة ثقافية وفنية بكل ما للكلمة من معنى. الحقد على العاصمة يمكن رؤيته في كل زاوية من زوايا المتحف الممتلئة بالركام والتحف المكسورة واللوحات المتناثرة والزجاج الملوّن المتطاير صارخا في وجه الجميع: كفى! فحتى طائر الفينيق تعب عنا.

ما اصاب متحف سرسق ينطبق على مئات المباني التراثية في بيروت التي تشكل صورة عن واجهة بيروت الحقيقية التاريخية والثقافية، والتي قد تصدعت او تهدمت وقد اصبح بعضها آيلا الى السقوط بعد ان كانت في الاساس مخلخلة من جراء الحرب. تقدر وزارة الثقافة عددها بين 150 و200 مبنى، وهو عدد هائل يتطلب اصلاحها واعادة ترميمها كلفة مالية عالية جدا تقدر بمئات ملايين الدولارات. كما ان مباشرة العمل على تدعيمها واعادة ترميمها يجب ان تكون فورية قبل بدء انهيار اجزاء منها. تقوم وزارة الثقافة في هذه الفترة بتشكيل لجنة تضم الى جانب المعنيين في الوزارة، من تكلفهم الجهات الدولية المعنية بالشق التراثي والثقافي لمسح الاضرار ووضع لائحة شاملة مفصلة عن كل الاضرار التي لحقت بالابنية التراثية في بيروت.

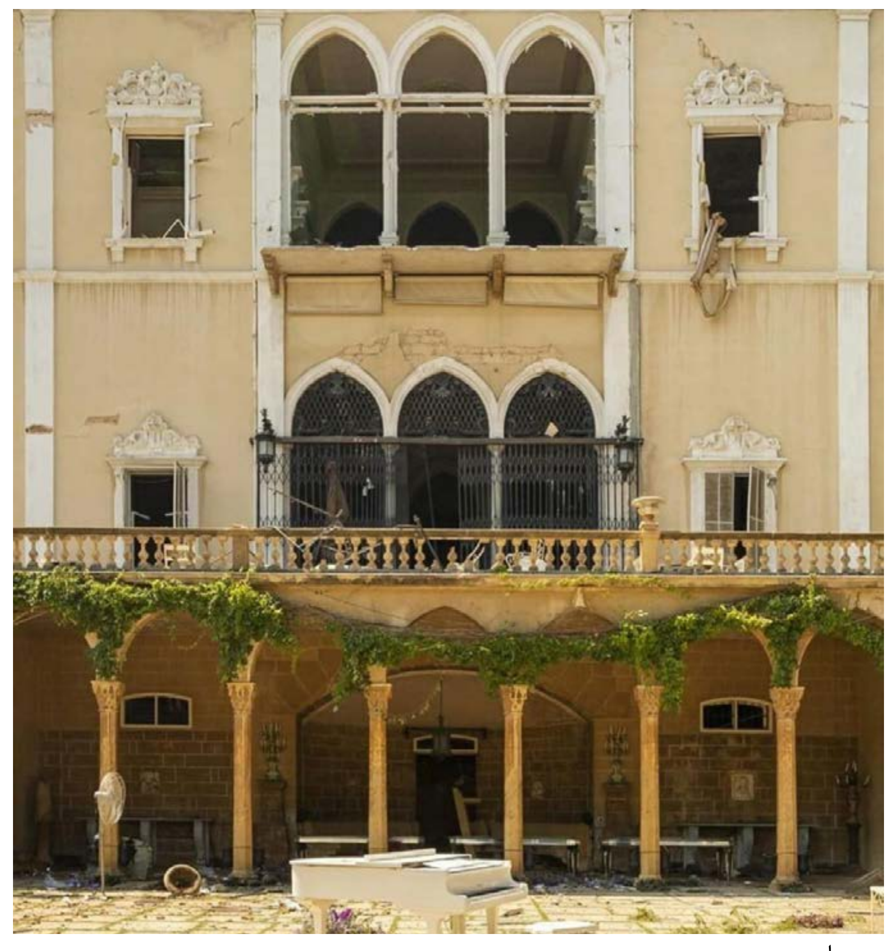
"الامن العام" التقت مديرة متحف سرسق زينة عريضة، واطلعت منها على الاضرار التي لحقت بالمتحف والاجراءات التي ستتخذ في المرحلة المقبلة.

بداية، اعتبرت عريضة "ان الكلمات لا يمكن ان تعبّر عما نشعر به، او ان تصف حقيقة المشهد. ليل الرابع من آب كانت قلوبنا مفطورة على الاف الاشخاص الذين قتلوا او جرحوا او فقدوا او شردوا في اعقاب الانفجار الهائل الذي هز بيروت، ولرؤية الفوضى والدمار والدماء تغطي شوارع عاصمة النور والثقافة. عند وقوع الانفجار كنا جميعنا لا نزال داخل المتحف. لكن العناية الالهية انقذتنا فلم يصب اي منا بأذى. ما ان تمكنا من التقاط انفاسنا، حتى بدأنا نرى هول ما حل بالمتحف. لكن، وعلى الفور، هب عدد كبير من الشباب والشابات المتطوعين لمساعدتنا، فحضروا بشكل عفوي وقدموا لنا العون لتنظيف الارض، وجمع شظايا الزجاج المتطاير، وازاحة الابواب الخشبية والحديدية الضخمة المخلعة والتي يفوق طول الواحد منها عشرة امتار، ولملمة القطع الفنية المبعثرة، ونقل المجموعات ووضعها في مكان آمن لحمايتها. لقد كان ذلك عملا شاقا للغاية بعد ان تعطلت المصاعد بفعل الانفجار، ما زاد من صعوبة عملية النقل. فما كان من الشبان الا ان حملوا القطع على ظهورهم وصعدوا بها الادراج ونقلوها بكل امانة وتأن الى الاماكن التي تحفظها وتحميها. فالمتحف بات ساحة مفتوحة، من دون ابواب او نوافذ، ولا يمكن ترك اي قطعة ثمينة في هذا المكان المشرّع. حتى الطبقات الاربع السفلية للمتحف لم تسلم من الضرر، فقد ادى العصف القوي للانفجار الى انهيار بعض جدرانها وسقوفها فيما تشلعت ابوابها ونوافدها. بعد الكشف على اساسات المبنى، تبين انها لا تزال ثابتة، لكن كل الاشياء الاخرى تضررت، حتى المكاتب الخلفية والاسطح، فشكل المبنى الذي كان مصمما بشكل مغلق تماما تسبب بانهيارات في كل زواياه.

■ ما هو تقييمكم للاضرار التي لحقت بالمتحف؟

□ في المرحلة الاولى، اي بعد الانفجار مباشرة، حاولنا استجماع افكارنا وقدراتنا لازالة الركام ورفع الدمار. ثم بدأنا اجراء عملية تقييم اولية سريعة للاضرار المادية ولتلك التي لحقت بالتحف والرسومات الفنية لمعرفة ما يمكن انقاذه وترميمه، طبعا مع وضع تصور اولي لكلفة الخسائر. حتى هذه اللحظة لم نتمكن من تحديد الرقم النهائي لتكاليف اعادة اعمار المتحف وترميم ما يمكن ترميمه. التقدير الاولي، بحسب المهندس جاك ابوخالد المشرف على هذا الموضوع، ان اعادة الترميم والتأهيل تراوح ما بين 5 و7 ملايين دولار. اما المدة التي ستستغرقها هذه الورشة حتى يعود الى سابق عهده فهي ستتعدى السنة. الاولوية هي حاليا لانجاز الاعمال الضرورية قبل بدء فصل الشتاء، لاسيما وان لا سقف يغطي الطبقة العلوية ما يسمح للمياه بالتسرب الى كل ارجاء المتحف.

■ هل من عدد محدد للاعمال الفنية التي تأذت بشكل كلي او جزئي؟ ◄



مجروحا.

متحف سرسق

اوصى نقولا سرسق بتحويل قصره الى متحف بعد وفاته ليكون معرضا للاعمال الفنية بعدما وهبه الى وقف بلدية بيروت، على ان يكون رئيس بلديتها الوالي عليه مهما كانت طائفته. في العام 1961، فتح المتحف ابوابه للمرة الاولى. ابان الحرب اللبنانية تباطأ عمل المتحف، لكنه بقي صامدا الى حين رصد له تمويل سخي، فاقفل ابوابه ثماني سنوات من اجل اعادة ترميمه. نتيجة ذلك، اكتسب المتحف حلة جديدة تجمع بين الاسلوبين العصري والتراثي. ثم ما لبث ان فتح ابوابه مجددا في تشرين الاول عام 2015 والحق به مقهى ومحل لبيع التذكارات. لكن الانفجار الاخير قضى على سنوات من العمل الشاق والدقيق.




مديرة متحف سرسق زينة عريضة.

☐ يحتوي المتحف على اكثر من 5 الاف قطعة فنية بين لوحات وتماثيل ومنحوتات وايقونات تعود الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، اما الاضرار الاساسية فقد لحقت بنحو 30 لوحة وعمل فني من بينها لوحة مزقت بشكل كامل وهي تعود الى صاحب القصر نقولا سرسق كانت معلقة في الغرفة التي تضم مكتبه ومقتنياته، وهي عبارة عن بورتريه بريشة الفنان الهولندي الشهير كيس فاندانغن. نحن الان في صدد اعداد تقرير عن الوضع عموما لرفعه الى الجهات المهتمة بتقديم المساعدة. وقد اكد الفنانون المتخصصون بعمليات الترميم الذين استعنا بهم من لبنان والخارج امكان اعادة ترميم معظمها، في حين اننا قد لا نتمكن من انقاذ ثلاثة او اربعة اعمال فنية اخرى. الاضرار الكبيرة طاولت كذلك لوحة نقولا سرسق التي تعود الى ثلاثينات القرن الماضي والتي رسمها الفنان الهولندي الفرنسي كيس فان دونغن ويحتاج ترميمها الى وقت طويل وكلفة مادية عالية. المنحوتات الموجودة في المتحف نالت كذلك نصيبها من الاضرار، لذا نحن نعمل حاليا على اعادتها الى شكلها السابق.

■ هل ستتعاونون مع مرممين لبنانيين ام اجانب؟

☐ نسعى الى تنظيم عمل مشترك بين الاثنين لانقاذ ما يمكن انقاذه. قسم من اللوحات سيرمم في لبنان، علما ان المتحف يضم مشغلا مجهزا بشكل ممتاز لهذه الغاية وان كانت تنقصه بعض المعدات للقيام بعمل جماعي. لذا، سنضطر الى ارسال لوحات وتحف متضررة الى الخارج، وقد تم التواصل معنا من متاحف عدة، منها متحف بومبيدو في فرنسا الذي عرض علينا المساعدة. كما التزمت بعض المؤسسات الثقافية الاخرى ترميم جزء من اللوحات المتضررة على نفقتها الخاصة، فضلا عن مبادرات فردية لمغتربين لبنانيين لا تزال تردنا من مختلف انحاء العالم، وقد عرضوا المساعدة والمساهمة المادية ايضا. ان الازمة الاقتصادية التي كنا نواجهها قبل الانفجار وصعوبة الحصول على العملات الاجنبية او تحويلها الى الخارج سيشكلان من دون ادنى شك عائقا اساسيا امامنا، فنحن نستورد غالبية المواد التي نستعملها من الخارج، كما اننا نستعين بخبراء اجانب لمساعدتنا. يمكن القول اننا شعرنا في متحف سرسق باننا لسنا متروكين على الاطلاق، ولمسنا المكانة الكبيرة التي يحظى بها هذا الصرح الثقافي والفني عالميا من خلال الدعم الذي اظهرته لنا كبرى المؤسسات المهتمة بالمحافظة على التراث العالمي مثل "icom"، وهيئة المتاحف في العالم، والاونيسكو، ومؤسسة "اليف"، وبلوشيلد انترناشونال، ومؤسسة افاق، والمورد الثقافي اللبناني الذي انشأ صندوق تضامن مع المتاحف المتضررة.

■ ماذا عن مقتنيات المتحف التي لم تكن معروضة؟

☐ يملك المتحف مجموعة فنية ثمينة في مستودعاته، تتناول حركة الفن اللبناني الحديث في القرنين التاسع عشر والعشرين، تضم لوحات ومنحوتات وادوات فنية ومقتنيات اثرية. لحسن الحظ، فان كل هذه المقتنيات كانت موضوعة في مستودعات خاصة ولم تصب بأذى.

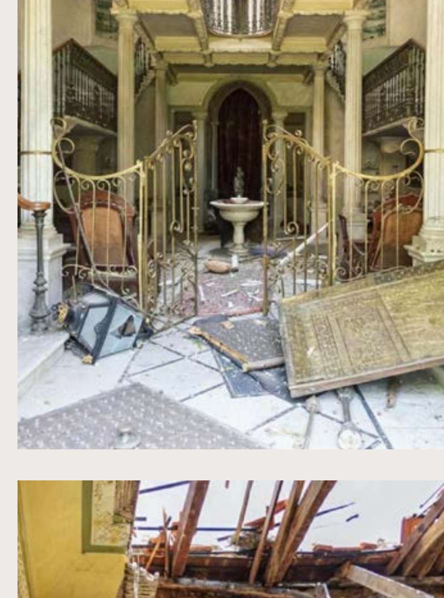
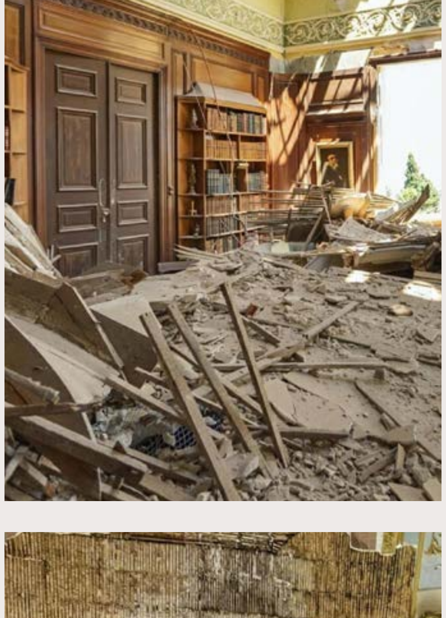
■ هل تواصلتم مع لجنة اصدقاء المتحف؟

☐ ابدى كل فرد من افرادها استعداده لتقديم خبراته، ووضع امكاناته الخاصة وشبكة العلاقات التي يملكها لاعادة المتحف الى ما كان عليه قبل الرابع من آب.

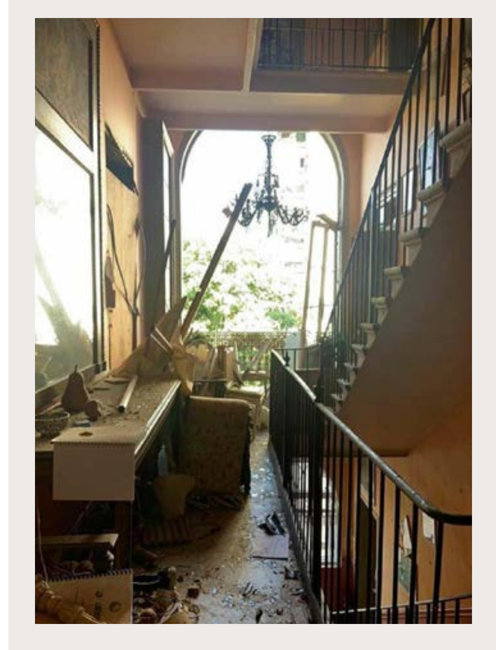
بيكاسو ضيف المتحف

شهد متحف نقولا سرسق في 26 ايلول 2019 حدثا ثقافيا فريدا في لبنان والمنطقة، تمثل بتنظيم معرض لاعمال الفنان العالمي الرسام بابلو بيكاسو تحت عنوان "بيكاسو والاسرة"، حضره حفيد الفنان العالمي بيرنارد لويس بيكاسو.

بعد 4 آب 2020





الغلاف

جورج شاهين

حسّان حلّاق: تعامل مع 300 مرفأ عربي ودولي
مرفأ بيروت حوضٌ تقاطع عنده الغرب والشرق

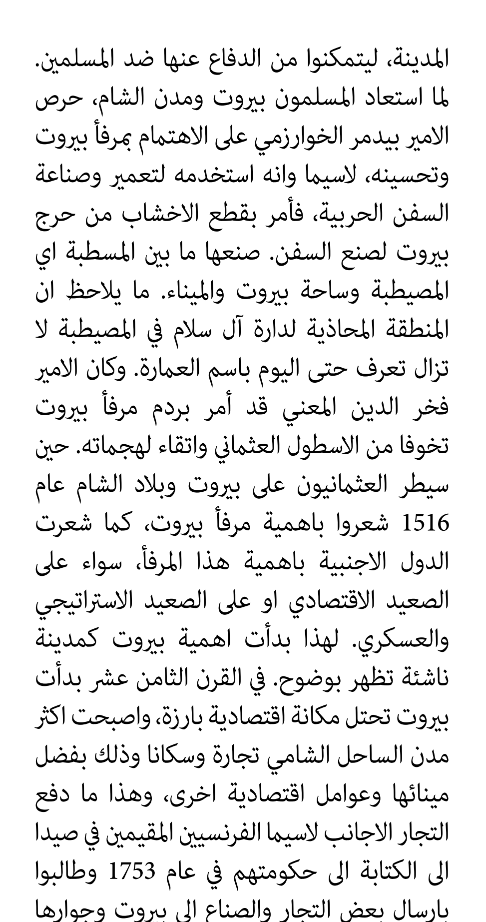
السادسة وست دقائق مساء 4 آب 2020، تغير وجه مرفأ بيروت وتغيرت معه معالم كثيرة. ادت سلسلة حرائق الى تفجير محتويات العنبر رقم 12 من مئات الاطنان من نيترات الامونيوم المخزنة منذ ست سنوات في اسوأ الظروف. هذا الامر تسبب في نكبة حقيقية لحقت بسكان العاصمة

مذ وقع انفجار مرفأ بيروت، باتت وجهة العالم ومقصدا للبوارج ناقلة معونات ومجموعة من الخبراء الدوليين اتوا للتحقيق في ما جرى وما قاد الى ما حصل. عمر مرفأ بيروت من عمر كيان لبنان. بوابة الغرب الى الشرق التي لا يستغنى عنها، وثغر باسم استقبل حضارات عبرت به او استقرت. عنده تقاطعت الثقافات التي وفدت الى هذا البلد.

قصدت "الامن العام" المؤرخ المتخصص في تاريخ بيروت الدكتور حسان حلاق لالقاء الضوء على تاريخ المرفأ، وما كان له من دور في تاريخ لبنان والمنطقة.

■ بداية من اختار موقع مرفأ بيروت ومتى انشىء ومن افتتحه؟

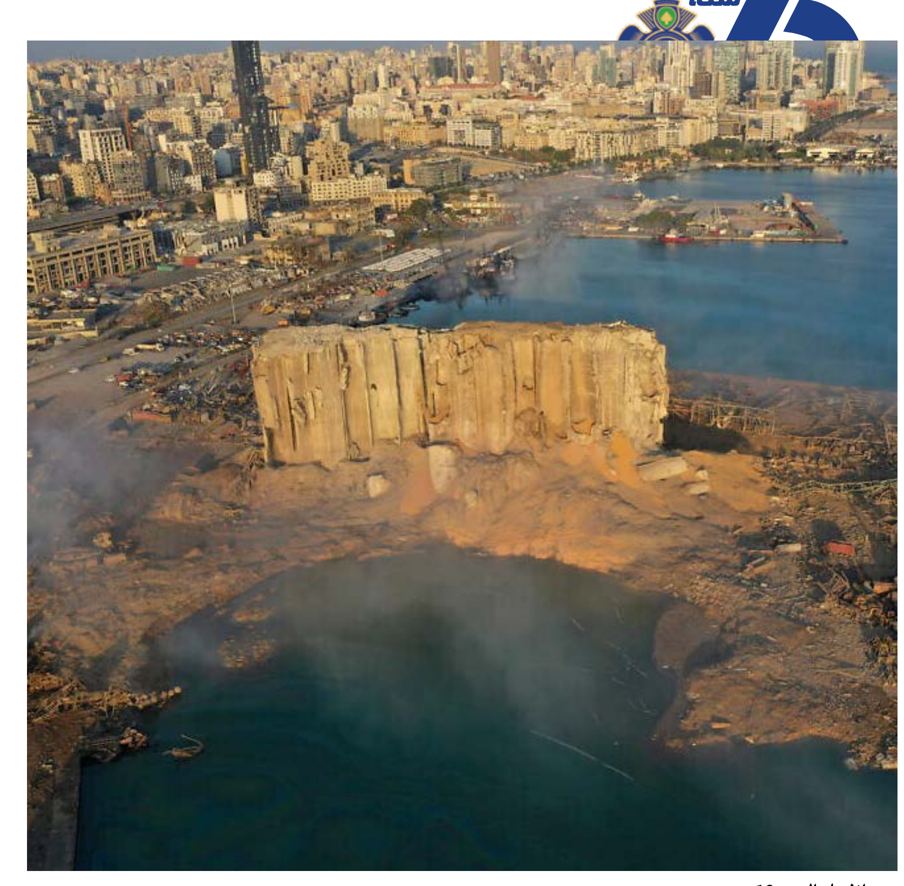
□ تقع بيروت على ساحل مميز في البحر الابيض المتوسط، يتضمن بعض الخلجان والاجوان. وقد سهل هذا الموقع انشاء مرافئ في بيروت وفي بقية المدن الساحلية الشامية. بيروت من المدن القديمة، ويعود نشاطها الى ما قبل الميلاد بالاف السنين ويستدل على ذلك من سورها العتيق الذي كان يوازي شاطئ البحر، فكان يمنع تدفق المياه الى داخل البلدة. نشأ في بيروت مرفأ مهم منذ العهد الفينيقي، على غرار مرافئ صيدا وصور وطرابلس وسواها. كما اتخذها الافرنج مقرا لسفنهم وعساكرهم. حين خضعت بيروت للحكم الاسلامي، كان ميناؤها مركزا لصناعة السفن الاسلامية لاسيما في عهد معاوية بن ابي سفيان. يذكر صالح بن يحيى في كتابه "تاريخ بيروت" ان مرفأ بيروت كان من المراكز الاستراتيجية المهمة في المنطقة، لان من يستولي عليه يستطيع التقدم نحو المدينة وبقية المناطق، ولان اكثر العمليات العسكرية كانت تتم بواسطة البحر، وبعضها الاخر بواسطة البر. لهذا حرص الافرنج في العصور الوسطى بعد سيطرتهم على بيروت ومدن الساحل على الاهتمام بتحصين مرفأ بيروت، وبالتالي تحصين المدينة، ليتمكنوا من الدفاع عنها ضد المسلمين. لما استعاد المسلمون بيروت ومدن الشام، حرص الامير بيدمر الخوارزمي على الاهتمام بمرفأ بيروت وتحسينه، لاسيما وانه استخدمه لتعمير وصناعة السفن الحربية، فأمر بقطع الاخشاب من حرج بيروت لصنع السفن. صنعها ما بين المسطبة اي المصيطبة وساحة بيروت والميناء. ما يلاحظ ان المنطقة المحاذية لدارة آل سلام في المصيطبة لا تزال تعرف حتى اليوم باسم العمارة. وكان الامير فخر الدين المعني قد أمر بردم مرفأ بيروت تخوفا من الاسطول العثماني واتقاء لهجماته. حين سيطر العثمانيون على بيروت وبلاد الشام عام 1516 شعروا باهمية مرفأ بيروت، كما شعرت الدول الاجنبية باهمية هذا المرفأ، سواء على الصعيد الاقتصادي او على الصعيد الاستراتيجي والعسكري. لهذا بدأت اهمية بيروت كمدينة ناشئة تظهر بوضوح. في القرن الثامن عشر بدأت بيروت تحتل مكانة اقتصادية بارزة، واصبحت اكثر مدن الساحل الشامي تجارة وسكانا وذلك بفضل مينائها وعوامل اقتصادية اخرى، وهذا ما دفع التجار الاجانب لاسيما الفرنسيين المقيمين في صيدا الى الكتابة الى حكومتهم في عام 1753 وطالبوا بارسال بعض التجار والصناع الى بيروت وجوارها من بين الذين لديهم خبرة في غزل القطن لتوجيه الصناعة والتجارة باسلوب مناسب".



مرفأ بيروت في عزه.

■ اين كان موقعه بين مرافئ المتوسط؟

□ اشارت الدراسات التاريخية والتقارير القنصلية الى ان مرفأ بيروت كان منذ القدم من اصلح الموانئ لرسو السفن، وهو الميناء الذي تجد فيه المراكب الامان في جميع الفصول. كانت السفن ترسو قديما في داخله، فيضع البيارتة العاملون في المرفأ السقالات. وهي الواح عريضة من الخشب يستعملها المسافرون جسرا للنزول الى البر، وانزال البضائع على الرصيف. من هنا دخلت كلمة سقالة (SCALA) الايطالية الى اللغة التركية، بمعنى اسكلة اي رصيف، والى اللغة العربية سقالة بمعنى لوح خشب. اما السفن الكبيرة القادمة الى مرفأ بيروت، فكانت تقف في الصيف تجاه بيروت، في حين تضطر في الشتاء للجوء الى خليج الخضر قرب الكرنتينا، او عند مصب نهر بيروت. كانت منازل الاجانب وبعض قناصل الدول الاجنبية، تقع في الجهة الجنوبية من ميناء بيروت، كما تركزت الكثير من الخانات -الفنادق- بازاء المرفأ وبجانبه، وذلك لتسهيل اقامة التجار والوافدين من الخارج. اشارت التقارير والدراسات التاريخية الى ان مرفأ بيروت لاسيما في القرن التاسع عشر، كان مثابة خلية نحل حيث يلتقي التاجر البيروتي بالتاجر الفرنسي والايطالي والمالطي والنمساوي. كما يلتقي بتجار الاسكندرية ودمياط ورشيد والمغرب وتونس والجزائر. ويلتقي ايضا بتجار الجبل اللبناني والدمشقي والحلبي والحمصي والحموي. كانت حركة التجارة في ميناء بيروت نشطة، حيث كان الجبل اللبناني يزود تجار بيروت بـ1800 قنطار من الحرير يتم تصديرها عبر مرفأ بيروت بواسطة مراكب محلية واوروبية، ويصدّر معظمها الى دمياط والاسكندرية والمغرب وتونس والجزائر. وتعود هذه المراكب محملة بالارز والكتان والانسجة وجلود الجواميس من مصر، والعباءات من تونس. كما تحمل من موانئ المغرب العربي بعض السلع الاوروبية التي تحتاج اليها بيروت ومدن الشام، وقد بلغ مجموع ما استوردته بيروت سنويا في مطلع القرن التاسع عشر نحو 200 الف قرش. نتيجة لتطور التجارة في بيروت، ظهرت مرافئ متخصصة في المرفأ نفسه وفي محاذاته. من بينها: ميناء الارز، ميناء البطيخ، ميناء الخشب، ميناء القمح، ميناء البصل. كانت بعض هذه الموانئ، لاسيما ميناء الخشب لا تزال موجودة قبيل الحرب قرب مسجد المجيدية اللبنانية.



بعد انفجار العنبر 12.

■ ما الذي ميز حركته وكيف كانت علاقاته مع مثيلاته؟

□ بسبب هذا التطور الاقتصادي الضخم لمدينة بيروت ومرافئها، حرصت الدول الاوروبية على افتتاح قنصليات لها لم تكن موجودة في الاصل، بعد ان صارت هذه المدينة مركزا تجاريا واقتصاديا مهما. فقد بلغ معدل السفن الانكليزية في مرفأ بيروت 150 سفينة في كل عام. كانت قلعة بيروت الشهيرة بالقرب من الميناء، وهي تعتبر من الملامح الاساسية لميناء بيروت. وقد اشار الرحالة محمد بيرم التونسي في كتابه "صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار" الى مرفأ بيروت واصفا اياه بقوله: "نزلت هناك، وكانت المرسى صعبة جدا، لبعد ارساء الباخرة عن الشط وركوبنا في زوارق مع هيجان البحر. وبعد ان خلصنا رحلنا الى كمرك -الجمرك- الذي لم نر من اهله الا خيرا دخلنا الى البلاد راجلين لقربها وعدم وجود ما يركب حوله الجمرك. فدلني رجل من المتشبثين بخدمة المسافرين على منزل للمسافرين، قريب من جهة طريقنا، كاشف على البحر، فاذا هو منزل لاحد الافرنج، مثل منازل اوروبا المتوسطة الحسن واخذت به بيتا واسعا ذات حجرة للنوم والصناديق وحجرة للجلوس، واغتسلت في حمامه وبتنا تلك الليلة والاكل فيه حسن". كما استأثر المرفأ بعدد كبير من المؤسسات الرسمية العثمانية منها مبنى البنك العثماني ومبنى البريد وسواهما من المباني والمؤسسات. وقد اشار الرحالة الروسي كريمسكي من خلال رسالته المعروفة الى ذلك بقوله: "من ينتظر رسالة يأتي بنفسه الى مبنى البريد قرب المرفأ الذي ينقسم الى مراكز يختص كل منها بالبريد الوارد من بلد اجنبي معين. هناك مركز للبريد الوارد من النمسا وآخر من فرنسا او روسيا او انكلترا". بدأ الاهتمام يتزايد تباعا بمرفأ بيروت، ففي سنة 1863 تقدمت شركة مساجيري ماريتيم بمشروع مرفق بالخرائط لتحسين هذا المرفأ، قدمته الى احمد قيصرلي باشا حاكم ولاية صيدا حيث كانت بيروت تتبع لها، وقدرت نفقات هذا المشروع بـ 6.371.300 فرنك، غير ان هذا المشروع لم ينفذ ولم يوضع موضع التنفيذ الا عام 1880 بعدما فشلت بلدية بيروت عام 1879 في نيل امتيازه، وبعد ان فشلت شركة طريق بيروت - دمشق من الحصول على امتياز هذا المشروع. بعد اتصالات مكثفة صدرت ارادة سلطانية مؤرخة في 19 حزيران 1887 نال بموجبها يوسف افندي المطران امتياز مشروع وتطوير وتحسين مرفأ بيروت ولمدة 60 عاما تنتهي في 19 تموز عام 1947. وقد اشترط على صاحب الامتياز المباشرة بالعمل بعد سنتين وانجازه في 5 سنوات على ان يكون طول الرصيف (1200 متر). احتفظت الحكومة العثمانية بحق ابتياع هذا المشروع بعد 30 سنة. واشترطت الارادة السلطانية على السفن الداخلة الى المرفأ دفع رسوم الدخول والرصيف، او دفع الرسوم اذا كانت هذه السفن لا تقترب من الرصيف.

■ متى تحوّل المرفأ الى شركة او مؤسسة؟

□ في سنة 1888، كانت بيروت قد اعلنت ولاية، تألفت الشركة العثمانية لمرفأ بيروت وارصفته ◄

◀ ومخازنه، برأس مال قدره 5 ملايين فرنك. كانت هذه الشركة فرنسية، مما اثار حفيظة الانكليز الذين اشاعوا ان هذا المشروع غير مفيد لعدم وجود خط حديدي بين بيروت والمرافئ الشامية، على غرار ما اشاعوه ضد الفرنسيين عند قيام مشروع قناة السويس في مصر. بوشرت اعمال تحسين المرفأ عام 1889 وقامت بها شركة "موزي وطوتن ولوزي" غير ان المشروع واجه الكثير من التعقيدات، مما اضطر هذه الشركة للاستدانة من شركة خط حديد بيروت – دمشق - حوران، مبلغا وقدره 5 ملايين فرنك لمتابعة اعمالها. بعد انتهاء مشروع تطوير المرفأ عام 1894 وقعت خلافات بين شركة المرفأ وبين الحكومة العثمانية ووزارة البحرية العثمانية، ومن اسباب هذه الخلافات مسالة دخول البوارج الحربية العثمانية الى المرفأ، والخلافات بين شركة المرفأ وبين ادارة الجمارك في شأن رسم الحمالين والمخازن وتعيين حدود منطقة شركة المرفأ. كما وقع خلاف حول زيادة رسوم الدخول لمرفأ مما اثر على حركة الصادرات والواردات، حيث تحولت الى بقية المرافئ الشامية القريبة. ان بعد المسافة بين نهاية خط حديد بيروت - دمشق وبين مرفأ بيروت كان من جملة اسباب الخلافات بين الجانبين، ومن اسباب تأثر حركة المرفأ التجارية. لكن هذه الازمة بين الجانبين سرعان ما انتهت، بل ان المرفأ ازدادت احواضه وارصفته ما بين راس الشامية الى رأس المدور، وبدأ يستقبل سفنا اكثر واكبر اتساعا بما فيها قوافل الحجاج.

■ ما كان اثره على حياة البيروتيين واللبنانيين؟ وما هي الخدمات الاستثنائية التي وفرها؟

□ مهما يكن من امر، فقد شهد مرفأ بيروت قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها تطورا ملموسا أثر تأثيرا مباشرا في الحياة الاقتصادية البيروتية واللبنانية والشامية. لا يزال بعض البيارتة يذكرون نزول الطائرات الخاصة المائية في مرفأ بيروت وذلك قبل انشاء مطار بئر حسن في منطقة المدينة الرياضية حاليا. شهد مرفأ بيروت عبر تاريخه في القرنين التاسع عشر والعشرين تطورات عدة قدم خلالها المزيد من الخدمات الى بيروت واللبنانيين، منها انشاء المحجر الصحي. كان القنصل الفرنسي في بيروت هنري غيز من القناصل الناشطين في المنطقة، ونظرا الى انتشار الطاعون في العام 1834 في اوروبا واسطنبول وازمير وقبرص ومصر وسواها، فقد طلب القائد المصري ابراهيم بن محمد علي باشا من هنري غيز وبقية القناصل الاجانب، المساعدة في حماية البيارتة واللبنانيين والجيش المصري من وباء الطاعون، وذلك باقامة محجر صحي، حيث كانت بلاد الشام ومن بينها بيروت ضمن الحكم المصري (1831 ـ 1840). تداعى قناصل فرنسا والنمسا والدانمارك واسبانيا واليونان لاقامة مستشفى ميداني عرف باسم الكرنتينا قرب جامع الخضر، وذلك لمنع الركاب القادمين من البلاد الموبوءة من النزول الى الاسواق والفنادق، اذ كانوا يؤخذون لمنع انتشار الطاعون من مرفأ بيروت مباشرة الى غرف العزل التي اقيمت في تلك المنطقة، ومن هنا اتت التسمية الفرنسية كرنتينا.

■ ما هي المحطات التاريخية التي ارتبط بها اسم مرفأ بيروت، وكيف ادير؟

□ شهد مرفأ بيروت محطات تاريخية مهمة ابرزها:

1- زيارة الامبراطور الالماني وليام (غليوم) الثاني عام 1898، حيث كان والي بيروت ورئيس بلدية بيروت والقادة والاعيان والمترجمون في استقباله من المرفأ الى داخل المدينة، مارا باقواس النصر في زيارة خاصة الى بيروت المحروسة، ومن ثم دمشق تمهيدا لزيارة السلطان عبد الحميد الثاني في العاصمة اسطنبول.

2- قصف الاسطول الايطالي مرفأ بيروت عام 1912 واصيبت مجموعة من السفن الراسية، بما فيها اصابة السفينة العثمانية عون الله واصابة البنك العثماني وبعض الخانات - الفنادق، ومجموعة كبرى من الصادرات والواردات، ومقتل واصابة بعض البيارتة. كان هذا الاعتداء ردا على مشاركة 300 شاب من البيارتة واللبنانيين في الدفاع عن طرابلس الغرب بعد ان احتلها الجيش الايطالي. ومن ثم ارسال الشباب بالتنسيق بين الوجيه البيروتي سليم علي سلام والامير شكيب ارسلان من جهة ومع والي بيروت وخديوي مصر من جهة ثانية.

3- بعد احتلال الفرنسيين بيروت والمناطق اللبنانية عام 1918، ومن ثم انتدابهم عليه الى عام 1943 فقد حرصوا لمصالحهم الاقتصادية على تحسين مرفأ بيروت خلال 25 سنة، فتم توسعته، وازدادت نسبة الصادرات والواردات فيه. كما تزايد عدد السفن الواردة اليه والصادرة منه، وارتفع عدد الشركات الفرنسية العاملة فيه، بالاضافة الى عدد المباني. وكان الحرص على انشاء قاعدة عسكرية فرنسية فيه، علما ان النفوذ الفرنسي بدأ يقل تدريجا بدءا من عام 1946 بعد جلاء القوات الفرنسية من لبنان.


المؤرخ الدكتور حسان حلاق.

4- بعد رحيل الفرنسيين عام 1946، استمرت ادارة المرفأ بواسطة شركات فرنسية خاصة، وقد شهد مرفأ بيروت في عهود الاستقلال تطورا بارزا في الاستيراد والتصدير والتوسع وزيادة احواضه، لاسيما وان المرفأ لم يكن مرفأ لتجارة بيروت ولبنان فحسب، وانما كان مرفأ ترانزيت لجميع الدول العربية لاسيما الخليجية منها. هذا الامر ادى الى ازدهاره وتطوره، بل وتطور الوضع الاقتصادي في لبنان لغاية عام 1975.

■ ما هي المراحل التي طرأت في حياة المرفأ وتحديدا قبل النكبة التي حلت به؟

□ مرفأ بيروت كان يتعامل مع 300 مرفأ عربي وعالمي، كما ترسو فيه نحو 3100 سفينة سنويا، مساهمة في عمليات الاستيراد والتصدير. كما يدخل من خلاله 70% من بضائع لبنان، لذلك فهو يعتبر الشريان الاقتصادي الاكثر حيوية ودخلا. لا غرابة في ان يتطور مرفأ بيروت وتصبح مساحة المنطقة الحرة في المرفأ 81000 متر مربع. كان العمل على قدم وساق لتوسعة هذه المنطقة بحيث تمتد على مساحة 124000 متر مربع، فضلا عن انشاء مبان جديدة تلبية لمتطلبات المرفأ لاسيما موضوع الصادرات والواردات وتجارة الترانزيت. من الملامح المهمة في مرفأ بيروت، اهراءات القمح العملاقة اللافتة للنظر والتي انشئت في اواخر عهد الرئيس شارل حلو بتمويل كويتي. شهد مرفأ بيروت اهتماما ملحوظا من حكومات لبنانية عدة في عهود الرؤساء بشارة الخوري (1943 ـ 1952)، كميل شمعون (1952 ـ 1958)، فؤاد شهاب (1958 ـ 1964)، شارل حلو (1964 ـ 1970) سليمان فرنجية (1970 - 1976)، في حين انه في فترة الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990) تراجع الاهتمام به لان ظروف الحرب والاوضاع الاقتصادية لم تعد تسمح بذلك، لاسيما وان غالبية مداخيله كانت تذهب الى خزينة الاحزاب والميليشيات اللبنانية لدعم مجهودها الحربي. كذلك لم تشهد السنوات الممتدة بين عهود الرئيس الياس سركيس (1976 ـ 1982)، والرئيس امين الجميل (1982 ـ 1988) وسنوات حكومتي الرئيس سليم الحص والرئيس ميشال عون (1988 ـ 1990) اهتماما به بسبب ظروف الحرب الاهلية. منذ وصول الرئيس الشهيد رفيق الحريري الى سدة رئاسة الوزراء (1992 ـ 2004) وبالتعاون مع الرئيس الياس الهراوي (1989 ـ 1998) والرئيس اميل لحود (1998 ـ 2007)، حرص حرصا شديدا على الاهتمام بمرفأ بيروت ومطار بيروت الدولي: توسعة وتقنية وعدة وعدادا واسلوبا ومنهجا، بحيث اصبح المرفأ والمطار من اهم شرايين الاقتصاد اللبناني بين اعوام (1992 ـ 2004). نظرا الى تداعيات حادثة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ونتائجها، والانقسامات اللبنانية الحادة، فان مرفأ بيروت لم يلق الاهتمام المطلوب بين اعوام (2004 ـ 2020)، خاصة بعد حصول احداث اليمة رافقت الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية، لينتهي بنكبة وكارثة اليمة اصابته واصابت جميع المناطق البيروتية، بل اصابت لبنان كله. تلك نكبة الثلاثاء في 4 آب 2020، حيث وقع انفجار هيروشيمي في بعض عنابر المرفأ الممتلئة بمواد متفجرة، وكان من تداعيات هذا الانفجار نكبة وكارثة اصابت البيارتة واللبنانيين في بيوتهم ومحالهم التجارية ومؤسساتهم وشركاتهم، وسياراتهم. فقضى ضحية هذا الانفجار مئات الشهداء، واصيب الاف الجرحى عدا عن عدد كبير من المفقودين.

مرفأ بيروت في التاريخ







مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalife

سفير مصر: أزمة لبنان في أخطر مراحلها وإستقراره شرط ضروري للأمن القومي العربي

توقف الزمن في لبنان في الرابع من آب الفائت، حين دوى انفجار المرفأ الاشبه بزلزال آتيا على نصف العاصمة بيروت، قاتلا ومشردا ومدمرا الاف المنازل. لكن الزمن العربي عاد مع هذه المأساة التي حلت بلبنان على مشارف مئويته الاولى، واولى الدول التي استنفرت طاقاتها الحكومية والخاصة والشعبية كانت مصر

لم تكد تمر 12 ساعة على انفجار مرفأ بيروت المروع، حتى كان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي يتصل بنظيره اللبناني رئيس الجمهورية العماد ميشال عون معزيا وموجها بمساندة لبنان لاستيعاب تداعيات كارثة الانفجار عبر جسر جوي اغاثي ثم جسر بحري. الى جانب الحكومة المصرية التي زار رأس ديبلوماسيتها سامح شكري بيروت، استنفرت المؤسسات الخاصة والعامة والجوامع والكنائس المصرية، فهبت تجمع المساعدات لارسالها الى الشعب اللبناني المنكوب والذي افتقد الى ابسط مقومات العيش. ارسلت مصر الدقيق لتعويض المخابز في دورة انتاج الخبز بعد تضرر صوامع القمح المركزية التي تقع داخل ميناء بيروت، الى مواد ومستلزمات طبية وطواقم بشرية من متخصصين وجراحين تطوعوا لتقديم المساعدة في المستشفى الميداني المصري الذي عالج المصابين، وكذلك في جامعة بيروت العربية التي تعد رمز العلاقة والحضور المصري في لبنان منذ 60 عاما، كما يقول السفير المصري في لبنان الدكتور ياسر علوي الذي عزّت عليه رؤية العاصمة التي عرفها بجمالها وتألقها تحترق امام عينيه، وهو ابلغ المعنيين بأن مصر مستعدة للمساهمة في اصلاح الكهرباء والميناء البحري وتقديم الخبرات المصرية في شتى المجالات.

في حوار مع "الامن العام" يقدم الدكتور علوي المزيد من التفاصيل حول الدور المصري المساند للبنان، علما انه كان قنصلا فيه بين عامي 2005 و2010، ويمتد عمله الديبلوماسي في سفارات مصر في لندن وبيروت، وكان رئيس القسم السياسي في سفارة مصر في واشنطن وعمل مستشارا للشؤون العربية مع خمسة وزراء خارجية مصريين آخرهم الوزير سامح شكري، وهو عيّن في لبنان في تشرين الثاني 2019.

■ كيف تنظر مصر الى وضع لبنان السياسي والامني بعد انفجار مرفأ بيروت في 4 آب الفائت؟ هل ترى فيه ملفا مرتبطا بصراع النفوذ مع تركيا من ليبيا وصولا الى غاز المتوسط والذي تنخرط فيه قوى اوروبية وعربية؟

□ يمثل هذا الانفجار في لبنان حدثا كارثيا على مستوى الارواح والخسائر المادية، ولعل الاضرار المباشرة التي طاولت البشر والحجر هي ما نحاول المساهمة في تعويضها. لكن الامانة تقتضي القول ان هذه الازمة هي آخر حلقة في سلسلة الازمات المتراكمة التي يعاني منها هذا البلد الشقيق. تكمن المشكلة في ان هذه الازمات باتت تشبه الطبقات الجيولوجية للارض، اي انها تستمر وتبنى فوقها طبقة جديدة من الازمات التي لا تجد لها حلولا وتتراكم طبقة ثالثة فرابعة فخامسة. هنالك ازمة سياسية واقتصادية عمرها سنة، اضيفت اليها ازمة اخرى بسبب ظرف عالمي طارئ اسمه كورونا وتبعاته المستمرة منذ 6 اشهر. لعل الازمة اليوم هي في اخطر مراحلها، اضيفت اليها ازمة الانفجار وتبعاته بما فيها تدمير مخزون القمح الاستراتيجي والدمار الهائل وتضرر 200 الف وحدة سكنية الخ... تؤشر هذه الازمات من وجهة نظرنا، الى ان لحظة المعالجة الجذرية لمسببات هذه الازمات قد دقت وكذلك التغيير الحاسم للممارسات التي افضت الى هذه الازمات. بصراحة اكثر، ان الاستمرار في الممارسات التي انتجت هذه الازمات وتوقع ان تفضي الممارسات ذاتها الى نتائج مغايرة، هو نوع من الخيال لا علاقة له بالواقع كي لا اكون اقسى من ذلك.

■ في ظل هذه الازمات الداخلية المتوالدة والمتفجرة هل بات ملف لبنان مدوّلا ام لا؟ وما هو الدور السياسي المصري حاليا؟

□ بالنسبة الى الشق الاول من السؤال ثمة نقاش حول معنى التدويل. هناك مثلا ملفات تتطلب قرارا دوليا مثل ملف القرار 1701 في الجنوب، حيث يتم التجديد لقوات اليونيفيل في مداولات ضمن مجلس الامن، علما اننا كنا منذ اللحظة الاولى حريصين على دعم الموقف اللبناني في هذا الشأن وعدم المساس باليونيفيل حجما او ولاية لاننا نرى ان اليونيفيل مهمة جدا. نحن نطلب دوما لمن يشكو من ثغر في موضوع اليونيفيل بأن ينظر الى الصورة الاشمل ليرى ان اليونيفيل هي قصة نجاح. في احدى هذه النقاشات، قلت لمحدثي انه قبل 14 عاما اي قبل دخول اليونيفيل الى لبنان، ظهرت 4 مواجهات عسكرية بين لبنان واسرائيل في اعوام: 1993 و1996 و2000 و2006. في الـ14 عاما التي مرت لم تحصل اي حروب، هذه هي الصورة الكبرى، وبالتالي فان اي ملاحظات لا تصمد حين توضع في مواجهتها. ثمة شق آخر يتعلق برصيد لبنان التاريخي والمعنوي واحترام العالم له، هو الذي دفع عددا من الدول الشقيقة والغربية الى تقديم مساعدات في هذه الازمة. ان لب الازمة في النقاشات الدائرة يتمحور حول مواضيع مثل الانتخابات النيابية، وتشكيل حكومة جديدة، كلها ملفات لبنانية وبحسب علمي لن تأتي اي دولة وتعلن موقفا منها.

■ لماذا اذن هذا الحراك الديبلوماسي المكثف فضلا عن قطع حربية وصلت الى المتوسط ومنها ما عاد ادراجه لاحقا؟

□ اريد الحديث هنا عن مصر. ان استقرار لبنان هو جزء من التصور المصري للاستقرار في المشرق العربي، وهو شرط ضروري للامن القومي العربي، ومصلحة مصرية مباشرة. اكثر من ذلك، ان المشرق العربي اصبح في حزام من النيران وآخر حلقاته التي كانت في منأى نسبيا عن هذا الحزام هي لبنان. هنالك قوس من جبال زغروس الى البحر المتوسط وآخر حلقة فيه هي لبنان، فاذا استطعنا ان نحصنها من ردة هذه الصراعات، فنحن نصب في الهدف الاستراتيجي وهو استقرار المشرق العربي. بهذا المعنى نحن حريصون على الحفاظ على الاستقرار، لكننا ندرك ان قدرا من التغيير هو شرط ضروري للاستقرار في لبنان.



السفير المصري في لبنان الدكتور ياسر علوي.



آن اوان التغيير الحاسم للممارسات التي افضت الى هذه الازمات

ان قدرا من التغيير هو شرط ضروري للاستقرار في لبنان



■ لفت امران في زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري الى لبنان: اختياره لبيت الوسط للاعلان عن المساعدات وتصريحه من القصر الجمهوري بان "لدينا توجيهات للخروج باطار سياسي لمواجهة هذه الازمة"، ماذا يعني ذلك؟

□ في الحقيقة ان معالي الوزير اختار 3 اماكن للتصريح فيها والتكلم مطولا مع الاعلام، من القصر الجمهوري حيث قال بوضوح ان هنالك حاجة الى ممارسات جديدة والتغيير في طريقة التعاطي مع الامور التي انتجت الازمات، واشار الى الممارسات التي انتجت هذه الازمات. نحن لسنا امام وضع طبيعي طرأ عليه ظرف الانفجار، بل نحن امام ظرف مأزوم فاقمه الانفجار وبالتالي يجب ان يكون التعامل على قدر الحدث، علما ان المسألة لا تحتمل حلولا ترقيعية. ثم تكلم ثانية من عند الرئيس بري، وهناك عرض المساعدات ◄

◄ المصرية وليس من بيت الوسط، لكن في آخر لقاء له في بيت الوسط حيث التقى رؤساء الحكومة السابقين عاد وكرر الرسالة عينها. وهو بالتالي اعاد الرسالة ذاتها 3 مرات، وذلك بهدف تأكيد اهميتها وانها رسالة واحدة للجميع.

■ كيف تتابع مصر هذا الامر؟

□ انا مكلف مجموعة اتصالات والرسالة لم تتغير. لم يبدأ في الحقيقة النقاش الجدي حاليا على المشهد المقبل، ولا يزال النقاش في مراحله الاولى.

■ عرضت مصر استعدادها لارسال لجنة محققين وتأهيل المرافئ الثلاثة في بيروت وصيدا وصور والمساهمة في حل مشكلة الكهرباء، هل في الامكان اعطاء المزيد من التفاصيل حول هذه العروض؟ وهل لاقت اجابات من اللبنانيين؟

□ بعد 12 ساعة بالتحديد من وقوع الانفجار، قام الرئيس عبدالفتاح السيسي باجراء اتصال بالرئيس ميشال عون، واخبره بانه اتخذ قرارا بالتضامن الكامل بدعم لبنان، ترجم هذا الدعم في خلال 24 ساعة، اي بعد 36 ساعة من وقوع الانفجار بحيث وصلت اول طائرة من ضمن الجسر الجوي المصري. بعدها جاء وزير الخارجية مكلفا بتقديم الدعم. وضعنا في مصر رؤية استراتيجية للدعم، فهنالك احتياجات آنية حيث بدأ المستشفى الميداني المصري باستقبال الجرحى بعد ساعة من الانفجار، ثم توالى وصول المساعدات الطبية. وصل الى لبنان لغاية اليوم 30 طنا من الطحين، وذلك كي لا تتعطل دورة انتاج الخبز، اما الشق الثالث فيتعلق بالاحتياجات الطويلة الامد، اذ وصلت قبل نهاية آب الفائت باخرة مصرية محملة هدية من الزجاج لاصلاح المنازل. في الوقت عينه، نظرنا الى لب الازمة، فبعد النقاش على التحقيقات وامكان طلب دعم خارجي عرضت مصر تقديم خبراتها والمساهمة في التحقيقات اذا طلبت الدولة اللبنانية ذلك، وحتى هذه اللحظة لم يصلنا اي طلب. بالنسبة الى بناء المرافئ الثلاثة، تملك مصر تجربتين حصلتا في غضون 9 اشهر. فقد بنينا واحدا من اكبر موانئ المتوسط وهو ميناء برنيس، وهو اعمق ميناء في الشرق الاوسط ولديه قدرة على استقبال اكبر السفن، وعملنا ايضا على اعادة تأهيل ميناء الاسكندرية بحيث عمقناه واضفنا اليه ارصفة، وذلك في اقل من عام. حتى ان بعض الدول الغربية اقترحت على لبنان الاستعانة بالخبرات المصرية في هذا الشأن، وذلك بسبب انجازنا لهذين الميناءين بشكل سريع وبمستوى كفاية معقول جدا. نحن عرضنا المساعدة في هذا المجال، لكننا لم نلق اي رد لغاية الان.

■ ماذا عن امكان المساعدة في مجال الكهرباء؟

□ لدينا خبرة ايضا في هذا المجال، اذ عملنا في سنة طاقة انتاج تصل الى 15 ميغاواط بينما الحاجة في لبنان هي الى واحد ونصف ميغاواط. نحن انتجنا في سنة 15 ميغاواط وتحولنا الى مصدر صاف للكهرباء في محطة انتاج الكهرباء الكبرى في القاهرة، وهذا ما حولنا فعليا الى مصدّر صاف للكهرباء، فنحن مثلا نمد السودان بـ300 ميغاواط.

■ ما هو العرض المصري المقدم للبنان؟

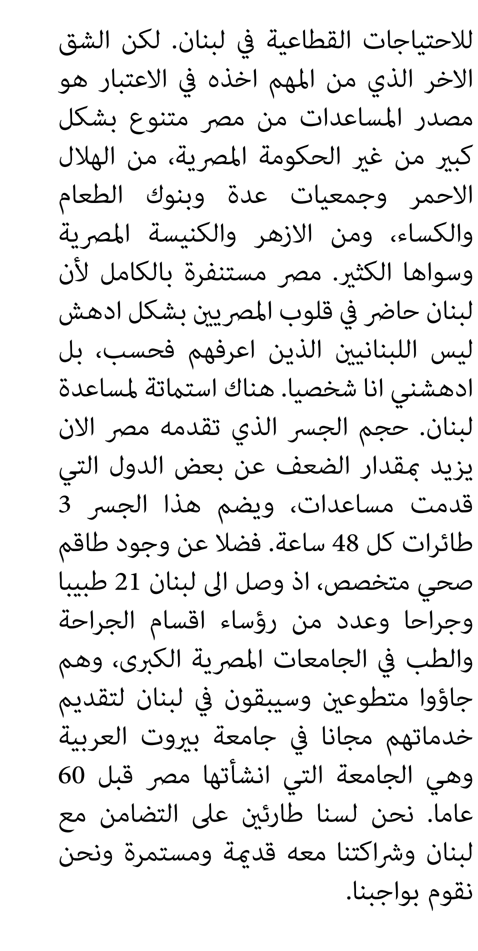
□ نحن قلنا اننا مستعدون لتلبية اي احتياجات لبنانية، ولا يزال هذا العرض قائما.

■ تعتبر مصر مركز صناعة الغاز في المنطقة حيث اكتشف حقل ظهر، كما انه لدى مصر اكبر محطة لتسييل الغاز في المتوسط، هل سيحصل تعاون لبناني مصري في ملف تصدير الغاز وهل من اتصالات على هذا الصعيد؟

□ حصلت اتصالات حتى آخر اجتماع للجنة العليا المصرية - اللبنانية المشتركة في شباط الماضي حيث تم تناول ملفي الغاز والكهرباء، ولم يتم الاتفاق لاسباب لا علاقة لنا بها.

■ هل ستعاود اللجنة المشتركة اجتماعاتها؟

□ من المفترض ان تنعقد بانتظام بالتناوب بين البلدين، والامر سيكون مرتبطا بالجانب اللبناني حين تتشكل الحكومة وتضع موعدا لاجتماع اللجنة وتناقشه معنا. مصر حاضرة ومستنفرة، والمساعدات التي اتت حاليا الى لبنان اهم ما يميزها هو تغطيتها



للاحتياجات القطاعية في لبنان. لكن الشق الاخر الذي من المهم اخذه في الاعتبار هو مصدر المساعدات من مصر متنوع بشكل كبير من غير الحكومة المصرية، من الهلال الاحمر وجمعيات عدة وبنوك الطعام والكساء، ومن الازهر والكنيسة المصرية وسواها الكثير. مصر مستنفرة بالكامل لأن لبنان حاضر في قلوب المصريين بشكل ادهش ليس اللبنانيين الذين اعرفهم فحسب، بل ادهشني انا شخصيا. هناك استماتة لمساعدة لبنان. حجم الجسر الذي تقدمه مصر الان يزيد بمقدار الضعف عن بعض الدول التي قدمت مساعدات، ويضم هذا الجسر 3 طائرات كل 48 ساعة. فضلا عن وجود طاقم صحي متخصص، اذ وصل الى لبنان 21 طبيبا وجراحا وعدد من رؤساء اقسام الجراحة والطب في الجامعات المصرية الكبرى، وهم جاؤوا متطوعين وسيبقون في لبنان لتقديم خدماتهم مجانا في جامعة بيروت العربية وهي الجامعة التي انشأتها مصر قبل 60 عاما. نحن لسنا طارئين على التضامن مع لبنان وشراكتنا معه قديمة ومستمرة ونحن نقوم بواجبنا.

■ كيف ترى مصر كدولة صديقة للبنان هوية الحكومة المقبلة وسط الجدل الدائر حول ما اذا كانت ستكون سياسية مستقلة ام حيادية؟

□ تأتي الرؤية ضمن حدين، الحد الاول هو التزام مبدئي انه لا يجب ان يتعامل اللبنانيون كأنهم غير راشدين لانهم لا يحتاجون الى ارشادات من احد. الحد الثاني انه في حال سئلنا نقول ما قلناه بان القضية هي قضية جدول اعمال ومواصفات لتنفيذ هذا الجدول، اي ان لا نضع العربة امام الحصان، فلا تتم مناقشة من يأخذ اي حصة واي وزارة من حصة من. السؤال الاول يجب ان يكون ما هو جدول الاعمال المكلفة به هذه الحكومة، وضمن اي اطار زمني، وما هي التركيبة المثلى لدعمه والتي تحظى بثقة الشعب اللبناني اولا ثم ثقة المجتمع العربي والدولي الذي يحتاجه الجانب اللبناني في هذه اللحظة في ظل وجود فجوة تموينية كبرى. لذا فان الحكومة تحتاج الى ثقة



بعد انفجار المرفأ لا يحتمل الوضع حلولا ترقيعية.

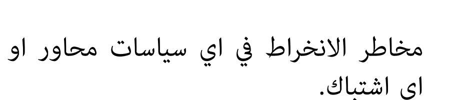
المجتمع اللبناني اولا، وثقة المجتمع العربي والدولي ثانيا ضمن مهمات واضحة لها في اطار زمني واضح، وعندئذ يصبح الشكل لاحقا لكل ذلك. علينا ان نبدأ بجدول اعمال الحكومة وليس بشكلها.

■ هل من رأي مصري في موضوع الحياد الذي طرحه البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي؟

□ نحن ندعم ما سبق واتفق عليه اللبنانيون في اعلان بعبدا، وندعم فكرة الاستراتيجيا الدفاعية، كذلك ندعم من حيث المبدأ كل اجراء يبقي لبنان خارج دائرة التجاذبات الاقليمية. وكما سبق وقلت، ان تصورنا يهتم باستقرار لبنان ويعني هذا الاستقرار تجنيبه

مصر عرضت تقديم خبراتها في التحقيقات ولم تلق جوابا

لدى مصر تجارب في بناء المرافئ وعرضت بناء مرافئ بيروت وصيدا وصور



مخاطر الانخراط في اي سياسات محاور او اي اشتباك.

■ انعقدت اجتماعات عدة لوزراء الخارجية والري في مصر والسودان واثيوبيا حول سد النهضة، اين اصبح هذا الملف وهل سيحل الامر تبعا للقانون الدولي والاستخدام المتساوي للموارد المائية؟

□ كان هنالك مشروع اتفاق لم يوقع عليه الاشقاء في اثيوبيا ويا للاسف. نحن متمسكون بأن حوض النيل يجب ان يكون فضاء للتنمية المشتركة وليس فضاء قتاليا، ونحن متمسكون ايضا تمسكا صارما بعدم التفريط بحقوقنا ولا بأي نقطة مياه، لاننا نتكلم هنا عن شريان الحياة للمصريين.



تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

العودة الأوروبيّة إلى أزمات الشرق الأوسط
العلاقة مع الولايات المتحدة تثير متاعب كثيرة

بعد خروجها منهكة ومنتصرة من هول جائحة كورونا، وبعد تجاوزها لاكبر واخطر تحد في تاريخها الحديث كان له ارتدادات وتداعيات على اقتصادها وامنها واتحادها ونظامها الصحي، عادت اوروبا الى الاهتمام بملفات الشرق الاوسط وازماتها، في مقدمها ازمة العلاقة مع تركيا وملف الازمة الليبية والملف النووي الايراني

مرة جديدة تنجح اوروبا، التي خرجت من هول جائحة كورونا منهكة، تتآكلها البطالة، وتطاردها الخسائر، في لمّ شملها. في اطول قمة في تاريخ الاتحاد الاوروبي (اربعة ايام بلياليها في بروكسل في لقاء عاصف هبت فيه رياح الرفض والتهديد بالانسحاب)، التي وصفت بانها القمة الاهم في تاريخ الاتحاد، وحتى "أم القمم"، مخصصة لمواجهة التداعيات الاقتصادية الكارثية التي خلفتها جائحة كوفيد ـ 19 التي وضعت اوروبا امام اخطر ازمة اقتصادية منذ نهاية الحرب العالمية، توصل القادة الاوروبيون الى اتفاق تاريخي باجماع الدول الاعضاء الـ27 لدعم اقتصادات دولهم التي تعاني من تفشي الفيروس المستجد، تموّل للمرة الاولى بواسطة دين مشترك.

تنص الخطة على صندوق قيمته 750 مليار اورو من الديون المشتركة، قرر الاتحاد ان يأخذها على عاتقه مجتمعا في تكافل نادر. مبلغ خيالي تجاوز الميزانية المهولة التي خصصها الرئيس الاميركي دونالد ترامب لبلاده، تستفيد منه الدول الاكثر تضررا بين 390 مليار دولار من المساعدات و360 مليار اورو من القروض بفوائد شبه معدومة، بعضها قد لا يسدد قبل 38 عاما. وصف البعض الاتفاق بانه خطة مارشال حقيقية يلجأ فيها الاتحاد الاوروبي، للمرة الاولى في تاريخه، للاستدانة من اجل تمويل الدول الاعضاء ومساعدتها. الفضل الاكبر في التوصل الى هذا الاتفاق التاريخي، يعود الى التحول الكبير الذي طرأ على الموقف الالماني المعروف بصرامته بازاء القواعد والضوابط المالية في الاتحاد، عندما قررت المستشارة انجيلا ميركل ان هذه الازمة، لضراوتها والمخاطر المصيرية التي تشكلها بالنسبة الى الاتحاد، تقتضي رؤية جديدة وانعطافا جذريا في القواعد المالية لانقاذ المشروع الاوروبي الذي تتوالى عليه الانتكاسات منذ سنوات. كان لهذا التحوّل الذي قاده الثنائي انجيلا ميركل ـ ايمانويل ماكرون دور اساسي في اعادة الحياة الى المحور الفرنسي ـ الالماني الذي كان حاسما للتوصل الى هذا الاتفاق التاريخي حول صندوق الانقاذ، الذي وجه رسالة الى العالم بأن اوروبا موحدة وقوية ووازنة، وقادرة على العودة الى منطقة الشرق الاوسط ولعب دور مؤثر وفاعل في ملفاتها وازماتها.

بينما تبرز مؤشرات متواترة عن قرب انطلاق معركة سرت في ليبيا، تتزايد المخاوف الاوروبية من تبعاتها، وتدفع قادة الدول الرئيسية المعنية بها الى محاولة وقف الانحدار الى الهاوية، مع علمهم المسبق بأن الاوراق التي يمتلكونها ليست كافية حتى تكون مؤثرة على الاطراف الضالعين فيها. وقد صدر بيان تحذيري بعد اجتماع عقد على هامش اعمال القمة الاوروبية (ضم الرئيس الفرنسي والمستشارة الالمانية ورئيس الحكومة الايطالية)، تضمن مجموعة رسائل مترابطة:

- اولها التحذير من الانزلاق المتواصل الى نزاع اقليمي، في اشارة مباشرة الى انخراط تركيا المتزايد فيه، وتأهب مصري معلن للتدخل تعتبر القاهرة انه يحظى بغطاء شرعي، فضلا عن الدور الروسي واطراف اخرين.
- الرسالة الثانية موجهة الى اللاعبين الخارجيين يدعوهم الى وضع حد لتدخلاتهم المتصاعدة والاحترام التام لحظر السلاح المفروض على ليبيا من جانب مجلس الامن، وتأكيدهم انهم جاهزون للنظر في احتمال اللجوء الى فرض عقوبات اذا استمر انتهاك الحظر بحرا وبرا وجوا.
- الرسالة الثالثة تتمثل في دعوة الامم المتحدة من اجل البحث في كل الخيارات لخفض التوتر، بما في ذلك الفصل بين القوى المتقاتلة، او اقامة مناطق منزوعة السلاح، وهي المرة الاولى التي يقدم فيها الاوروبيون اقتراحا من هذا النوع الذي يمكن ان يفهم على انه اعراب عن الاستعداد للمشاركة في عملية الفصل.

الاوروبيون يريدون حلا سياسيا يشمل الجميع، ويقوم على خلاصات مؤتمر برلين الذي عقد بداية العام الجاري.

اوروبا قلقة من تطور الوضع في ليبيا، وعناوين قلقها، كما يشرحها مصدر ديبلوماسي اوروبي، كثيرة:

اولها، تدفق المرتزقة السوريين من المعارضة الموالية لتركيا الذين تدربهم في معسكراتها، وتقودهم الى ليبيا جوا، مرفقين بتدفق كبير للاسلحة من كل نوع.

ثاني العناوين تعاظم الدور الروسي، مع اعلان القيادة العسكرية الاميركية في افريقيا ان موسكو ارسلت الى ليبيا اخيرا تسع مقاتلات لدعم المرتزقة الروس الذين يقاتلون الى جانب قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر.

بحسب قراءة هذا المصدر، فان الوضع في ليبيا يعيد استنساخ صورة الحرب في سوريا، اي عمليا يقود الى سورنة النزاع، من خلال هيمنة تركيا وروسيا على مسار الحرب السورية، وتغليب اجندتهما على المصالح الليبية. بالتوازي مع تعاظم دوري انقرة وموسكو، حصل تراجع في الدور الاوروبي، ما يذكر مجددا بالملف السوري، حيث لم يعد لاوروبا دور ملموس، وينحصر التأثير بالاطراف الذين لهم قوات ميدانية، اكانت روسية ام تركية ام اميركية ام ايرانية.



الاوروبيون ينتظرون الاستحقاق الرئاسي الاميركي لتعديل الاتفاق النووي الايراني.

ترى اوروبا ان تركيا تتصرف بشكل غير مقبول عبر استغلال الحلف الاطلسي، ولا يمكن لها السماح بذلك. وترى ان النفوذ التركي يشكل تهديدا استراتيجيا للمصالح الاوروبية، وان تركيا، في حال نجحت في مشاريعها، فانها ستجذر حضورها في ليبيا، وستجعل منها منصة للتمدد في اتجاه بلدان اخرى تشكل تقليديا مناطق نفوذ اوروبية، خصوصا فرنسية والمانية وايطالية.

في الواقع، يشكل ملف التدخل التركي في ليبيا موضوعا رئيسيا على جدول اعمال الاتحاد الاوروبي الذي ينظر بكثير من القلق الى الدور المزدوج والمتعاظم الذي اخذت تلعبه تركيا بفضل تدخلها العسكري المباشر، او عبر المرتزقة السوريين الذين تجلبهم بالالاف الى ميدان المعارك في ليبيا للقتال الى جانب حكومة الوفاق. من جهة اخرى، يعتبر الاوروبيون ان اطماع تركيا في نفط المتوسط وغازه قد تضاعفت بعد الاتفاق بين انقرة ورئيس حكومة الوفاق فائز السراج. ويبدو ان الحرب المتواصلة في ليبيا وتطوراتها، اخذت تضغط بقوة على الاوروبيين الذين يرون ان الانغماس التركي ـ الروسي فيها سحب الاوراق من ايديهم، وسط تخوفات من ان يتوصل الطرفان الى تفاهم يعيد استنساخ الوضع السوري، حيث يصبح لكل طرف منطقة نفوذ وقوات تحميها.



المصالح الاوروبية في ليبيا: الهجرة والارهاب والنفط

ما يغيظ الاوروبيين هو التعاطي الاميركي، حيث يبدو ان واشنطن تلعب الورقة التركية في ليبيا كوسيلة ضغط على روسيا، ما يضع الشريك الاوروبي في وضع غير مريح. في مختلف الاحوال، فان الجانب الاوروبي الذي له مصالح واضحة في ليبيا في ثلاثة ملفات رئيسية هي الهجرة والارهاب والنفط، لا يريد رؤية يد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان تهيمن على ليبيا. في المقابل، لا يريد ان يتحول هذا البلد الى قاعدة روسية في مياه المتوسط. فالمخرج بالنسبة الى الاوروبيين هو وقف الحرب، والجلوس الى طاولة المفاوضات من اجل حل سياسي. لكن التمني شيء والواقع شيء اخر.

العلاقات المأزومة بين الاتحاد الاوروبي ◄



وتركيا تمثل اكبر تحد في السياسة الخارجية الاوروبية، والتدابير الاحادية التي اتخذتها تركيا تتعارض مع مصالح اوروبا. في الواقع، العلاقة بين الاتحاد الاوروبي وتركيا ليست جيدة، لا بل تمر في اسوأ احوالها، وتبدو تركيا بعيدة من عضوية الاتحاد الاوروبي اكثر من اي وقت مضى. ويبدي الاتحاد الاوروبي قلقه واستياءه حيال سلوك تركيا في شرق البحر المتوسط وتهديداتها لليونان وقبرص، والقيام بعمليات تنقيب في البحر كأمر واقع وعبر استخدام القوة العسكرية. غير ان تلويح انقرة بورقة المهاجرين يمنعه من اتخاذ اي تدابير. لكن ما يجري في تركيا يقلق الاتحاد، ما يستدعي مناقشة حول طريقة التعامل معها، مع التشديد على اهمية الشراكة مع تركيا العضو في الحلف الاطلسي.

الخلاف كبير بين انقرة وشركائها في الاتحاد الاوروبي. فانقرة تقدم دعما عسكريا لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا، وهي متهمة بانتهاك حظر الامم المتحدة على تسليم اسلحة لهذا البلد. تقاتل في سوريا القوات الكردية، الحليفة الاساسية للتحالف الدولي الذي يشارك فيه كثير من دول الاتحاد الاوروبي في قتاله ضد تنظيم داعش. كما تقوم بعمليات تنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية البحرية التابعة لقبرص، يعدها الاتحاد الاوروبي غير شرعية وحملته على فرض عقوبات على مواطنين تركيين. على الصعيد الداخلي، فان اردوغان متهم بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان في بلاده. كما اثار قراره تحويل كاتدرائية آيا صوفيا في اسطنبول الى مسجد موجة انتقادات في العالم، لاسيما في اليونان التي اعتبرت ان هذا القرار مثابة هجوم على الحضارة، وان تركيا بهذه الخطوة الغت نوعا ما تقاربها مع الاتحاد الاوروبي. لذلك، كلف وزراء الاتحاد الاوروبي وزير خارجية الاتحاد جوزف بوريل وضع تصورات حول اجراءات للرد على ممارسات انقرة، وخاصة في شرق المتوسط، والنظر في طلب قبرص في امكان فرض عقوبات جديدة ضد تركيا.




العلاقة الاوروبية . التركية في اسوأ احوالها

بروكسل تلوح بفرض عقوبات على انقرة

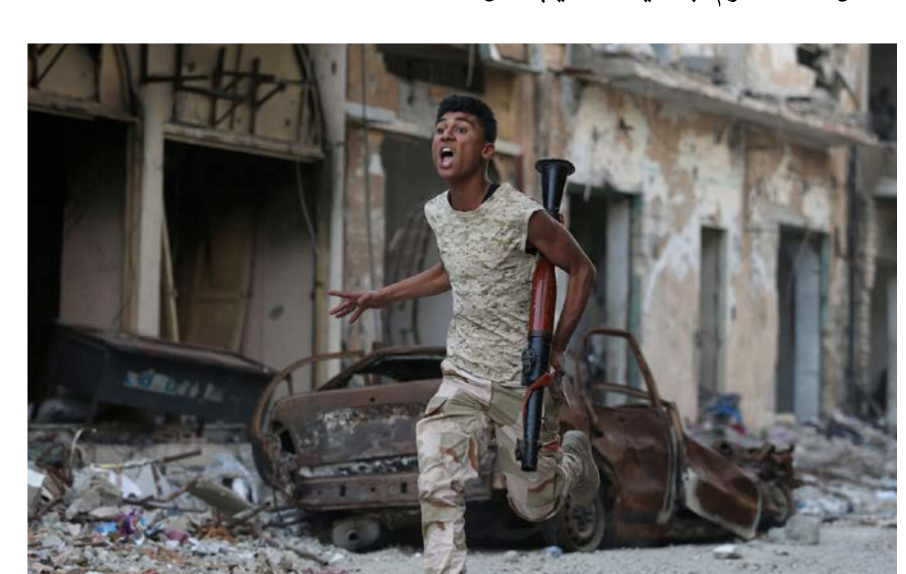
خطة مارشال اوروبية لانقاذ الاقتصاد ودور حاسم لميركل . ماكرون




على الرغم من معارضة الاتحاد الاوروبي، يسعى اردوغان بعناد لتصبح تركيا عضوا كامل العضوية في اوروبا الموحدة، باعتبار ان تركيا عضو في حلف شمال الاطلسي، وجيشها في الحلف هو الاكبر بعد الولايات المتحدة من حيث العديد. وهي ليست مجرد قوة اقليمية، بل هي قوة رئيسية اورو ـ اسيوية. تنتشر القوة الناعمة التركية في جميع الاتجاهات: تعزز انقرة موقعها في البلقان. ثمة نفوذ تركي في جمهورية كوسوفو غير المعترف بها جزئيا عبر كرواتيا وبلغاريا. اضافة الى ان الشتات التركي هو قوة فعالة للغاية في المانيا ودول الاتحاد الاوروبي الاخرى، حيث يعيش اكثر من ستة ملايين تركي في المانيا وحدها.

في وقت سابق، طالب المسؤولون الاوروبيون انقرة باضفاء الطابع الديموقراطي على النظام القضائي ومجالات الحياة السياسية والعامة الاخرى، وبحل عادل للمشكلة الكردية. اليوم، باستخدام سلاح اللاجئين السوريين، يأمل اردوغان في ان تخفف بروكسل من شروطها لضم تركيا الى الاتحاد الاوروبي. لذلك اختارت تركيا اللحظة المناسبة لتذكير اوروبا بدولة الثمانين مليونا وبجيشها القوي، وصناعاتها المتطورة بشكل كاف، والتي تلعب دورا مهما في الشرق الاوسط، وتحتل دورا مهما في الاتصالات الاستراتيجية العالمية (روسيا - اميركا). اصبحت تركيا ايضا مركزا رئيسيا للطاقة ويمكن ان تلعب دورا مهما للغاية في سوق النفط والغاز الاوروبي في المستقبل غير البعيد.

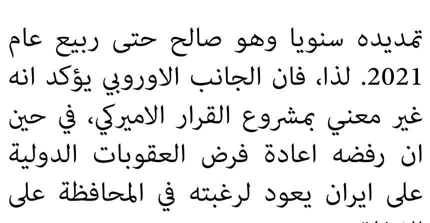
الدول الاوروبية الثلاث المعنية مباشرة بالملف النووي الايراني (فرنسا والمانيا وبريطانيا) في وضع حرج بين الضغوط الاميركية الساعية الى تمديد حظر السلاح من والى ايران بدءا من شهر تشرين الاول المقبل من جهة، وبين حرصها من جهة اخرى على ابقاء خيط التواصل قائما مع طهران والمحافظة على الاتفاق النووي المبرم في العام 2015 رغم ما لحق به من



اوروبا قلقة من سورنة النزاع الليبي وهيمنة تركيا وروسيا.



رسالة ايمانويل ماكرون وانجيلا ميركل: اوروبا موحدة قوية وازنة، قادرة على العودة الى الشرق الاوسط.



الرئيس التركي يريد الانضمام الى اوروبا كون بلاده عضوا في الاطلسي وجيشها في الحلف الاكبر بعد الولايات المتحدة.

تهشيم. ويستمر الاوروبيون في دعوة ايران الى التراجع عن انتهاكاتها، كما يندّدون ببرنامج الصواريخ الباليستية وسياساتها الاقليمية المزعزعة للاستقرار، وهم ينتظرون، مثل الايرانيين، الاستحقاق الرئاسي الاميركي وما يمكن ان يسفر عنه.

بازاء هذه التعقيدات، هناك خطة اميركية بديلة قد تكون المخرج الاخير لواشنطن للوصول الى اهدافها لجهة اعادة فرض العقوبات الدولية، بما فيها حظر مبيعات السلاح الى ايران. تقوم هذه الخطة على تقديم مشروع قرار اميركي الى مجلس الامن يدعو الى احترام موعد رفع الحظر عن السلاح في حلول شهر تشرين الاول المقبل. فهي المرة الاولى التي تلجأ فيها الولايات المتحدة الى مشروع قرار من هذا النوع، وسط تساؤلات حول مدى قدرتها على استمالة الاوروبيين الى جانبها، اضافة الى كيفية خروج هؤلاء من تناقضاتهم بعيدا من الاختباء وراء قرارات اوروبية سابقة سينتهي مفعولها في الاشهر القليلة المقبلة بسبب الامتناع الاوروبي عن التصويت. وقد نصح الاوروبيون الطرف الاميركي بعدم تقديم المشروع لانهم يرون انه لا يمكن ان يمر لسببين:

الاول، لعدم حصوله على الاصوات التسعة الضرورية لاقراره في حال غياب استخدام حق النقض (الفيتو).

والثاني بسبب اللجوء الى الفيتو روسيا وصينيا اذا وصل المشروع الاميركي الى عتبة الاصوات التسعة.

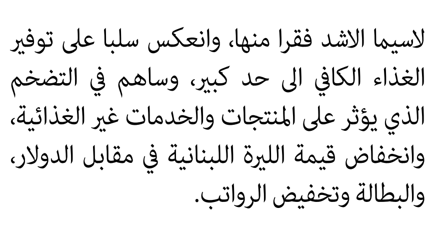
واذا بقيت هذه الامور على حالها ولم تتغير المواقف، فالمرجح ان لا تطرح واشنطن مشروعها للتصويت، بل سوف تلجأ الى طريقة بديلة تسمى "سناب بك"، وتعني العودة الى فرض العقوبات الدولية على ايران. وسبق لوزراء خارجية فرنسا والمانيا وبريطانيا ان رفضوا كل محاولة احادية اميركية من اجل اعادة فرض العقوبات الاممية على ايران.

هكذا، تبرز هشاشة الموقف الاوروبي: رفض المقترحين الاميركيين الهادفين الى مد العمل بحظر الاسلحة التقليدية على ايران من جانب، والتأكيد من جانب اخر ان رفع الحظر ستكون له آثار ضخمة على الامن والاستقرار الاقليميين. بذلك، تضاعف حرج الاوروبيين واغضبوا الايرانيين والاميركيين معا. لكن يبدو انهم عثروا على المخرج الذي يمكنهم من النأي بانفسهم عن هذه الاشكالية المعقدة، اقله موقتا، اذ انهم يحتمون بقرار اوروبي سابق بحظر مبيعات السلاح الى ايران يتم تمديده سنويا وهو صالح حتى ربيع عام 2021. لذا، فان الجانب الاوروبي يؤكد انه غير معني بمشروع القرار الاميركي، في حين ان رفضه اعادة فرض العقوبات الدولية على ايران يعود لرغبته في المحافظة على الاتفاق.

يحصل ذلك في وقت لا تزال العلاقة مع الولايات المتحدة تثير متاعب كثيرة داخل البيت الاوروبي منذ وصول ترامب الى البيت الابيض، وهي مرشحة لمزيد من التعقيدات اذا ما اعيد انتخابه في الخريف المقبل. وترى المفوضية الجديدة ان المصارحة هي السبيل الافضل لمقاربة هذه العلاقات الحيوية بالنسبة الى الاوروبيين.

لا بد من القبول بأن ثمة اختلافا جوهريا في الرأي حول بعض القضايا مع الادارة الاميركية الحالية، مثل الاتفاق النووي مع ايران.

وتدعو الرؤية الجديدة للسياسة الخارجية الاوروبية الى تجاوز الاكتفاء بمعارضة الموقف الاميركي من الملف النووي الايراني او خطة السلام للشرق الاوسط، لاقتناع الاوروبيين بأنها لن تحقق النتيجة المنشودة. من ثم، فهم يرون ان يكون الاتحاد الاوروبي قادرا على طرح حلول او افكار بديلة ومستعدة لذلك.



مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي: كورونا غيّرت وجه الفقر في لبنان

لا تتوانى المنظمات والهيئات والمؤسسات والبرامج الدولية التابعة للامم المتحدة عن اعداد التقارير واصدار التوصيات ووضع الخطط، كل ضمن اختصاصها، للمساعدة في ايجاد الحلول للمخاطر التي تتعرض لها البشرية والناتجة من كوارث طبيعية وحروب واوبئة، ابرزها الفقر والجوع. علما ان العالم لا يزال يواجه هذا التحدي منذ عقود وقرون

نتيجة الازمة الاقتصادية والمالية والنقدية الخانقة التي يعاني منها لبنان، تفيد كل التقارير والمعلومات الرسمية ان نصف الاسر اللبنانية ستصبح عاجزة عن شراء الطعام في نهاية العام الجاري. يتلاقى مع هذه المؤشرات الرسمية ما يصدر تباعا عن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة الذي دق ناقوس الخطر في آخر تقرير صادر عنه، عندما اعلن ان معدل انتشار الفقر في لبنان سيصل الى 45 في المئة هذا العام، بحيث سيبلغ عدد الفقراء نحو مليون شخص في بلد تعداد سكانه الرسمي حوالى 4 ملايين.

في قراءة للتقرير الحديث الصادر عن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة حول معدل انتشار الفقر وارتفاعه في لبنان، التقت "الامن العام" المدير القطري لبرنامج الاغذية العالمي وممثله في لبنان عبدالله الوردات الذي شرح بالتفصيل المعطيات والمعلومات التي يستند اليها البرنامج في اصدار تقاريره، متحدثا عن حاضر الامن الغذائي ومستقبله ومعدلات الفقر في لبنان.

■ الى ماذا استند برنامج الاغذية العالمي في تقريره حول انتشار الفقر وانعدام الامن الغذائي في لبنان؟

□ يقوم برنامج الاغذية العالمي في لبنان منذ عام 2017 بجمع معلومات عن السلع المباعة واسعارها في اكثر من 400 متجر متعاقد مع البرنامج في معظم انحاء البلاد. كما تتم متابعة حركة شراء المستفيدين اللبنانيين والسوريين من خلال بطاقات الدعم في هذه المتاجر، كبديل موثوق لاسعار بيع المواد الغذائية في انحاء لبنان. يتم ارسال بيانات عن اسعار السلع وحركة الشراء بشكل منتظم من خلال برنامج الكتروني يستخدمه التجار المتعاقدون مع برنامج الاغذية العالمي. بعد ذلك، يتم اعداد تقارير تحتوي على بيانات عن جميع المبيعات المفصلة وعمليات الشراء من المستهلكين اللبنانيين ضمن برنامج مساعدة الاسر الاكثر فقرا، والسوريين المستفيدين من برامج المساعدة، وحتى العملاء العاديين. بعد التجميع، يجري مراجعة وتحليل البيانات وتصنيفها من خلال معادلات حسابية. ثمة اكثر من 400 متجر متعاقد مع برنامج الاغذية العالمي في كل انحاء لبنان. هنا، نشير الى ان هذه المتاجر تعود ملكيتها الى تجار لبنانيين، ويتم بيع منتجاتها المحلية ضمن السلة الغذائية. تتم مراقبة الاسعار وتحليلها على اساس شهري، من خلال التركيز على السلع الغذائية الاساسية التي تشكل مكون الغذاء في سلة الحد الادنى للانفاق لتلبية الحاجات الاساسية (السلع الثماني هي: الارز، البرغل، المعكرونة، الفاصوليا البيضاء، السكر، زيت دوار الشمس، الملح واللحوم المعلبة). يتم نشر هذه المعلومات شهريا في التقارير التي نصدرها عن اسعار المواد الغذائية.

■ كيف تنظرون الى الارقام المحققة في التقرير لجهة توصيف الواقع اللبناني على صعيد الامن الغذائي؟

□ حتى قبل تفاقم الازمة المرتبطة بانتشار فيروس كورونا المستجد، تعتبر مستويات الفقر في لبنان مرتفعة حيث تجاوزت نسبة 30% من سكان لبنان وفق ارقام البنك الدولي، وذلك بسبب الازمات الاقتصادية والمالية التي يواجهها البلد. بناء على توقعات نمو الناتج المحلي الاجمالي السلبي للفرد لعام 2020، يقدر البنك الدولي ان الفقر سيؤثر على 45% من سكان لبنان في العام 2020 (في مقابل 37% في العام 2019). كما يحذر البنك الدولي من وقوع 335,000 اسرة تحت خط الفقر، بما في ذلك 163,000 اسرة (ما يقارب المليون شخص) تحت خط الفقر الغذائي. الارتفاع الحاد في مستويات الفقر وفي اسعار السلع الغذائية ادى الى انخفاض قدرة الاسر اللبنانية، لاسيما الاشد فقرا منها، وانعكس سلبا على توفير الغذاء الكافي الى حد كبير، وساهم في التضخم الذي يؤثر على المنتجات والخدمات غير الغذائية، وانخفاض قيمة الليرة اللبنانية في مقابل الدولار، والبطالة وتخفيض الرواتب.

■ ما هي الانعكاسات المباشرة لارتفاع معدل انتشار الفقر في لبنان خلال هذا العام؟

□ مع تزايد مستويات الفقر في لبنان لن تتمكن الاسر من شراء حاجاتها الغذائية اليومية المعتادة، وستختار الحصول على طعام ارخص، وتواجه صعوبات في دفع الايجارات. فقد تضطر في بعض الاحيان الى تغيير مكان سكنها، وتصبح اقل قدرة على الحركة لعدم قدرتها على دفع تكاليف النقل، فضلا عن عجزها عن دفع النفقات الصحية اللازمة وتغطية تكاليف التعليم.

■ ماذا يعني ارتفاع نسبة انعدام الامن الغذائي بين السكان؟

□ حددت لجنة الامم المتحدة في مؤتمر القمة العالمي للاغذية عام 1996، ان الامن الغذائي يكون موجودا حين يتمكن جميع الافراد في كل زمان ومكان من الحصول على الغذاء الكافي ماديا واقتصاديا، من طعام آمن ومغذ يلبي حاجاتهم الغذائية ويؤمن لهم طعامهم المفضل، وذلك لضمان حياة فعالة وصحية. من هنا، يمكن القول ان توافر الغذاء في بلد معين لا يعني ان جميع قاطنيه يتمتعون بالامن الغذائي، بل يجب ايضا الاخذ في الاعتبار امكان الوصول بشكل آمن ومستمر الى هذا الغذاء. لبنان بلد يعتمد بشكل كبير على الاستيراد لتوفير الغذاء، وقد ادى شح الدولار الاميركي وتدابير Capital Control الى اثارة القلق حول توفير الغذاء، حيث يواجه مستوردو الاغذية صعوبات اكثر في عمليات الدفع بالدولار في السوق الدولية. على الرغم من ذلك، ان توافر الغذاء في الاسواق المحلية لا يضمن ان المستهلكين سيكونون قادرين على الدفع للحصول على المنتجات الغذائية المتنوعة والكافية لنظام غذائي صحي. فقد سجل برنامج الاغذية العالمي بين ايلول 2019 وايار 2020 زيادة بنسبة 56% في سعر 8 سلع غذائية اساسية (الارز والبرغل والمعكرونة والفاصوليا البيضاء والسكر وزيت عباد الشمس والملح واللحوم المعلبة). مع كل هذه الاسباب، حتى قبل تفشي فيروس كورونا وما نجم عن ذلك من حظر للنشاط الاقتصادي، كان برنامج الاغذية العالمي يشعر بالقلق بسبب التضخم في اسعار المواد الغذائية الذي بدأ في الاشهر الاخيرة من العام 2019، والكساد الاقتصادي الذي تسبب بخسائر كبيرة في الوظائف وتخفيضات في الرواتب. لقد غيرت هذه الازمات المتعددة وجه الفقر في لبنان وجعلته اكثر حدة. قد تبدأ الاسر المستضعفة في اعتماد اساليب للتأقلم، مثل خفض كمية الوجبات واستهلاك طعام ارخص، لكن من دون جودة غذائية. هذا الامر سيؤثر على نظام غذائهم وصحتهم، خصوصا اذا كان لديهم اطفال في المنزل.


المدير القطري وممثل برنامج الاغذية العالمي في لبنان عبدالله الوردات.

> **برنامج الاغذية العالمي يخطط لتقديم مساعدات الى 50,000 اسرة لبنانية**

■ ما هي الاجراءات التي سيتخذها برنامج الاغذية العالمي للحد من ارتفاع النسب المحققة والمتوقعة؟

□ برنامج الاغذية العالمي على تواصل دائم مع الحكومة اللبنانية والدول المانحة والشركاء، وهم على علم بالوضع الحرج الذي يمر فيه لبنان، ويسعون بشكل عاجل الى حماية اكثر الفئات ضعفا في المدى القصير من خلال تحسين نطاق المساعدات الاجتماعية للاسر الاكثر فقرا من خلال برامج شبكة الامان. كما يخطط برنامج الاغذية العالمي لتقديم مساعدات غذائية طارئة لدعم 50,000 اسرة لبنانية (250,000 شخص) تأثرت بالازمة الاقتصادية وازمة COVID-19 بالتعاون مع جهات فاعلة. سيتم التنسيق في توزيع المساعدات مع خطط الدعم التابعة للحكومة اللبنانية. كذلك يتلقى حاليا 105,000 لبناني مساعدات غذائية من خلال البطاقة الغذائية التي هي جزء من برنامج دعم الاسر الاكثر فقرا التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية ورئاسة مجلس الوزراء.

■ بناء على هذه الارقام، هل يمكن القول ان لبنان اصبح على ابواب شبه مجاعة؟

□ كلا، لا يمكن قول ذلك. الوضع معقد وصعب، لكن لبنان ليس على ابواب شبه مجاعة.

■ ما هي الارشادات والنصائح التي تسدونها الى الحكومة اللبنانية والى السكان للحد من انتشار الفقر؟

□ كما ذكرنا، برنامج الاغذية العالمي على تواصل دائم مع الحكومة اللبنانية والدول المانحة والشركاء، وهم على علم بالوضع الحرج الذي يمر فيه لبنان ويسعون بشكل عاجل الى حماية اكثر الفئات ضعفا في المدى القصير، وذلك من خلال تحسين نطاق المساعدات الاجتماعية للاسر الاكثر فقرا من خلال برامج شبكة الامان.

■ ماذا عن تأثير النزوح السوري على ارتفاع نسبة الفقر وانعدام الامن الغذائي؟

□ الازمات المتتالية طاولت الجميع في لبنان، سواء كانوا لبنانيين او سوريين، ودفعت العديد من الاسر الى تحت خط الفقر. بالنسبة الى برنامج الاغذية العالمي، فقد ادخلت مساعدات اللاجئين السوريين اكثر من 1.7 مليار دولار اميركي الى الاقتصاد المحلي منذ العام 2012. لكن في العام 2019، ساهمت جميع انشطة البرنامج في ادخال 314 مليون دولار الى الاسواق المحلية.

■ هل لا يزال لبنان في حاجة الى مساعدات عاجلة لمنع تفاقم الوضع؟

□ كما ذكرنا آنفا، يخطط برنامج الاغذية العالمي لتقديم مساعدات غذائية طارئة لدعم 50,000 اسرة لبنانية (250,000 شخص) تأثرت بالازمة الاقتصادية وازمة COVID-19 بالتعاون مع جهات فاعلة. سيتم تنسيق المساعدات مع خطط الدعم التابعة للحكومة اللبنانية. كذلك يقوم برنامج الاغذية العالمي بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي، بتوزيع حصص غذائية على حوالى 12,000 اسرة لطلاب لبنانيين وسوريين كانوا يتلقون العلم في مدارس رسمية في معظم انحاء لبنان وتأثروا بالاوضاع الصعبة في البلاد.

تحقيق

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

أرقام صادمة والآتي أعظم: نصف اللبنانيين بين فقير وأكثر فقراً!

يعيش نصف اللبنانيين اليوم تحت خط الفقر، فيما يقبع ربعهم تحت خط الفقر المدقع. للوهلة الاولى يصعب التصديق باننا نتحدث عن لبنان بلد الحضارة والثقافة الرائد في منطقته والمميز بتكوينه. الا ان الامر صحيح مع الاسف، وادى هذا الواقع المأساوي الى الغاء ما كان يعرف بالطبقة الوسطى وحوّلها الى طبقة فقيرة

باتت الطبقة التي كانت تسمى فقيرة تعيش في حالة من الفقر المدقع، وهي تسعى حاليا الى تأمين قوتها اليومي بعد ان اصبح التعليم والطبابة ترفا بالنسبة اليها.

وسط هذا النفق المظلم وعلى وقع تخبط النظريات الاقتصادية، برز الدور المهم الذي يضطلع به البرنامج الوطني لدعم الاسر الاكثر فقرا في لبنان NPTP الذي اطلقته الحكومة عام 2011 بمساعدة فنية ومالية من البنك الدولي، وهو برنامج شبكة الامان الاجتماعي الوحيد الذي يستهدف الاسر الاكثر فقرا في لبنان وتستفيد منه حاليا 43,000 اسرة. كما يلقى هذا البرنامج دعما وتعاونا من شركاء عدة له ابرزهم الاتحاد الاوروبي وبرنامج الغذاء العالمي WFP والشبكة الوطنية للميثاق العالمي التابعة للامم المتحدة UNGC.

جمالي: نعمل على تأمين استمرارية البرنامج

اطلقت النائبة ديما جمالي التي تترأس الشبكة الوطنية للميثاق العالمي التابعة للامم المتحدة في نيسان الماضي حملة "الليرة بتشبّع" لدعم البرنامج، وهي تحضّر لمشاريع عدة تساعد على استمراره.

■ ما كانت نتيجة حملة "الليرة بتشبّع"؟

□ على الرغم من تلقي البرنامج دعما وتمويلا خارجيين، الا انه كان لا بد من توفير دعم داخلي له. لذا، اطلقنا حملة الليرة بتشبّع خلال شهر نيسان الماضي بالتعاون مع القطاع الخاص، وقد نجحنا خلالها في جمع مليار ليرة سيبدأ توزيعها على هذه العائلات. من ناحية اخرى، ارسلنا الى المجلس النيابي مشروع قانون يهدف الى انشاء هيئة مستقلة تشرف على هذا البرنامج، والى تخصيص ميزانية سنوية له ضمن الموازنة العامة للدولة ما يضمن استمرارية البرنامج واستدامته وتكامله. فهذا البرنامج الذي يشمل ثلاثة قطاعات: الغذاء والطبابة والتعليم، لم يتمكن خلال السنتين الماضيتين من تأمين اية مبالغ لقطاعي التعليم والطبابة نظرا الى عدم توافر المبالغ المطلوبة في وزارتي التربية والصحة. لذا، نحن نأمل من خلال مشروع القانون هذا، في تنظيم الامور بشكل افضل.


النائبة ديما جمالي.

> **الوزارة وضعت برنامجا يمكن العائلات الراغبة في الاستفادة ان تسجل اسماءها**

■ ماذا عن مساهمة البنك الدولي التقنية والمالية؟

□ البنك الدولي يواكب هذا المشروع منذ اليوم الاول لاطلاقه، وقد لعب دورا اساسيا في انجاحه. فالى جانب التمويل الذي وفره، قامت فرق تابعة للبنك بمرافقة موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية في زيارة للعائلات المستفيدة من هذا البرنامج للكشف عليها والتأكد من المعلومات الواردة في الاستمارات. كما طرح البنك الدولي في الفترة الاخيرة اعطاء تمويل اضافي بقيمة 300 مليون دولار، على ان يكون نصف المبلغ هبة للدولة والنصف الاخر على شكل قرض ميسر بفوائد متدنية جدا. وقد طالبت بجعل 80 في المئة من المبلغ على شكل هبة و20 في المئة منه على شكل قرض، والنقاش لا يزال يتمحور حول هذه النقطة.

■ كيف تجاوب القطاع الخاص مع هذا البرنامج؟

□ الظروف التي اطلقنا فيها حملتنا كانت صعبة جدا على الجميع وبخاصة على القطاع الخاص. لكن على الرغم من ذلك، فقد لقينا تجاوبا كبيرا من قبله وقد لمسنا ذلك من خلال تحمل العديد من الشركات للمسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها.

■ هل ثمة افكار للمستقبل؟

□ سنطلق برنامجا جديدا اسمه Graduation نستعيض فيه عن المساعدات المادية والبطاقات الغذائية بتوفير مهارات مهنية لدى احد افراد هذه العائلات، على ان نوفر له في ما بعد المعدات التي يحتاجها لكي يتمكن من تأسيس عمل خاص به وتأمين عيش لائق لافراد اسرته.

■ ماذا عن المبالغ المالية الممنوحة؟

□ تقوم وزارة الشؤون بالاشراف على هذا الموضوع، ويتم دفع 400 الف ليرة شهريا الى نحو 30 الف اسرة، وهذا يستثني المستفيدين من البطاقة الغذائية. كما ان الوزارة وضعت بالتعاون مع وزارة الداخلية والمخاتير والبلديات برنامجا يمكن العائلات الراغبة في الاستفادة ان تسجل اسماءها. وقد تقدمت لغاية الان 467 الف عائلة بطلباتها، اي نحو مليوني لبناني، في حين ان امكانات الوزارة لن تستطيع تلبية الا نصف هذا العدد.

نيلاند: حزمة دعم سنباشر تنفيذها في الفترة المقبلة

مدير عمليات الحوكمة والامن في بعثة الاتحاد الاوروبي رين نيلاند، تطرق الى دور الاتحاد في تعزيز هذا البرنامج وتوسيع مروحة المستفيدين منه، وقال: "ترتفع مستويات الفقر بين اللبنانيين بشكل كبير، مع عواقب وخيمة محتملة على النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلاد. وبازاء هذه الخلفية ، يدعو الاتحاد الاوروبي الى انشاء نظام شامل ومستدام للمساعدة الاجتماعية في لبنان.

لهذه الغاية تم تخصيص 24 مليون اورو عام 2019 من خلال صندوق "مدّد" التابع للاتحاد لدعم البرنامج الوطني لاستهداف الفقر، وقد ساهم ذلك بزيادة عدد الاسر المستفيدة منه من 10000 الى 15000 اسرة عام 2020.

كما تم في الفترة الاخيرة اعتماد حزمة دعم اضافية سنباشر تنفيذها في الاشهر المقبلة، وهي ستمتد على مدى السنتين المقبلتين. ان الاتحاد الاوروبي يدرك تماما حاجات المواطنين اللبنانيين وتزايد الفقر بينهم، مما يؤثر سلبا على الاسر، وهو سيسعى الى توفير الدعم التقني لتعزيز القدرة المؤسسية لبرنامج NPTP من اجل تحسين فعاليته وكفاياته ومساءلته على المدى الطويل، وذلك من خلال برنامج التحويل الذي تبلغ قيمته 50 مليون اورو، الى جانب 3.2 ملايين اورو اضافية". ◄


مدير عمليات الحوكمة والامن في بعثة الاتحاد الاوروبي رين نيلاند.

> **الاتحاد الاوروبي دعا الى انشاء نظام مستدام للمساعدة الاجتماعية**

السيد: دعم البنك الدولي بلغ 25 مليون دولار

الخبيرة في شؤون الحماية الاجتماعية والعمل والجندرة في البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط حنين السيد تحدثت الى "الامن العام" عن دعم البنك لهذا البرنامج وعن اهميته في هذه المرحلة.

■ كيف توزعت مساهمة البنك الدولي في هذا البرنامج؟

□ بلغ اجمالي الدعم الذي قدمه البنك الدولي 25 مليون دولار اميركي من خلال 4 مشاريع منح طارئة. الاول والثاني يتعلقان بالحماية الاجتماعية ودعم تنفيذ مشاريع محددة ، وقد خصص لهما 7 ملايين دولار، والمشروع الثالث هو برنامج الطوارئ الوطنية وقد خصص له 8.2 ملايين دولار، اما الرابع فيتعلق باعطاء تمويل اضافي للبرنامج بقيمة 10 ملايين دولار.


الخبيرة في شؤون الحماية الاجتماعية والعمل والجندرة في البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط حنين السيد.

■ ما هي اهمية هذا البرنامج؟

□ هذا البرنامج هو الوحيد الذي يستهدف شبكة الامان الاجتماعية المتعلقة بالعائلات الاكثر عوزا وغير القادرة على تأمين حاجاتها الغذائية الاساسية وهو يغطي اليوم 43 الف عائلة. لكن، نظرا الى الاوضاع الاقتصادية المتدهورة، من المتوقع ان يصل عدد العائلات التي ستصبح تحت خط الفقر الى 155 الف عائلة اي نحو 850 الف فرد او 22 في المئة من اجمالي اللبنانيين، وستصبح ايضا 365 الف عائلة اي 1،7 مليون نسمة، ما يعادل 45 في المئة من سكان لبنان تحت خط الفقر المدقع.



من المتوقع ان يصبح نحو 45% من اللبنانيين تحت خط الفقر المدقع



■ ما هو التوزيع الجغرافي للمستفيدين الحاليين في قاعدة بيانات البرنامج؟

□ يضم البرنامج حاليا 43.000 مستفيد يتوزعون على المحافظات اللبنانية على النحو التالي:
41.4% في شمال لبنان.
29.6% في البقاع.
16.1% في جبل لبنان.
0.8% في جنوب لبنان.
4.5 % في النبطية.
0.4% في بيروت.

المساهمون في المشروع

من ابرز المساهمين في هذا المشروع، برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة الذي يوزع نظام بطاقات القسائم الغذائية الالكترونية على المستفيدين بعد التأكد من اوضاعهم، والتي تمكنهم من شراء ما يلزم من مواد غذائية من المحال المتعاقدة مع برنامج الاغذية والمراقبة من قبلها.
بدأ البرنامج عام 2014 توزيع 5000 بطاقة لـ5000 اسرة، فيما ارتفع العدد حاليا الى 15,000 اسرة من اصل 43,000 مسجلة في برنامج حياة، اي نحو 107,000 لبناني. حاليا، تدور نقاشات بين الدول المانحة ووزارة الشؤون بهدف زيادة عدد الاسر المستفيدة استجابة للاوضاع الحرجة التي تمر فيها البلاد.
يمكن استخدام هذه البطاقة حصريا في اكثر من 400 متجر متعاقد مع برنامج الاغذية العالمي. وقد سبق وتم اختيارها بناء على مواصفات تشمل النظافة والجودة والاسعار المدروسة. كما يحرص البرنامج على مراقبتها بانتظام والتأكد من التزامها المعايير المطلوبة.
اما المستفيدون فيتم اختيارهم بحسب مواصفات تحددها الحكومة اللبنانية وتعتمدها كل من وزارة الشؤون الاجتماعية ورئاسة مجلس الوزراء حصرا. في استطاعة الاسر المحتاجة ان تتوجه الى اقرب مركز تنمية اجتماعية تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية لتقديم طلب، فيقوم العاملون الاجتماعيون التابعون للوزارة بزيارة منزل صاحب الطلب وجمع معلومات دقيقة عن وضعه المعيشي. بناء على هذه المعلومات، تحدد رئاسة مجلس الوزراء اهلية صاحب الطلب للحصول على البطاقة.

قضيّة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

3 شهداء و23 جريحًا للأمن العام في انفجار المرفأ
الإهمال جريمة ويسهّل أي خطأ أو إختراق

في 4 آب الفائت، دوى انفجار هائل ضمن العنبر رقم 12 في مرفأ بيروت، جراء وجود كمية كبيرة من نيترات الامونيوم. في 10 آب احال مجلس الوزراء التفجير على المجلس العدلي، ثم عيّن القاضي فادي صوان محققا عدليا في الملف

منذ الساعات الاولى للانفجار توجهت انظار واسئلة القسم الاكبر من الرأي العام ووسائل الاعلام، بشكل مركز، نحو الجهات الرسمية المعنية قانونا بادخال مواد نيترات الامونيوم الى المرفأ، او المعنية باتخاذ القرار الاداري او القضائي او السياسي اللازم لازالتها منه، كالمديرية العامة للجمارك، رئاسة اللجنة الموقتة لادارة واستثمار مرفأ بيروت، الجهات القضائية التي نظرت في ملف تلك المواد منذ دخولها الى لبنان عام 2013، رؤساء الجمهورية والحكومات، وزراء الاشغال العامة والنقل، وزراء العدل، وغيرهم ممن تعاقبوا منذ ذلك العام وحتى اليوم. كذلك بدرجة اقل، نحو الجيش اللبناني وسائر الجهات الامنية على الرغم من انهم ليسوا قانونا اصحاب القرار، وانما فقط لكونهم امنيين والبضائع تشكل خطرا.

في مقابل كل تلك التساؤلات وعلامات الاستفهام المبررة والمشروعة، وحده القضاء صاحب الحق في تحديد المسؤوليات والقول من هو مقصر ومسؤول ام لا. استطرادا، تؤكد الموضوعية ان اي تقصير من شخص او عدد من الاشخاص في ادارة معينة، لا يعني ابدا ان كل تلك الادارة والمنتمين اليها يتحملون المسؤولية او محط اتهام.

ما تعريف مواد نيترات الامونيوم، وهل هي خطرة في ذاتها ام لا؟ من هي الجهات الرسمية الادارية والامنية الموجودة في مرفأ بيروت وما مهمات كل منها؟ من الجهة التي تشرف على العنبر رقم 12 المغلق دائما تقريبا ومعها مفتاحه؟ هل المرجح امنيا ان يكون الانفجار حصل بفعل الاهمال فقط ام جراء عمل ارهابي او عدوان اسرائيلي؟ من هم شهداء وجرحى المديرية العامة للامن العام الذين روت دماؤهم الزكية مع كل باقي الشهداء والجرحى ارض مدينة بيروت التي لا ولم ولن تموت.

نيترات الامونيوم

هي مادة صلبة بلورية بيضاء قابلة للذوبان بشكل طبيعي. تعرف باسم الملح الصخري، صيغتها الكيميائية هي NH4N03. غالبا ما تستخدم في الزراعة كسماد عالي النيتروجين. من جهة اخرى، تعد ايضا مكونا رئيسيا لمادة ANF المعروفة باسم زيت الوقود التي تستخدم كمادة تفجير اصطناعية في قطاع التعدين والمحاجر والبناء المدني. يؤكد العلماء ان نيترات الامونيوم لا تعد خطرة في ذاتها، لكن في ظروف معينة يمكن ان تصبح شديدة الخطورة ومدمرة بقوة. بالتالي، هي لا تنفجر تلقائيا وانما فقط عبر التماسها مع مادة غير متوافقة، او مع مصدر شديد الحرارة، او صاعق تفجير، او بفعل عبوة ناسفة او صاروخ ذي مواد ملتهبة او ما شابه. لهذا السبب نجد ان معظم الدول التي تستخدمها تعتمد طرق تخزين آمنة لها، اي معايير مفروض احترامها عند التخزين لكي تبقى آمنة ولا تشكل ادنى خطر، كعزلها عن السوائل والاشياء القابلة للاشتعال (الوقود والزيوت والمفرقعات...)، وعن السوائل المسببة للتآكل، المواد الصلبة القابلة للاشتعال، او حتى المواد التي تبعث حرارة عالية.

استيرادها

بحسب المادة 17 من قانون الاسلحة والذخائر الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 137 تاريخ 12 حزيران 1959، ان استيراد نيترات الامونيوم التي تحتوي على الازوت بنسبة تتجاوز 33,50% يخضع للاجازة المسبقة من وزارة الاقتصاد الوطني بعد موافقة وزارة الدفاع الوطني (قيادة الجيش) وموافقة مجلس الوزراء. وبما ان نيترات الامونيوم التي كانت في المرفأ تحتوي على ازوت بنسبة 34%، فان ادخالها الى لبنان من دون الترخيص المذكور يعد عملا غير مشروع ويخالف القانون.

ضمن المرفأ

ابرز الجهات الرسمية الموجودة ضمن حرم مرفأ بيروت خمس، وابرز صلاحياتها في اختصار كالاتي:

اللجنة الموقتة

اللجنة الموقتة لادارة واستثمار مرفأ بيروت جرى تعيينها بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 9 تاريخ 11 كانون الاول 2001، المصادق عليه بالمرسوم رقم 7505 تاريخ 1 اذار 2002. تحت الاشراف المباشر لوزير الاشغال العامة والنقل، تتولى مهمات متابعة ادارة واستثمار مرفأ بيروت وفقا لاصول الاستثمار والانظمة التي كانت تتبعها وتطبقها شركة مرفأ بيروت السابقة، مع تمتعها بصلاحياتها ذاتها ايضا. من بين ابرز تلك الصلاحيات نذكر مثلا: ادارة ارصفة واحواض ومختلف منشآت مرفأ بيروت واراضي الملك العام المرفئي وابنيته.

الجمارك

تنص المادة الاولى من قانون الجمارك الصادر بالمرسوم رقم 4461 عام 2000، على الاتي:

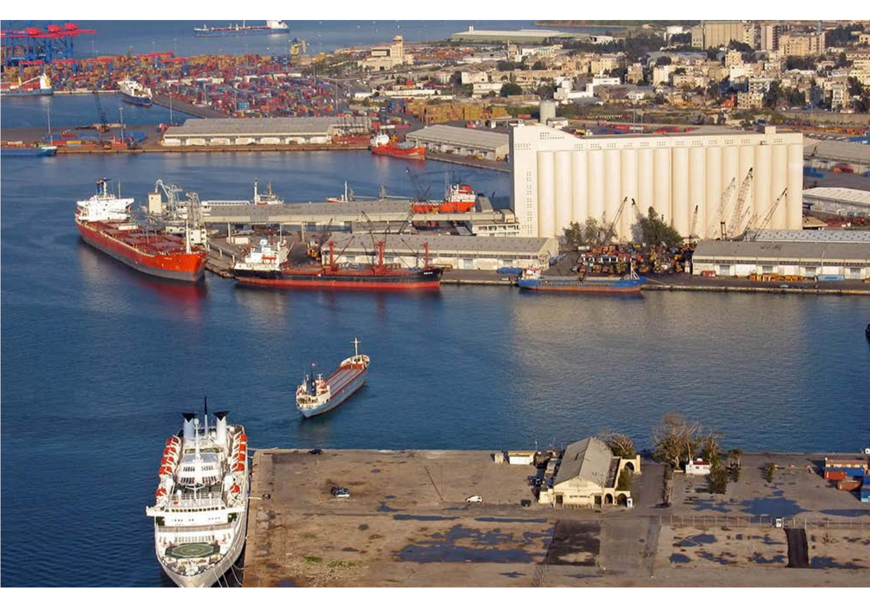
"الجمارك هي ادارة عامة تتولى:

- استيفاء الرسوم الجمركية وسائر الرسوم والضرائب... الخ.
- الحؤول دون ادخال البضائع الى لبنان، او تصديرها منه، بصورة مخالفة للقانون".

امن الدولة

بحسب القوانين ذات الصلة، ان ابرز مهمات المديرية العامة لامن الدولة هي:

"ـ جمع المعلومات المتعلقة بامن الدولة الداخلي والخارجي.
- مكافحة التجسس والنشاط المعادي بمختلف اشكاله.
- وضع التقارير الدورية لاطلاع المجلس الاعلى للدفاع على الوضع العام الامني والسياسي ووضع المقترحات المناسبة لمجابهة الاخطار الداخلية والخارجية، واطلاع رئيس المجلس الاعلى للدفاع ونائبه بصورة دائمة على الوضعين الامني والسياسي".



منذ ادخلت نيترات الامونيوم الى مرفأ بيروت اصبحت تحت يد القضاء.



الاهمال الذي يضر او يؤذي الغير يعد جريمة بحسب القانون.

الامن العام

بحسب القوانين والتعليمات الدائمة النافذة، ابرز مهمات الدوائر والمراكز الحدودية البحرية في الامن العام، هي:

"ـ منح التصاريح الموقتة والسنوية لدخول الاشخاص والآليات الى حرم المرافئ البحرية، باستثناء السياحية منها... الخ.
- منح تصاريح الزيارة للبحارة.
- استيفاء الرسوم المنصوص عنها في القوانين اللبنانية النافذة.
- اخضاع جميع انواع المطبوعات المحلية والاجنبية والاشرطة والاقراص المدمجة... الخ".

> **اللواء ابراهيم: القانون والعدالة والمحاسبة يجب ان تكون كالموت الذي لا يستثني احدا**

مخابرات الجيش

بحسب المادة 4 من قانون تنظيم الجيش وملاكاته واصول العمل به وصلاحيات ومسؤوليات القادة والرؤساء الصادر بالمرسوم رقم 3771 تاريخ 22 كانون الثاني 1981، تتولى مديرية المخابرات الكثير من المهمات، من ابرزها:

"ـ التقصي عن الاخطار التي تستهدف امن الجيش مع اقتراح الحلول لدرئها وتنظيم وادارة الاستعلام المتعلق بذلك تحقيقا لهذه الغاية. يشمل ذلك بصورة خاصة:
- وضع التدابير الرامية الى مكافحة التجسس والتخريب المرتبطة بامن الجيش.
- جمع المعلومات...".

واقع وقانون

بغض النظر عن اي مراسلات او طلبات او قرارات قضائية سابقة حصلت بين اي من الجهات المعنية مباشرة بموضوع ادخال او اخراج او ابقاء مواد نيترات الامونيوم في المرفأ، او اي امر اخر ذات صلة، وهي كلها من صلاحية المحقق العدلي وحده الاطلاع عليها والتدقيق فيها، سنتوقف عند توضيح بعض المعطيات القانونية والواقعية الموضوعية، كالاتي:

اولا: معلوم انه بعد فترة وجيزة من ادخال مادة نيترات الامونيوم الى مرفأ بيروت اصبحت بشكل او بآخر محور ملف تحت يد القضاء. من المعلوم قانونا انه بمجرد وضع القضاء يده على اي ملف كان، يصبح ممنوعا على اي جهة ادارية، امنية، او عسكرية او سواها، التدخل فيه بأي شكل من الاشكال تحت طائلة الملاحقة القضائية لمن يتدخل.

ثانيا: ان مواد نيترات الامونيوم وضعت في العنبر رقم 12 المقفل بشكل شبه دائم، والذي ليس له الا مفتاحان اثنان: الاول في حوزة ◄

شهداؤنا وجرحانا ارادة الحياة اقوى


المفتش اول ممتاز قيصر ابومرهج.


المفتش ممتاز جو حداد.


المفتش ممتاز فارس كيوان.

كما الاف المنازل والمحال والمقار الرسمية التي تهدمت او تضررت كليا او جزئيا في مدينة بيروت وضواحيها، كان حال مقر دائرة امن عام مرفأ بيروت الذي اصبح شبه مدمر بالكامل. المصاب الاليم الذي اصاب ضباط الدائرة وعسكرييها باستشهاد وجرح العديد من رفاقهم، لم يحبط عزيمتهم ولم يثنهم عن التمسك والتشبث بارادة استمرار الحياة مهما كانت الظروف صعبة.

خلال 72 ساعة من تاريخ وقوع الانفجار، وعلى الرغم من انشغالهم بالمساعدة في عمليات الانقاذ والاغاثة ضمن حرم المرفأ، تمكنوا بناء على قرار من المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم وبمساعدة من مختلف مكاتب المديرية، من استحداث مقر جديد لدائرتهم بهدف متابعة تنفيذ كل المهمات الموكلة اليهم قانونا، لاسيما في هذا الظرف العصيب.

مقر الدائرة الجديد موجود في الكرنتينا عند المدخل الشرقي لمرفأ بيروت، ضمن المبنى الذي يضم مقر ادارة واستثمار مرفأ بيروت، في الطبقة الاولى منه. استحداث هذا المقر وتجهيزه بالكامل خلال اربعة ايام لا يشكل انجازا نوعيا فحسب، بل يعكس ارادة الحياة التي لم ولن تموت عند الشعب اللبناني مهما كانت الظروف صعبة.

في ذاك اليوم المشؤوم سقط للمديرية العامة للامن العام ثلاثة شهداء ابطال هم المفتش اول ممتاز قيصر فؤاد ابومرهج، المفتش ممتاز جو فرنسيس حداد، المفتش ممتاز فارس جورج كيوان. اضافة الى 23 جريحا، بعضهم كانوا ضمن مراكز عملهم الموزعة في مختلف مناطق مدينة بيروت وضواحيها، او في منازلهم، او على الطرقات اسوة بسائر المواطنين.

المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الذي كان قد عاين موقع الانفجار فور وقوعه، وكلف لاحقا الجهات المعنية ضمن المديرية تعزية ومواساة اهالي الشهداء وزيارة الجرحى ومتابعة اوضاعهم الطبية، قال لـ"الامن العام": "تلقيت خبر استشهاد قيصر وجو وفارس بمشاعر الابوة اولا، قبل الرابط الوظيفي. قيصر كان يتميز بنخوته واندفاعه والتزامه الاستثنائي بدوام العمل. جو كان معروفا بانه خيرة الاوادم، قدوة في الاخلاق، وحبيب كل رفاقه. فارس لم تكن تفارق الابتسامة وجهه يوما، متفائل ومحب للحياة "وكأنو الدني مش سايعتو". رحمهم الله واسكنهم فسيح جناته، وتمنياتي القلبية بالشفاء العاجل لكل جرحانا الاحياء الذين اتابع اوضاعهم فردا فردا وبشكل دقيق. كل قدرات المديرية في خدمة جرحانا، كما في خدمة اهالي شهدائنا الابطال، وهذه ابسط واجباتنا".

اضاف اللواء ابراهيم: "رحم الله كل شهداء الوطن وشفى جرحاه. المطلوب اليوم من القضاء ان يحاسب كل من يثبت انه مسؤول عن تلك الكارثة مهما علا شأنه. عدم المحاسبة يشجع الفاسدين والمهملين على التمادي لاحقا في اهمالهم وفسادهم اكثر فأكثر. فالقانون والعدالة والمحاسبة يجب ان تكون كالموت الذي لا يستثني احدا".

◄ المديرية العامة للجمارك والثاني في حوزة اللجنة الموقتة لادارة مرفأ بيروت. وهما جهتان رسميتان، امنية وادارية.

ثالثا: على الرغم من كل تلك الوقائع المذكورة، ان البضائع في مكان مغلق بقفلين، هي في اشراف جهتين امنية وادارية كل منها معها مفتاح له، لا يفتح بمفتاح واحد وانما فقط عند اجتماع المفتاحين في القفل، وهي بضائع محط نزاع امام القضاء، واستطرادا محط متابعة ومراسلات بين وزارات معنية. لمزيد من الاطمئنان، عيّن القضاء حارسا قضائيا مهمته حمايتها من اي احتمال خطر ولو بنسبة واحد في الالف. تجدر الاشارة الى ان الفقرة 8 من المادة 15 من قانون الموظفين (1959/112) تحظر على الموظف ان يبوح بالمعلومات الرسمية التي اطلع عليها اثناء قيامه بوظيفته تحت طائلة تعرضه لعقوبات قد تصل حد الطرد من السلك. لذا سنكتفي



بما اشرنا اليه آنفا بشكل عام، كونه عاما ولا يخالف القانون.

اهمال ام ارهاب؟

في موازاة العلم الذي يؤكد ان مادة نيترات الامونيوم لا تشكل خطرا في ذاتها، بل تصبح خطرة جدا ومدمرة اذا لم تحفظ او تخزّن في اماكن وبطرق وظروف تحميها من تفاعلات محددة. بعد حصول الانفجار، بدأت تتداول معلومات تفيد انه تم وضع مفرقعات وسوائل قابلة للاشتعال السريع قرب مواد نيترات الامونيوم في العنبر رقم 12 المقفل دائما تقريبا، والعنبر لم يكن مجهزا بكاميرات مراقبة ولا باجهزة استشعار الحرارة ولا حتى باطفائيات تعمل بشكل تلقائي بمجرد حصول حريق ما. علما انه لم توضع اي حراسة عليه، على الرغم من ان هنالك فجوة تتيح الدخول اليه. كذلك لم يرافق احد عمال التلحيم او اشرف على عملهم في يوم 4 آب المشؤوم. بالتالي ان كل تلك الامور، اذا تأكدت في تحقيق القضاء لاحقا، تعد بشكل موضوعي اهمالا فادحا من جهة. ومن جهة اخرى، تعد من الناحية الامنية مثابة ثغر امنية كبيرة تفتح المجال لأي اختراق ارهابي او عدواني ان يحصل بسهولة. بالتالي، ان احتمال الاهمال، الذي قد يتمثل بوضع كل المواد الخطرة التي تصل الى المرفأ بجانب نيترات الامونيوم على سبيل المثال، يوازيه ايضا احتمال ان يكون الاهمال قد فتح المجال لاختراق ارهابي او عدواني، ارضي او جوي، مرجح بنسبة كبيرة. ويبقى القضاء هو صاحب الكلمة الفصل.

الاهمال جريمة

بحسب مختلف القوانين اللبنانية، يعد الاهمال الذي تنتج منه اضرار مادية للغير، جرما مدنيا يلزم فاعله بالتعويض على المتضرر. كما يعد الاهمال الذي ينجم عنه موت شخص ما مثلا، جرما جزائيا يعرض مرتكبه لعقوبة الحبس لمدة معينة، اضافة الى الغرامة والتعويض عن سائر الاضرار. بالتالي، الاهمال المضر او القاتل هو جريمة في حد ذاته. تجدر الاشارة الى ان كارثة انفجار المرفأ تحتمل اوصاف عشرات الجرائم الشديدة الخطورة المنصوص عليها في قانون العقوبات وسواه، والتي يعود الى القضاء المختص وحده منحها الوصف القانوني الدقيق على ضوء ما تبينه التحقيقات التي يجريها. فقد تتوافر فيها الشروط القانونية للجريمة الارهابية، الجريمة المنظمة، الجريمة ضد الانسانية، الخ...

دائرة أمن عام المرفأ مدمرة









تحقيق

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

العقيد أبوشقرا: دور بارز للأمن العام في جبه كورونا والتلاعب بالمازوت والليرة

كلما زادت التحديات والمصاعب على لبنان، كانت المديرية العامة للامن العام حاضرة للعمل على المساهمة في حمل الاعباء والتخفيف من معاناة اللبنانيين، وذلك في اطار حرصها على دورها الوطني، خصوصا بعدما تكاثرت الاثقال التي عانى منها المواطنون في الفترة الاخيرة

بدا واضحا ان لبنان دخل فعليا مرحلة خطيرة في تفشي وباء كورونا، حيث باتت تسجل مئات الاصابات في اليوم الواحد، ما دفع الحكومة والهيئات والاجهزة الصحية والامنية، بما في ذلك المديرية العامة للامن العام، الى اعلان النفير العام، وتصعيد جهودها للمساهمة في الحد من تفاقم الخطر.

اصبح لبنان مع تسجيل اصابات لامست حاجز العشرة الاف اصابة، وعدد وفيات تخطى المئة وفاة، على شفير الهاوية بالفعل، ليدخل مجددا مرحلة الاغلاق شبه الشامل.

وزير الصحة العامة الدكتور حمد حسن سبق ان اشار الى "اننا اجرينا اتفاقية مع منظمة الصحة العالمية لحجز حصة لبنان من اللقاح المحتمل لوباء كورونا، ويجري التنسيق مع روسيا لتأمين رزمة من اللقاح الروسي، علما ان المال متوافر من قرض البنك الدولي".

تشير الارقام الى ان لبنان سجل في الاشهر الستة الاولى نحو 5 الاف اصابة، في حين سجل اكثر من 3500 اصابة في الاسبوعين اللذين تبعا حادثة انفجار المرفأ في الرابع من آب.

بدأ لبنان الاغلاق العام صباح الجمعة 21 آب على ان يستمر حتى السابع من ايلول، ويتضمن حظرا للتجول بين الساعة السادسة مساء والسادسة صباحا. يستثني القرار اعمال رفع الانقاض والاغاثة في الاحياء المتضررة من انفجار مرفأ بيروت، وكذلك الوزارات والمؤسسات العامة، على ان لا تزيد نسبة حضور موظفيها على 50 في المئة، على ان لا يسري القرار على مطار بيروت.

تتزامن هذه الكارثة الصحية مع استمرار الوضع الاقتصادي الصعب وتراجع قيمة الليرة امام الدولار، ما اكد اهمية الدور الذي في امكان المديرية العامة للامن العام القيام به لحماية اللبنانيين في احدى اشد الازمات التي تصيبهم منذ نهاية الحرب الاهلية.

"الامن العام" حاورت رئيس الدائرة الامنية في الامن العام العقيد هادي ابوشقرا، وهو ايضا عضو في وحدة ادارة الكوارث التابعة لرئاسة الحكومة، لتسليط الضوء على بعض الجوانب والاعباء التي تولتها المديرية العامة للامن العام في هذه المرحلة الصعبة من اجل مساعدة البلد على تخطيها.

■ خلال الاشهر الثمانية الماضية، قام الامن العام بدور بارز في مواجهة وباء كورونا، كيف تقيمون هذه المرحلة؟

□ منذ المراحل الاولى لانتشار وباء كورونا في لبنان، ساعدت المديرية العامة للامن العام بالمشاركة والتنسيق مع كل اجهزة الدولة اللبنانية (وزارة الصحة، مستشفى بيروت الحكومي...) في التخطيط والتنفيذ للحد من انتشار المرض على كل الاراضي اللبنانية، علما ان المديرية العامة للامن العام عضو في وحدة ادارة الكوارث في رئاسة الحكومة لجهة متابعة التدابير الوقائية لمرض كورونا. هذه اللجنة اعدت بعد الدراسة والتخطيط العلمي، معظم مقررات مجلس الوزراء في ما يتعلق بفيروس كورونا وكيفية التصدي له ومتابعته في كل المراحل. وقد استطاعت الى حد كبير تأخير انتشاره والحد من اضراره على الرغم من صعوبة الظروف التي مر فيها لبنان في الاشهر الاخيرة. هذه اللجنة ستستمر في عملها الى حين التوصل الى لقاحات لهذا الوباء. تابعت المديرية العامة للامن العام على الارض تنفيذ مقررات مجلس الوزراء في ما يتعلق بالكورونا، وذلك من خلال مراقبتها ومراقبة حجر المصابين واجراءات المسح الميداني للاماكن المحتملة لاقامة مراكز حجر، وتعقيم مخيمات النازحين واللاجئين، وضبط الحدود البرية والبحرية والجوية ومراقبتها، واعداد التقارير اليومية عن تطور انتشار الوباء في لبنان، وغيرها من المهمات التي اوكلت اليها في هذا الموضوع.

جدول باعداد المحطات التي اقفلت بالشمع الاحمر بحسب المحافظات بناء على اشارة النيابة العامة المختصة

المحافظة	العدد
بيروت	1
جبل لبنان	21
البقاع	14
بعلبك - الهرمل	4
الشمال	4
عكار	-
الجنوب	15
النبطية	4
المجموع	63



رئيس الدائرة الامنية في الامن العام العقيد هادي ابوشقرا.

جدول باعداد محلات الصيرفة التي اقفلت بالشمع الاحمر بحسب المحافظات بناء على اشارة النيابة العامة المختصة

المحافظة	العدد
بيروت	5
جبل لبنان	6
البقاع	3
بعلبك - الهرمل	2
الشمال	2

■ كيف ترون امكان تغلب لبنان على هذا الخطر؟

□ يعاني لبنان من مشكلات اقتصادية مالية كبيرة وخاصة في الاشهر الاخيرة. كما يعلم الجميع، ان كلفة الطبابة في ما يتعلق بوباء كورونا مرتفعة جدا، وهذا له تأثير كبير على تجهيز المستشفيات ومراكز الحجر وسيارات الاسعاف وغيرها من الامور المرتبطة مباشرة بالعلاج والحد من المرض. لكن على الرغم من ذلك، لا تزال الدولة اللبنانية من خلال اجهزتها المعنية تعطي الافضلية والاهمية القصوى لهذا الموضوع لمنع الانتشار العام لهذا الوباء.

■ تولى الامن العام مواكبة عمليات امداد المازوت لمختلف مناطق لبنان بعدما برزت مشكلات عدة تتعلق بالامدادات في السوق. ماذا فعل الامن العام تحديدا؟ هل المخالفات كانت كثيرة وكيف تحدد العقوبات؟

□ كلفت المديرية العامة للامن العام من رئاسة مجلس الوزراء، مراقبة عملية توزيع مادة المازوت منعا لاحتكارها او تخزينها بطرق غير شرعية بهدف بيعها في السوق السوداء وارسلت لهذه الغاية مجموعات من عسكرييها الى منشأة النفط في الزهراني وطرابلس لمراقبة عملية توزيع الكميات على الشركات المولجة توزيعها على الاراضي اللبنانية. كل ذلك كان يتم بتزويد المديرية العامة للامن العام من المنشأة النفطية لوائح بالشركات والكميات المخصصة لكل شركة، لتتم بعدها مراقبة تحميل الكميات ومعرفة وجهتها لمتابعتها عبر دوريات الدوائر على جميع الاراضي اللبنانية، والتأكد من ان كل الكميات التي انطلقت من المنشأة النفطية وصلت الى اماكنها المحددة. بعد ذلك، كان يتم التأكد من عمليات البيع والتصريف على المحطات، واماكن توزيع مادة المازوت. وقد ضبطت مخالفات كثيرة وختمت محطات وقود بالشمع الاحمر، واوقف عدد من الاشخاص، وصودرت بعض الكميات وخاصة التي كانت تباع بواسطة غالونات على الطرقات باسعار مخالفة للتسعيرة الرسمية، علما ان كل ذلك كان يتم في اشراف القضاء المختص. بلغ عدد محطات الوقود التي اقفلت بالشمع الاحمر بناء على اشارة النيابة العامة المختصة 63 محطة موزعة على الشكل التالي: بيروت (1)، جبل لبنان (21)، البقاع (14)، بعلبك ـ الهرمل (4)، الشمال (4)، الجنوب (15)، النبطية (4).

■ اثر تراجع الليرة كثيرا على المستوى المعيشي للمواطنين من كل الفئات، كيف تولى الامن العام مسؤولية مواجهة ظاهرة التلاعب والمضاربة بالدولار، والى اي حد وصلت خطواته؟

□ بعد الارتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار واستنادا الى مقررات مجلس الوزراء، انشئت في المديرية العامة للامن العام غرفة عمليات مشتركة بين الاجهزة الامنية مهمتها تلقي شكاوى المواطنين على الاشخاص والمؤسسات التي تتلاعب بسعر صرف الدولار نتج منها توقيف المئات من الصرافين المرخصين وغير المرخصين الذين يتلاعبون بسعر الصرف ويحتكرون الدولار، وختمت مؤسساتهم بالشمع الاحمر في اشراف القضاء المختص. هذه المهمة لا تزال مستمرة على كل الاراضي اللبنانية. بلغ عدد محلات الصيرفة التي اقفلت بالشمع الاحمر في المحافظات المختلفة بناء على اشارة النيابة العامة المختصة، 10 محلات موزعة على الشكل التالي: بيروت (5)، جبل لبنان (6)، البقاع (3)، بعلبك - الهرمل (2)، الشمال (2)، النبطية (1).

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

"أمنك بأمان" مجلة إذاعيّة للأمن العام: تخاطبٌ مباشر وتفاعلٌ وإجابات

لم يعد الامن مجرد عمل عسكري ميداني او استقصائي، بل صار عملا مجتمعيا يفترض التوجه الى كل شرائح المجتمع، بالتوعية والتوضيح والاضاءة على الاجراءات واهدافها ونتائجها، ما يعني بقاء القوى الامنية على تواصل مباشر مع المواطنين

انطلقت مجلة "الامن العام" لتكون صلة الوصل بين المديرية العامة للامن العام وبين المواطنين لا مع العسكريين فحسب، بهدف تحقيق ثقافة اعلامية على كل المستويات السياسية والامنية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والثقافية والرياضية والصحية وحتى اللغوية، كذلك بهدف الارشاد والتوجيه والتنبيه والتواصل المفيد للامن الوطني، وخدمة المجتمع في كل اجراءات المديرية العامة وتدابيرها لتسهيل انجاز المعاملات للمواطنين اللبنانيين والمقيمين. ولأن المجلة مادة مقروءة ليست في متناول غالبية المواطنين، كانت فكرة برنامج "امنك بأمان" الاذاعي عبر اذاعة "صوت كل لبنان"، الذي يتضمن مواد المجلة في قالب مسموع وموسع، تضاف اليها مواد جديدة واجوبة مفصلة عن تساؤلات المواطنين، مع اضاءات على الموضوع المنشور في المجلة مع صاحب العلاقة مباشرة. ثمة افكار ايضا لتطوير البرنامج وتوسيع فقراته، بما يلبي مواكبة اي تطور يحصل بعد صدور عدد المجلة وتوزيعه في الاسواق.

لعل بث مواضيع المجلة عبر الاذاعة يساهم في توضيح الصورة لدى المواطن اكثر، حول طبيعة عمل المديرية العامة للامن العام واجراءاتها وقراراتها حيال ملفات ومواضيع تتعلق بمصالح الناس ومعاملاتهم لدى مكاتب المديرية ودوائرها ومراكزها المنتشرة في كل المناطق، وامنهم وقضاياهم واقتصادهم، وعلى المعابر الحدودية البرية والبحرية والجوية. عدا عن التنوع والغنى في المواضيع التي تنشرها المجلة، وتشمل كل نواحي الحياة العامة واهتمامات الناس. علما ان مقاربتها تتم بطريقة سلسة موضوعية شفافة ومبسطة. لذلك يلقى البرنامج صدى واسعا في لبنان وخارجه، حيث يتم التواصل معه من اللبنانيين المغتربين وغير اللبنانيين.

"الامن العام" التقت معدّ ومقدم برنامج "امنك بأمان" الصحافي خلدون زين الدين الذي تحدث عنه وما يربطه بمجلة "الامن العام" ومواده والمواضيع المثارة فيها، وكيف يتم التعاطي معها عبر الضيوف الذين يستقبلهم، وهم في الوقت ذاته من ضيوف المجلة، بحيث يتم التوسع في شرح المواضيع التي عبّر عنها الضيف كتابة فيها.

■ من صاحب فكرة البرنامج، ما الهدف منه وفي اي اوقات يبث؟

□ انطلق البرنامج اواخر العام 2014، وتسلمته في العام 2015. هو نتاج فكرة مشتركة بين المديرية العامة للامن العام وبين اذاعة "صوت كل لبنان" (الموجة 93.3). الهدف المباشر منه ايصال مضمون المواضيع المنشورة في مجلة "الامن العام" بما تحوي من غنى ومعرفة وثقافة، الى اكبر شريحة ممكنة من الرأي العام، خصوصا وان هناك تكاملا بين الاعلام المكتوب والاعلام المسموع. يبث البرنامج كل يوم اثنين من الاسبوع، عند الحادية عشرة والثلث صباحا، وينشر ايضا على مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالامن العام.

■ كم تستغرق مدة بث البرنامج، وهل وصلتكم اي تعليقات او اقتراحات من المستمعين عن الحلقات التي تذاع؟

□ مدة البرنامج تقريبا نصف ساعة او 35 دقيقة، لذا لا يسبب اي ضجر او ملل للمستمع لانه برنامج متكامل ومتنوع كثيرا في المادة المعرفية التي نقدمها من حيث الثقافة والمعلومات العامة، والتي تصاحبها موسيقى جميلة بما يوفر للمستمع الراحة والاستمتاع. اضافة الى التنوع في المادة والرشاقة في العرض. لا نملك اية احصاءات عن عدد المستمعين، لكن كون الاذاعة هي الاكثر استماعا بشكل عام، من المفترض ان يكون عدد مستمعي البرنامج كبيرا ايضا.

■ هل يتم نشر مواد ومواضيع المجلة فقط ام يتم التطرق الى قضايا اخرى؟

□ ننشر مواد المجلة مع التوسعة طبعا، من خلال منح مساحة اكبر عبر استضافة ضيوف لديهم مواضيع او اجروا مقابلات في المجلة، من اجل اعطاء تفاصيل اكثر عن المواضيع والاضاءة عليها اكثر.

■ الى اي شريحة من الناس يتوجه البرنامج؟

□ يتوجه الى كل الفئات العمرية، لأن مجلة "الامن العام" غنية بكل المواضيع، من سياسة محلية ودولية الى اقتصاد وثقافة ورياضة وتربية وتغذية وتسلية. اضافة الى ان المقيمين في لبنان من غير اللبنانيين يهمهم معرفة اجراءات الامن العام وتدابيره في ما يخص اوضاعهم.

■ ما هو تقييمكم لاستجابة الناس للبرنامج ومدى التفاعل معه؟

□ لا يوجد اي تفاعل مباشر من خلال الاتصالات الهاتفية من المواطنين، لأن البرنامج لا يبث مباشرة على الهواء بل يكون مسجلا مسبقا، الا في حالات نادرة حيث استضفنا فيها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مباشرة. لكن الضيوف الذين نستضيفهم في البرنامج متخصصون في مختلف المجالات، من السياسة الى الاقتصاد والتربية والرياضة وسواها. لذلك فكرت منذ تسلمي البرنامج، بأن احوّله الى مجلة اذاعية بكل معنى الكلمة عبر تضمينه فقرات شبه ثابتة مثل فقرة التغذية وفقرة صفحات من لبنان، ليبدو انه مجلة اذاعية الى حد كبير. تفاعل الناس يكون من خلال توضيح كل الاجراءات التي يتخذها الامن العام. بناء على ذلك، يتواصل صاحب المعاملة معنا من خلال رقم هاتف معين خارج وقت البرنامج لتقديم كل الشروحات والاستفسارات والمعلومات المطلوبة حيال اي معاملة يريد ان يجريها.

■ هل من مصدر معلومات آخر للبرنامج غير مواضيع المجلة؟

75 سنة
تصميم . إنجاز . مثابرة


معد ومقدم برنامج "امنك بأمان" الصحافي خلدون زين الدين في الاستديو.



□ في المبدأ، مصدر معلومات البرنامج هي مجلة "الامن العام"، والضيوف الذين نستقبلهم نستخلص منهم معلومات او افكارا او مواضيع معينة، اضافة الى امكان اقتراح بعض المواضيع الطارئة والمهمة التي لا تكون منشورة في المجلة. نقترح بالتعاون مع المديرية العامة للامن العام اسماء الضيوف الذين نستضيفهم لمناقشة الموضوع المطروح اذا طرأ ما هو جديد ومهم بعد صدور المجلة لنواكب بشكل لصيق كل الامور الطارئة.

■ ما هو مدى التنسيق بين الاذاعة والمديرية العامة للامن العام؟

□ التنسيق مطلق من خلال رئيس مكتب الاعلام العميد نبيل حنون ورئيس تحرير المجلة العميد منير عقيقي، لاسيما في ما يتعلق بالمواضيع التي تهم المواطنين حول الموافقات والاجراءات المتعلقة بجوازات السفر والاقامات، من خلال استضافة المسؤولين عن هذه القطاعات للاضاءة على كل ما يهم المواطن والمقيم، من امور طارئة او ادارية اجرائية.

■ ما الذي يحدد طبيعة المواضيع التي يتم التركيز عليها، هل من املاءات معينة او تحديد لطبيعة المواضيع من القيمين على المجلة؟

> **البرنامج يتوجه الى كل الفئات العمرية بسبب غنى مواضيع المجلة**

□ اطلاقا. كان عندي هاجس عندما تسلمت البرنامج حول كيفية التعامل مع جهة امنية، وكنت اخشى ان يحصل تدخل في المواضيع او ان يتم وضع حدود او قيود. لكن خلال السنوات الخمس التي توليت فيها البرنامج، لم اتلق اي اتصال واحد لفرض اي موضوع، او اي توجيهات لتقييد تعاطينا مع اي مادة. بالعكس، لمست دعما كاملا، وقد شكل هذا الامر مفاجأة لي. بت انظر الى المديرية العامة للامن العام على انها تشكل بالنسبة الينا نحن الشباب، نموذجا يليق بلبنان ويحتذى به في كل ما نقوم به، وذلك من خلال الخطط وطريقة التعاطي وكسر الصورة النمطية في العلاقة بين الامنيين والمدنيين.

■ هل من افكار لتطوير البرنامج؟

□ طبعا. كانت لدينا افكار لتطوير البرنامج وتوسيعه، لكن فيروس كورونا ارجأ الموضوع. لا تزال لدي فكرة في حاجة الى بلورة ونقاش مع القيمين على المجلة والاذاعة، مثل اجراء تحقيقات ميدانية بالصوت مع المواطنين على الارض، وعدم الاكتفاء بالمقابلات في الاستديو والمكاتب. هكذا نكون على تماس مباشر مع الناس، بما يشكل اضافة على العمل سواء الذي يتعلق بمواضيع مجلة "الامن العام" او مواضيع اخرى ملحة وآنية. نحن نسعى الى تطوير البرنامج بطريقة جديدة لتلبية متطلبات المستمعين، علما ان الاصداء ايجابية حول البرنامج وهي تكبر ككرة الثلج. الاهم ان البرنامج ومن خلال المجلة، اصبح مرجعا لكل المواضيع التي تهم المواطنين.

■ هل يقدم الناس افكارا او اقتراحات معينة خارج الاستديو؟

□ نحن نلحظ تفاعل عدد كبير من المواطنين مع البرنامج. البعض منهم يهتمون بطرح اسئلة او افكار حول الاجراءات التي يقوم بها الامن العام وما الجديد فيها، وحول جوازات السفر والخدمات الالكترونية التي تقدمها المديرية العامة، ويتواصلون معنا للاضاءة على كل هذه المواضيع. انطلاقا من هذه الاسئلة او الافكار التي يقدمونها نتواصل مع المديرية، ونتسق مع الضيوف المعنيين من ضباط المديرية للاجابة عن كل هذه التساؤلات. معظم المواضيع التي يهتم بها المواطن تتعلق بكل دوائر الامن العام وليس بقطاع محدد.

■ هل تقتصر المشاركة على المقيمين في لبنان، ام ان هنالك تفاعلا من الخارج ايضا؟

□ طبعا ثمة اتصالات وتواصل من مواطنين خارج لبنان عبر حساباتي الخاصة على مواقع التواصل. عدد كبير من اللبنانيين او من اشخاص يحملون جنسيات اخرى، يتواصلون معنا للاستفسار عن مواضيع معينة تهمهم، كالاستفسار عما اذا كانت هناك قيود على شخص اجنبي معين للقدوم الى لبنان، او المستندات المطلوبة لاستكمال ملفه لزيارة لبنان. هنا اقوم بنقل هذه التساؤلات والاستفسارات الى المسؤولين المعنيين في المديرية العامة للامن العام، واحصل على الاجوبة التي انقلها الى المهتمين والمتصلين.



إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2020/06/15 لغاية 2020/07/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	14
اردنية	3
اندونيسية	2
ايرانية	1
بنغلادشية	34
رومانية	1
توغولية	2
سودانية	10
سورية	170

الجنسية	العدد
سري لانكية	1
عراقية	5
غانية	8
فلسطيني من دون اوراق	2
فلسطينية	2
فلسطينية دانمركية	1
فلسطينية لاجئة	26
فيليبينية	8
قيد الدرس	1

الجنسية	العدد
كينية	2
لبنانية	120
مصرية	16
مكتوم القيد	5
نيجيرية	6
اوكرانية	1
مدغشقرية	1
كاميرونية	1
المجموع	**443**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2020/07/15 لغاية 2020/08/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	23
اندونيسية	2
توغولية	1
غانية	3
سري لانكية	1
عراقية	6
فرنسية	1
غانية	3
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطيني دانماركي	1
فلسطينية لاجئة	25

الجنسية	العدد
فيليبينية	9
قيد الدرس	1
لبنانية	128
مصرية	25
مكتوم القيد	5
نيجيرية	7
اردنية	5
اوكرانية	1
ايرانية	3
باكستانية	6
بنغلادشية	118

الجنسية	العدد
بينية	1
توغولية	3
جزائرية	1
رومانية	1
سودانية	41
سورية	165
هندية	51
كينية	5
كاميرونية	1
المجموع	**644**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2020/07/15 لغاية 2020/08/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	36353	26214	27651	90218
مغادرة	31027	51255	40709	122991
المجموع	67380	77469	68360	213209

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2020/07/15 لغاية 2020/08/15

الدولة	العدد
جزائرية	1
مصرية	24
المجموع	**25**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2020/07/15 لغاية 2020/08/15

الدولة	العدد
اثيوبية	22
ارمينية	1
اسبانية	1
المانية	1
اميركية	2
اندونيسية	3
اوزباكستانية	3
اوكرانية	32
باكستانية	1
بريطانية	1
بنغلادشية	7
بنينية	10

الدولة	العدد
بوركينابية	3
بيلاروسيا	12
توغولية	2
روسية	20
سنغالية	5
سويسرية	1
سيراليونية	5
سري لانكية	4
غامبية	5
غانية	7
فيليبينية	35
كازاخستانية	5

الدولة	العدد
كاميرونية	3
كندية	1
كينية	6
ليبيرية	1
ملغاشية	1
مولدوفية	5
مونتينيغرو	1
نيبالية	1
نيجيرية	1
المجموع	**208**



الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية تموز 2020

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	2			4		1	7
السويد		3					3
فنزويلا	2						2
تركيا			1				1
المانيا		1					1
المجموع	4	4	1	4	0	1	14
المجموع	43	4	35	30	12	16	140

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تموز 2020

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات: تموز 2020

القارة	العدد
اسيا	8
اوروبا	4
افريقيا	0
اميركا الشمالية	0
اميركا الجنوبية	2

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تموز 2020

عدد الوثائق السورية المزورة بحسب النوع والمركز الحدودي: تموز 2020

المركز	جوازات	مختلف	أختام
المطار	2	1	
العبودية			1
العريضة			3

(جوازات، إقامات، تأشيرات، أختام، هويات، مختلف)

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال تموز 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية تموز 2020	عدد المسافرين خلال تموز 2019	عدد المسافرين من بداية 2019 حتى نهاية تموز 2019
المراكز الحدودية البرية	39,511.00	1,331,187.00	861,031.00	4,403,978.00
المطار	133,312.00	1,286,718.00	1,051,240.0	4,774,430.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لتموز 2019 والشهر نفسه من العام 2020

المركز	حاملو وثائق مزورة تموز 2019	حاملو وثائق مزورة تموز 2020	نسبة الارتفاع أو الانخفاض	مؤشر
المطار	69	9	%-87	↙
مرفأ طرابلس	1	0		
المصنع	10	0		
مرفأ بيروت	1	0		
العريضة	0	3		
العبودية	1	1		

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة ايار 2020	حاملو وثائق مزورة حزيران 2020	حاملو وثائق مزورة تموز 2020
المطار	0	0	9
مرفأ طرابلس	0	0	0
المصنع	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	0	0	3
العبودية	0	0	1

ملاحظة: ان عدد الوثائق المزورة خلال الأشهر الثلاثة السابقة منخفض جدا بسبب تدابير التعبئة

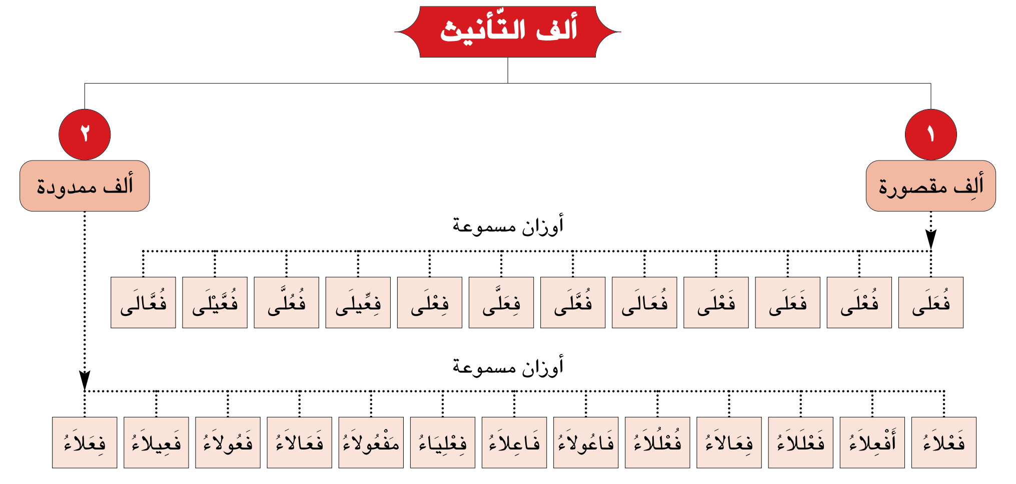
لغة

المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

ألف التأنيث المقصورة والممدودة

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ، ذاتُ قَصْرِ   وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ: أُنْثَى ٱلْغُرِّ



* أَلِفُ التَّأْنيثِ تُزادُ في آخرِ الأسماءِ الجامدةِ أو المشتقَّةِ لِلدَّلالةِ على تأنيثِها، وهي نوعان:

١– أَلِفٌ مقصورةٌ: **إِذْ أَنْتُمْ بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَى** (٨:٤٢)، «الدّنيا» نعت لـ: العدوةِ، مؤنّث: أَدْنَى، مِن: دَنَا ـ يَدْنُو، والألِف طويلة لأنَّ قبلَها ياء، «القصوَى» نعت لـ: العدوةِ، مؤنَّث: أَقْصَى، أصلهُ: أَقْصَوْ، تحرَّكت الواو بعدَ فتحةٍ وقُلِبَت أَلِفًا. وأيضًا: قُصْيَا.

٢– أَلِفٌ ممدودةٌ: **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا** (٣:٣٧)، «زكريَّا» فاعل، وهو نبيٌّ من آل عمران، أصلهُ «زكريَّاء» وهمزتهُ لِلتَّأنيث.

وتأتي زيادةُ الألِف تبعًا لِلمسموعِ عن العرَب ولا تدخلُ في غيرهِ، فَما أَدخلوهَا عليه هوَ وحدَهُ مؤنَّثٌ بها.

* ولِلأَسماءِ الَّتي تُزادُ فيها الألِفُ المقصورةُ أو الممدودةُ أوزانٌ مختلفةٌ:

١– بعضُها نادرٌ مبعثرٌ في المراجعِ اللُّغويَّةِ يصعبُ معرفتُه والاهتداءُ إلى أنَّهُ مؤنَّثٌ: **أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى** (٥٣:٢١)، «ضيزَى» نعت لـ: قسمةٌ، بمعنَى جائِرَةٌ، وقدْ تكونُ على وزنِ: فُعْلَى، ثُمَّ كُسِرَت الفاء لمناسبةِ الياء، أو هيَ اسمُ مصدرٍ استُعملَ في الوصفِ كـ: ذِكْرَى.

٢– وبعضُها شائعٌ في الكلامِ الفصيحِ مشهورُ الصِّيغةِ بالتَّأنيث، فمتَى عُرِفَت صيغتُه دلَّتْ ـ في الأغلبِ ـ على أنَّها لِمؤنَّثٍ: **أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى** (٢٠:١٣٣)، «الأولَى» نعت لـ: الصحف، تابع له في الجرّ، مؤنَّث الأوَّل، اسمُ عددٍ ترتيبيٍّ يطابقُ المعدودَ في التَّذكيرِ والتَّأنيث.

* والصِّيغُ الشَّائعةُ لها أوزانٌ سماعيَّةٌ تدلُّ على تأنيثِ الكلمة: ١– في المقصور: فُعَلَى ـ فُعْلَى ـ فَعَلَى ـ فَعْلَى ـ فُعَالَى ـ فُعَّلَى ـ فِعَلَّى ـ فِعْلَى ـ فِعِّيلَى ـ فُعُلَّى ـ فُعَّيْلَى ـ فُعَّالَى. ٢– في الممدود: فَعْلَاءُ ـ أَفْعِلَاءُ ... عُ ... عَ ... فَعْلَلَاءُ ـ فِعَالَاءُ ـ فُعْلُلَاءُ ـ فَاعُولَاءُ ـ فَاعِلَاءُ ـ فِعْلِيَاءُ ـ مَفْعُولَاءُ ـ فَعَالَاءُ ـ فَعُولَاءُ ـ فَعِيلَاءُ ـ فِعُلَاءُ... فُ ... فَ .

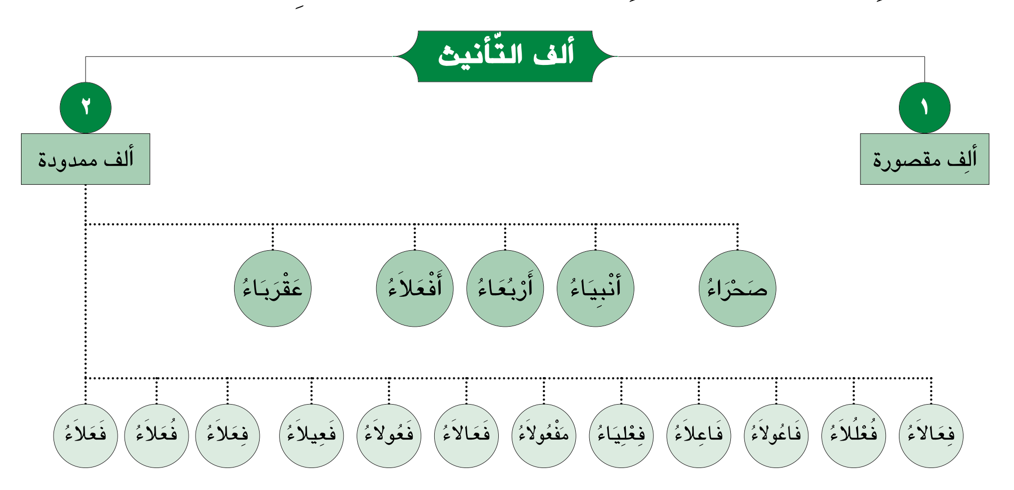
﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى ﴾ (٣٨:٤٠)

وَإِنَّ:	الواو حاليّة، إنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع.
لَهُ:	اللّام حرف جرّ متعلّق بخبر: إنّ، مقدّم محذوف، الهاء ضمير في محلّ جرّ.
عندَنَا:	مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بالخبر المحذوف، نا ضمير مضاف إليه.
لَزلفَى:	اللّام حرف ابتداء، زلفى اسم: إنّ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف.
	وجملة: إنّ له عندنا لزلفى، في محلّ نصب حال.

شرح الفيّة ابن مالك

ألف التأنيث الممدودة

لِمَدِّهَا: فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ،   مُثَلَّثَ ٱلْعَيْنِ وَ: فَعْلَلَاءُ



* أَلِفُ التَّأْنيثِ الممدودةُ، كأختِها المقصورةِ، تدخلُ على أوزانٍ محصورةٍ يدلُّ كلُّ وزنٍ منها على أنَّ الكلمةَ مؤنَّثةٌ، وهيَ أوزانٌ سماعيَّةٌ لا يجوزُ زيادةُ وزنٍ على الواردِ المسموعِ منها عَن العرَب: **لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** (٥:١٠١)، «أشياءَ» مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصّرف، اسم جامد أصلهُ: شَيْئَاء، على وزن: فَعْلَاء، قُدِّمَت الهمزة الَّتي هي لام الكلمة فصار: أَشْيَاء.

١– «فَعْلَاءُ»: قد يكونُ وصفًا: **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** (٧:١٠٨)، «بيضاءُ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف، صفة مشبّهة مؤنّث: أَبْيَض. أو مصدرًا : **ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ** (٣:١٣٤)، «السّرّاءِ» مجرور وعلامة جرّه الكسرة، مصدر سماعيّ ومثله «الضّرّاءِ». وكذلكَ: **قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ** (٣:١١٨)، «البغضاءُ» فاعل مرفوع، مصدر سماعيّ. وقد يكونُ اسمَ مكان: **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ** (٢٣:٢٠)، «سيناءَ» مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصّرف، اسم مكان للصّحراء المعروفة. وكذلكَ: صَحْرَاء، اسم لِلبقعةِ القفرة.

٢– «أَفْعِلَاءُ ـ أَفْعُلَاءُ ـ أَفْعَلَاءُ»: قد يكونُ وصفًا: **ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ** (٥:٢٠)، «أنبياءَ» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف، جمع تكسير لـ: نَبِيّ. وكذلكَ: **يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ** (٢:٢٧٣)، «أغنياءَ» مفعول به ثان منصوب ممنوع من الصّرف، جمع تكسير لـ: غَنِيّ. وعلى وزنِ: أَفْعُلَاء، اليومُ الرَّابعُ مِن أيَّامِ الأسبوع: أَرْبُعَاءُ.

٣– «فَعْلَلَاءُ»: اسم لِمكان: عَقْرَبَاءُ، وهو أيضًا اسم لأُنثَى العقرب. أو اسم جنس جامد: كَهْرَبَاء، وهي طاقة تتولَّد في بعضِ الأجسام، فعلهُ: كَهْرَبَ ـ يُكَهْرِبُ...

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ﴾ (١١:١٠)

وَلَئِنْ:	الواو حرف عطف، اللّام موطئة للقسَم، إن حرف شرط جازم.
أذقْنَاهُ:	فعل ماض للمعلوم ينصب مفعولين مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، وهو في محلّ جزم فعل الشّرط، نا ضمير في محلّ رفع فاعل، الهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به أوّل.
نعماءَ:	مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف.
	وجملة: لئن أذقناه نعماء، معطوفة على جملة: لئن قلت، لا محلّ لها. وجملة الشّرط لا محلّ لها.
بعدَ:	مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بـ: أذقناه، وهو مضاف.
ضرّاءَ:	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف.

بأقلامهم


بقلم
حسن سلامة*

إما حكومة لا تشبه سابقاتها أو...

ما قبل الامس ليس كما بعده. وما هو اليوم من ازمات سيواجه المواطن ظروفا اصعب منها يوم غد وما بعده، طالما ان واقع الانهيار القائم مرشح للتفاقم في المرحلة المقبلة وما بعدها. لا شيء يوحي بوجود بصيص نور في الافق من دون الاتفاق على حكومة جديدة مختلفة بكل معايير عملها وادائها وتوجهاتها عن كل ما سبق من حكومات منذ عام 1992 وحتى اليوم. اما في حال اصرار كل الممسكين برقاب اللبنانيين على اجنداتهم الخاصة والحزبية، رغم كل ما بلغته البلاد من انهيار غير مسبوق، وبلوغ مئات الاف اللبنانيين حال الفقر المدقع وحتى المجاعة، فواقع البلاد واللبنانيين امام اقصى الخيارات الصعبة والمجهولة، خصوصا مع توجه مصرف لبنان الى طلب وقف كل اشكال الدعم على السلع الضرورية، وما سيفضي اليه ذلك من ارتفاع غير مسبوق في سعر الدولار ومعه ارتفاع تكاليف كل ما يتعلق بحياة المواطن بما لا يقاس عن الاسعار الخيالية اليوم.

ثبت بالتجربة والبرهان ان الاداء نفسه والتوجهات هي نفسها منذ 30 سنة والى الان، وهو نفسه في كل بنيان الدولة وماليتها العامة، وبالتالي هذه المنظومة هي المسؤولة عن كل هذا الانهيار ولو ان التدخلات الخارجية والضغوط المختلفة التي تعرض لها لبنان على خلفية ما تعمل له من محاولة فرض اجنداتها على لبنان.

فكل معني بالشأن العام ومسار الانهيار المتدحرج بسرعة غير مسبوقة، يدرك ان هذا الانهيار الذي انتجته سياسات المحاصصة وتوزيع المغانم في الدولة، ومعها استباحة المال العام ونهب جنى عمر اللبنانيين لمئات الاف المودعين الصغار في المصارف، لم يغير في اداء المنظومة ولا حتى فاصلة واحدة، حيث ان كل ما طرح من عناوين لاستعادة المال المنهوب والمهرّب ومحاربة الفساد واطلاق الاصلاح بقي حبرا على ورق، بالتوازي مع تفلت كل انواع المافيات التي لا همّ لها سوى مزيد من النهب واستغلال مآسي اللبنانيين.

ما يدفع المواطن الى فقدان اي ثقة او امل في تحسين واقعه المأساوي على كل المستويات، هو غياب الحد الادنى من المسؤولية حول ما يمكن ان يخفف من الاحتقانات السياسية والمذهبية، في وقت يصر اطراف عديدون على شعارات ومواقف وشروط لا معنى لها سوى زيادة هذه الانقسامات، حتى ان هؤلاء تدفع بهم مصالحهم واجنداتهم الى كل انواع التحريض في وسائل اعلامهم والاعلام الخارجي المتواطىء معهم وعبر كل اشكال التواصل الاجتماعي.

اولى الحقائق التي لا بد منها لانجاح اي خطة انقاذية، تتمثل في تخلي القوى السياسية عن اعتبار الدولة وكأنها "بقرة حلوب" لتنفيذ المحاصصة والمصالح الحزبية، وبما يفضي الى اتفاق الجميع على مقاربة اي خطة بشفافية كاملة على قاعدة التغيير الكامل للنظام الريعي الذي فتح الباب امام هذا السقوط المريع للدولة، وبما يتيح الاصلاح والمحاسبة واستعادة المال المنهوب والمهرّب.

ثانية هذه الحقائق، ان تكون الحكومة الجديدة من حيث طبيعتها وتشكيلتها، مقبولة من الجميع على قاعدة اطلاق يدها في تنفيذ كامل الخطة الانقاذية، وفي اولوية الاصلاح الشامل لكل الاهتراء في الدولة، وضرب المحميات الحزبية للمنتفعين والمافيات بكل انواعها، الى جانب اعطاء الاولوية لاعمار ما تهدم جراء انفجار مرفأ بيروت.

اما في حال استمرت المناكفات والتناتش على الحصص والمنافع بكل ابعادها السابقة، وسواء تشكلت حكومة سياسية او مطعمة او حكومة كفايات من مستقلين، فلن يتغير شيء في الواقع المأزوم. لأن المطلوب حكومة قادرة، طليقة اليد، تحمل رؤية وخطة انقاذية تنسف من خلالها كل السياسات السابقة وعلى كل المستويات، رغم ان التغيير الحقيقي هو في نقل البلاد الى دولة مدنية او علمانية خارج كل المحاصصات الطائفية، وهذا الامر ينتظر تبلور قوة دفع وازنة من المجتمع المدني وكل طرف يسعى الى تحقيق دولة العدالة والكفاية.

في الخلاصة، يبقى المدخل الوحيد الذي لا بد منه لانجاح اي خطة انقاذية، اما حكومة لا تشبه سابقاتها او الانهيار.

* اعلامي



ضيف العدد


بقلم الدكتور
غالب ابوزين*

ويلٌ لأمة تأكل ممّا لا تزرع

كثيرة هي الازمات التي يعاني منها الاقتصاد اللبناني اليوم. هذا الاقتصاد القائم على الخدمات السياحية والمصرفية والتأمين والاقتصاد الريعي بشكل اساسي، لطالما جعل الرساميل تتوجه الى الربح السريع باقل المخاطر، وبالتالي اهملت القطاعات الانتاجية الرئيسية. طبعا بالاضافة الى عوامل سياسية واجتماعية ونفسية وثقافية، وترهل في القطاع العام وغياب الخطط التنموية، وتراجع مستوى البنى التحتية من طرق ومياه وكهرباء وغيرها.

كل ذلك ساهم بشكل او بآخر في تراجع قطاعي الزراعة والصناعة. هذه الازمات جعلت معدل البطالة يتجاوز 35% عدا عن المنافسة غير اللبنانية. مع تراجع فرص العمل في الدول العربية امام اللبنانيين لاسباب عدة، وتراجع الاستثمارات والوجود اللبناني في الدول الافريقية، وصعوبة الهجرة والعمل في اوروبا واميركا، اصبح من البديهي للدولة والمواطن الالتفات الى الداخل والاستغلال الامثل للامكانات طبيعية وبشرية المتاحة، وذلك من اجل بناء اقتصاد متين يؤمن فرص العمل ويحد من الهجرة ويوفر البحبوحة على المدى المتوسط والبعيد.

الاعتماد على الذات من شأنه أن يخفف من قيود التبعية، وكذلك يزيد المناعة تجاه المتغيرات السياسية والاقتصادية المحيطة بالوطن. بالتالي لا بد من التركيز على قطاعي الزراعة والصناعة، من دون اغفال السياحة والخدمات، وبذلك نستطيع الوصول الى حد معين من الاكتفاء من المنتوجات الغذائية وزيادة السلع الصناعية الخفيفة والتحويلية في المرحلة الاولى. اذ لا تستقيم الاحوال في بلد يستورد من السلع والمواد الاولية بقيمة 18 مليار دولار. من هنا اهمية التركيز على الزراعة والصناعة وكذلك على الميزات التفاضلية التي يتميز بها المناخ الاستثماري في لبنان كي نبدأ ببناء اقتصاد متماسك بكفاية مقبولة.

لجهة الزراعة وضرورة تطويرها، يعتبر لبنان من البلدان الاشد اكتظاظا بالسكان حيث تصل النسبة الى حوالى 500 شخص في الكيلومتر المربع، ومع ذلك هناك مساحات كبيرة صالحة للزراعة او في الامكان استصلاحها، وهناك مساحات غير مستغلة، خصوصا وان اهمال هذا القطاع قد ادى الى التصحر في مناطق كثيرة. هنا نتكلم عن الملكيات الخاصة، فما بالكم عندما نتحدث عن مشاعات القرى والبلديات والاملاك الوقفية لدى جميع الطوائف.

هذه الاراضي الصالحة للزراعة تبدأ من الصفر وحتى ارتفاع 2000 متر عن سطح البحر، بمعنى انها صالحة لكل انواع الخضروات والفواكه والاشجار المثمرة وحتى بعض الزراعات الاستوائية. فجودة المناخ ووفرة المياه وحسن استغلالها عبر انشاء البحيرات الجبلية المتوسطة الحجم، كل ذلك من شأنه توفير المناخ الملائم لقيام نهضة زراعية مهمة عبر التركيز على زراعات بديلة ذات مردود عال وقادر على المنافسة، وكذلك التركيز على الثروة الحيوانية والدواجن. نظرة بسيطة الى حجم استيرادنا الالبان والاجبان واللحوم تظهر مدى اهمية التركيز على هذا القطاع المتمم للزراعة.

فالمدخول الزراعي شكل نحو 37% من الاقتصاد الوطني حتى عشية الاستقلال. وطالما ارتضينا نظام الاقتصاد الحر، فالقطاع الخاص هو المحرك والمبادر، لكن دور الدولة كمشجع ومحفز عبر توفير البنى التحتية اللازمة ووضع التشريعات والانظمة التي تدعم المزارع والمشاريع الزراعية عبر اعفاءات معينة ودعم الصادرات وتشجيع الصناعات الغذائية وتفعيل عمل المشروع الاخضر، والزام البلديات بتشجير التلال والجبال بالشجر المثمر كالصنوبر، واستبدال السرو والشربين وغيرها في المساحات المحترقة والخالية في التلال والجبال، ووضع الاطر لاستثمار الاراضي الصالحة للزراعة من الاملاك العامة والخاصة العائدة الى الدولة والبلديات وكذلك الاوقاف، مما يرسخ اهمية التعاون بين القطاعين العام والخاص.

وقد آن الاوان لننتهي من النظرة الدونية للعمل الزراعي، ونختم بقول جبران: "ويل لأمة تأكل مما لا تزرع".

* استاذ محاضر في القانون العام
امين السجل العقاري سابقا

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة

الأول من أيلول 1920: لبنان الكبير يسترجع الجغرافيا

من المحفوظات النادرة في مكتبة والدنا المؤرخ جوزف نعمه، نسخة عن رسالة بعث بها رئيس الحكومة الفرنسية جورج كليمنصو، في اعقاب الحرب العالمية الاولى، الى غبطة البطريرك مار الياس الحويك حول استعدادات فرنسا لعمل كل ما يؤول الى تحقيق اماني الشعب اللبناني في التمتع بحكم ذاتي، وتوسيع رقعة "الجبل" ليشمل "السهل" الذي يقصد به سهل البقاع، الى جانب منافذ له على البحر، اي عدم حرمانه من مناطق ساحلية. وهو ما وصفه المسؤول الفرنسي الكبير بأنه يطابق ما تنهد اليه الجماعات التي يشغل البطريرك موقع الممثل الاعلى لها، اي رعاياه الموارنة.



يوم اعلان دولة لبنان الكبير في الاول من ايلول 1920. في الوسط الجنرال غورو يحوط به عن يمينه البطريرك الياس الحويك والى جانبه قومندان البحرية لو بون، وعن يسار الجنرال مفتي الجمهورية اللبنانية.



وفد لبنان الى مؤتمر الصلح، ويبدو جلوسا: انيس شحاده، شكري غانم، نعوم مكرزل، داود عمون. وقوفا من اليسار الى اليمين: اميل اده، ميشال تويني، الدكتور حريز، لويس برتو، عبد الحليم حجار.

يقول كليمنصو في رسالته، المؤرخة 10 تشرين الثاني 1919: "ان رغبة اللبنانيين في ان يتمتعوا بحكم ذاتي، ونظام وطني مستقل، يتفق تماما مع تقاليد الحرية التي عرفت بها فرنسا"، كما يعيد التذكير بما فعلته دولته في العام 1860 من اجل ان تؤمن للبنان مساحة واسعة من الاراضي، هذه المساحة التي عادت فضاقت بسبب ما لقيه لبنان من الجور والطغيان اللذين استبدا به على مدى زمن طويل. هكذا كانت نيات هذا الرجل العظيم تجاه لبنان، يقابلها من الجانب اللبناني رجل كان يجلس على سدة هي دينية من الناحية الفعلية، انما على الصعيد المعنوي كان يقتعد سدة وطنية لا تقل عن تلك اهمية من حيث ما كان له من مقام عند جميع الفئات اللبنانية، وما بذله في مؤتمر الصلح في فرساي حتى فاز للبنان بما عجز عن الفوز به الوفد السياسي الذي سبقه الى هذا المؤتمر.

لذلك لقب بـ"شيخ لبنان"، وكلل بـ"مجد لبنان الذي اعطي له"، ولم يقبل منّة الكرسي الرسولي عليه بمنحه رتبة الكاردينالية ليكون اول مَن يرقى اليها من بين جميع بطاركة الطوائف الشرقية، وذلك لأن هذه الرتبة تخول البابا ان ينقله الى اية وظيفة من وظائف الكرادلة التي هي كلها خارج لبنان.

ونحن واثقون من ان الجالس اليوم على كرسي بكركي قادر، بوطنيته ورجولته، على لعب هذا الدور الذي لعبه البطريرك الحويك. بقي ان يكون في فرنسا، وفي كل دولة من الدول العظمى، مَن يتمتع بالروح التي كان يتمتع بها كليمنصو من حيث الرغبة في احقاق الحق، والعدالة في معاملة الدول الصغيرة ومساعدتها على تحقيق امانيها، فهل ينبت لنا مثيل له؟



مؤلف النشيد الوطني رشيد نخله.

رئيس فرنسا ريمون بوانكاريه.

الوفود اللبنانية الى مؤتمر الصلح

افتتح مؤتمر الصلح في قصر فرساي في 18 كانون الثاني 1919 وحضره مندوبو ثلاثين دولة ليقرروا ولادة عالم جديد يسوده الصلح والسلام. ونوّه الكثير من المؤرخين بالنشاط والصبر والشجاعة التي تحلى بها رجال الوفود الثلاثة المتتابعة التي ارسلها لبنان الى هذا المؤتمر لتقرير مصيره:

- الوفد الاول: برئاسة داود عمون، يرافقه اميل اده ونجيب عبد الملك وعبدالله الخوري سعاده وعبد الحليم الحجار.
- الوفد الثاني: برئاسة البطريرك الماروني الياس الحويك، يرافقه المطارنة كيرللس مغبغب (البطريرك من بعد) وشكرالله الخوري ومبارك والفغالي والخوري اسطفان الدويهي وغيرهم، ثم لحقهم لاوون الحويك اخو البطريرك.
- الوفد الثالث: برئاسة المطران عبدالله الخوري، يرافقه اميل اده (الذي رافق ايضا الوفد الاول) ويوسف الجميل والامير توفيق ارسلان.

وقد تقدم رجال هذه الوفود من مؤتمر الصلح بالتوكيلات والعرائض والمضابط والرسائل والوثائق، وعقدوا المقالات في الجرائد، والقوا الخطب في الاندية والمحافل، واجروا المقابلات مع كبار المسؤولين الفرنسيين باسطين لهم مطالبهم وملخصها:

- الاعتراف باستقلال لبنان، واعادته الى حدوده التاريخية والطبيعية وارجاع البقاع التي سلختها تركيا عنه.
- معاقبة مقترفي الفظائع واعمال الاعدام والمحرضين عليها مما اتته في لبنان السلطات التركية والالمانية، ثم دفع التعويضات الواجبة، مما هو ضروري لاعادة لبنان الى ما كان عليه من العمران وكثرة السكان، هؤلاء الذين افنى العدد الوافر منهم عمل التجويع الذي دبره لهم العدو قصدا.
- المناداة بالانتداب الفرنسي على لبنان بناء على البند 22 من عهدة جمعية الامم لايلاء لبنان معونتها وارشادها.

فحصل الوفد الثالث على وعود خطية بتحقيق هذه المطالب، وما عتم ان اعلن الجنرال غورو "دولة لبنان الكبير" في حفلة شائقة في قصر الصنوبر في بيروت في الاول ايلول 1920، وكان خطابه فيها مثابة وثيقة رسمية لهذا الاعلان التاريخي.

العَلَم الجديد

عام 1919 نظم مأمورو حكومة لبنان في بعبدا مضبطة قدموها الى "جانب مجلس ادارتنا الموقر" التمسوا فيها "الا يحرموا التمتع بمشاهدة رايتنا الوطنية المحبوبة في القريب العاجل". فعقد، في 22 آذار سنة 1920، في مجلس الادارة (بعبدا)، اجتماع شعبي كبير للنظر في امر الراية الوطنية. قال رشيد نخله في كتابه "المنفى"، صفحة 241: "وقد حضر الحاكم الفرنسي للبنان يومذاك (وهو القومندان لابرو) الاجتماع، وخطبت خطبة ضافية، ورفعت فوق سرايا بعبدا الراية التاريخية الخضراء (نسيجة بيضاء في وسطها ارزة خضراء)، ثم انقلب الامر في آخر الاجتماع ووضع بعضهم هذه الراية اللبنانية المعروفة اليوم (المثلثة الالوان وفي وسطها الارزة)".

وكان في ذلك الوقت، قد اقبلت الى بعبِدا وفود كثيفة من اللبنانيين وعلى رأسهم العلَم الذي كانت تريده والذي المع اليه رشيد نخله، وكان قد استصنعه في بيروت السيد فريد لحود من بعبدا، وهو عبارة عن نسيجة بيضاء طولها ثلاثة امتار وعرضها كذلك، وفي وسطها ارزة خضراء، وعلى دائرها تخريج من الخيوط المذهبة، ويتدلى منها الى اليمين واليسار بندان من الحرير المفتول كان يمسك بطرف كل منهما اللبنانيان المعروفان بشجاعتهما غندور زريق ونعيم الخوري وهما متقلدان السلاح، اما حامل العلَم فكان السيد شاوول نجيم من سن الفيل. وسارت الجموع الى سرايا بعبدا يتقدمها هذا العلَم، ولما وصلت ركزته على المدخل الرئيسي فوق رخامة الطغراء السلطانية. ولكنه لم يدم هناك طويلا، لأنه نزع بعد ساعات ووضعت محلة الراية المثلثة الالوان وفي وسطها الارزة كما تقدم القول.

وهذه الراية الجديدة هي التي وضعت شكلها جمعية "النهضة اللبنانية" في الولايات المتحدة ورئيسها المغفور له نعوم مكرزل صاحب جريدة "الهدى". فقد اقترح في "خواطره" ان تكون الراية اللبنانية راية فرنسا ذاتها المثلثة الالوان بإضافة الارزة الدائمة الاخضرار اليها وجعلها في قلب مثلثة الالوان. وقد حمل نسخة منها الى باريس بعد الحرب، في اثناء مؤتمر السلم، وعرضها على رئيس الجمهورية الفرنسية ريمون بوانكاريه، فاستحسنها واتخذها لبنان راية له زمنَ الانتداب، واقرها الجنرال غورو في خطبته يوم اعلانه انشاء دولة لبنان الكبير في الاول من ايلول سنة 1920.

اعلان لبنان الكبير

رحل الاتراك عن لبنان، وتسلمت السلطة الفرنسية بعض متروكاتهم ومن جملتها بارك بيروت - وكان شاغرا ـ فشغله المفوض السامي واصبح مقرا له ولمن جاء بعده من المفوضين السامين منذ 1921. وقد جرت في قصر الصنوبر بعض الاحداث والاحتفالات الشائقة اهمها:

في اول ايلول 1920 عند الساعة السادسة ◄



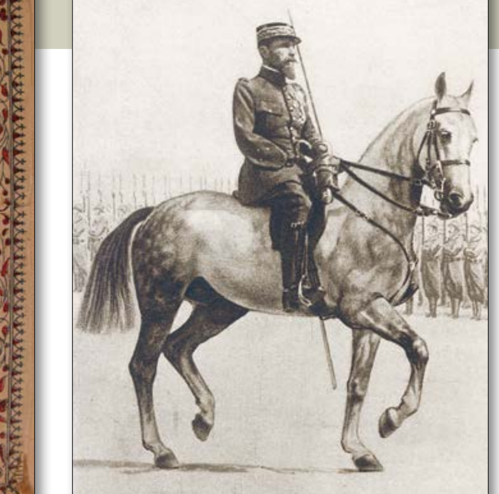
بعد الظهر وقف الجنرال هنري غورو امام قصر الصنوبر واعلن باسم فرنسا وامام ممثلي الدول المتحالفة والصديقة والالوف العديدة من اللبنانيين استقلال لبنان بحدوده الجديدة.

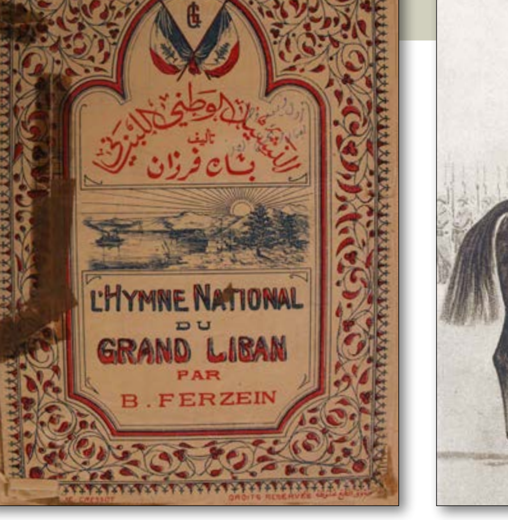
وقد اخذ رسم لهذا الاحتفال الكبير، وكان الجنرال جالسا والى يمينه البطريرك الماروني الياس الحويك والى يساره المفتي الشيخ مصطفى نجا والاميرال مورنه (الواقف في الرسم)، والى جانبهم وورائهم كبار اللبنانيين ورجال الدين والقادة والضباط واركان المفوضية وابناء الاسر اللبنانية الكبيرة، ووقف الى جانبهم نجيب ابوصوان حاكم بيروت آنئذ يلقي خطابه باسم حكومة العاصمة.

والقى الجنرال خطابه التاريخي باعلان "دولة لبنان الكبير"، قائلا بصوت عال، ونبرة حازمة: "باسم الجمهورية الفرنسية احيي لبنان الكبير متجلببا بالقوة والعظمة من النهر الكبير الى ابواب فلسطين، الى قمم لبنان الشرقي، ذلك هو لبنان".

الداخل الى دار السفارة الفرنسية في بيروت اليوم يرى لوحة ملونة كبيرة تمثل هذا الاحتفال التاريخي قدمها رئيس الجمهورية اللبنانية الاسبق السيد اميل اده الى المندوبية الفرنسية تذكارا لاعلان لبنان الكبير في الاول من ايلول 1920.

قال الجنرال ويغان في كتابه "سراب وحقيقة": "اعلمني المسيو بوانكاريه ان مجلس الوزراء قرر تعييني مفوضا ساميا في بيروت بدلا من الجنرال غورو الذي شغل هذا المنصب طوال اربع سنوات. وكانت الحكومة قد فكرت اولاً في تعيين شخص مدني خلفا له، ولكن احتمالات الحرب التي كانت لا تزال قائمة مع تركيا حملتها على ان تبقي في الشرق رجلا عسكريا مفوضا ساميا وقائدا اعلى لجيش الشرق، لذا وقع اختيارها علي بالاتفاق مع المارشال فوش، وكان بوانكاريه ينتظر قبولي هذا العرض لينشر التعيين في الجريدة الرسمية".


الجنرال هنري غورو.



صورة نوطة النشيد الوطني الذي افتتح به اعلان لبنان الكبير، وهي النسخة الاصلية الوحيدة الموجودة في مكتبة جوزف وادونيس نعمه.

في 9 ايار 1923 وصل الجنرال ويغان الى بيروت ونزل في قصر الصنوبر، واتخذ من السرايا الكبيرة مركزا له، وتعرف الى معاونيه، وكبار الموظفين، من فرنسيين ووطنيين وانصرف الى تنظيم الاعمال.

في احد فصول كتابه قال: "ان العمل الذي قام به الجنرال غورو بانشائه لبنان الكبير احيا الولاية القديمة (المتصرفية) جسما وروحا، وبتزويد لبنان الكبير بسكان وموارد جديدة امن له وجودا ممكنا كدولة مستقلة. وهذا التكبير رفع عدد السكان الى نحو 700,000 نسمة، وهو يمثل عددا متوازيا بين المسيحيين والمسلمين. وكان من جراء هذا الانشاء الموافق للحياة الاقتصادية للدولة الجديدة تعديل المشكلة السياسية، اذ لم تبقَ السلطة من نصيب المسيحيين وحدهم، بل صار تنظيمها بحيث تشترك فيها الطائفتان بصورة عادلة تبعد اللجوء الى العنف. فالمسيحيون كانوا يعتبرون ان الوقت قد حان ليصار الى انصافهم باستعمال عملة الاستخفاف والضرر والقسوة التي دفعت لهم زمن السيطرة العثمانية. ولم يكن مفهوم المسلمين طبعا على هذا الشكل، لانهم حرصوا على ان يتمتعوا، انصافا لهم، بكامل الحقوق السياسية التي تضمنها لهم المساواة العددية نفيا للاحقاد والخصومات. وهذا عمل تهدئة كانت الوصاية الفرنسية تتشبث بتحقيقه عبر سلطة حازمة وعطوفة.. وعدالة متساوية بين الجميع. وكان ممثلو فرنسا، في تقيدهم بهذه المبادئ، يعملون في الان نفسه في الاتجاه الذي ترسمه لهم انبل التقاليد والالتزامات، بوصف بلادهم دولة مسيحية كبرى اصبحت في مدى قرن دولة اسلامية مهمة. ولم يكن عبثا، من اجل الحكم على ذلك، ان يصار الى معرفة اوسع لهذين العنصرين اللذين يتألف منهما السكان اللبنانيون. فالمسيحيون منقسمون الى عدد كبير من الطوائف، ونتكلم على اهمها: ثلاث منها متحدة مع روما: الموارنة، والروم الكاثوليك، والسريان الكاثوليك، والروم الارثوذكس يؤلفون طائفة كبيرة العدد. وبعددهم ونفوذهم يشغل الموارنة الصف الاول. وثمة صداقة قديمة تجمع ما بين "الامة" المارونية وفرنسا التي اسرعت الى تلبية طلب اوروبا عام 1860 في حماية الموارنة. وعام 1919 قدم البطريرك الماروني الى باريس ليطلب الى مؤتمر الصلح ان يعهد الى فرنسا بالوصاية على لبنان".

المفوضون الساميون

جورج بيكو – الجنرال هنري غورو – الجنرال مكسيم ويغان – الجنرال ساراي – المسيو هنري دو جوفنيل – المسيو دو مارتيل – المسيو غبريال بيو – الجنرال دانز – الجنرال كاترو – المسيو هللو – الجنرال بينيه (مندوبون عامون).

حكام لبنان الفرنسيون

في بداية الاحتلال: الكابيتن بوشر – القومندان سيشه – القومندان لابرو – القومندان ترابو – المسيو اوبوار – الجنرال فندنبرغ – المسيو كايلا، بالاضافة الى بعض الجنرالات والضباط الكبار.. رؤساء بعثات تنظيم الدرك منذ سنة 1860 الى يومنا.

كان المفوضون الساميون والحكام الفرنسيون على لبنان في حقبة الانتداب، يتصرفون حسب سياسة حكومات فرنسا ان كانت اشتراكية او يمينية. وفي مكتبتنا الالاف من المخطوطات والمستندات والصور والكتب مما يسمح لنا بكتابة تاريخ هذه الحقبة بدقة وموضوعية.

النشيد الوطني اللبناني

وقد عرف لبنان، بعدما اصبح "دولة لبنان الكبير"، اول نشيد وطني شبه رسمي نظمه الاب مارون غصن ووضع لحنه الموسيقي الفنان بشاره فرزان، كما وضع له الاب بولس الاشقر لحنا آخر. وقد انشد في افتتاح واختتام الاحتفال التاريخي باعلان لبنان الكبير في اليوم الاول من ايلول عام 1920 في باحة قصر الصنوبر، مقر المفوضين الساميين الفرنسيين الذي اصبح اليوم ملكا للحكومة الفرنسية، وهذا هو المقطع الاول منه:

لبنان لا تَخْشَ العِدى،
كلنا تَقَـلدا
لِيَوْم الوَغى المُهَندا
اَخْوَانُنا ماتوا فدى
كَيْ تنالَ سؤددا
فَعِشْ للْمَدى مؤيدا
يا ارزةَ على البنودْ
اشرقَتْ.. فحَقَقَتْ منى الجدودْ
وهمْ على رَجا الوعودْ

وقد حل محل هذا النشيد، عام 1926، عهدَ الانتداب، النشيد الوطني الذي نظمه الشاعر الخالد رشيد نخله ولحنه الموسيقي الكبير وديع صبرا وتبنته الحكومة بعد مسابقة بين الشعراء، واخذت الحانه تتردد في المناسبات الرسمية والوطنية والاجتماعية في لبنان المهجر.

وثيقة للتاريخ صادرة عن رئاسة الحكومة الفرنسية الى البطريرك الياس الحويك راعي الطائفة المارونية

PRÉSIDENCE
DU
CONSEIL

Paris le 10 Novembre 1919.

(10)

Monseigneur,

Les entretiens que depuis votre arrivée à Paris, vous avez eus avec M. le Ministre des Affaires Etrangères et avec moi-même vous auront confirmé dans la conviction que le gouvernement de la République demeurait invariablement attaché aux traditions de mutuel dévôument établies depuis des siècles entre la France et le Liban.

Ces entretiens vous auront également donné la certitude que les solutions que nous poursuivons à la Conférence de la Paix sont dans leur ensemble, conformes aux aspirations des populations dont vous êtes le Haut Représentant.

Le désir des Libanais de conserver un gouvernement autonome et un statut national indépendant s'accorde parfaitement avec les traditions libérales de la France.

Avec le soutien et l'aide de la France, indépendants de tout autre groupement national, les Libanais sont assurés de conserver leurs traditions, de développer leurs institutions politiques et administratives, de hâter eux-mêmes la mise en valeur complète de leur pays, de voir enfin leurs enfants se préparer dans leurs propres écoles aux fonctions publiques du Liban.

Les limites dans lesquelles s'exercera cette indépendance ne peuvent être arrêtées avant que le mandat sur la Syrie ait été attribué et défini.

Mais la France qui a tout fait en 1860 pour assurer au Liban un territoire plus étendu n'oublie pas que le resserrement des limites actuelles résulte de la longue oppression dont a souffert le Liban.

Désireuse de favoriser le plus possible les relations économiques entre tous les pays confiés à son mandat, elle tiendra également le plus grand compte, dans la délimitation du Liban, de la nécessité de réserver à la « Montagne » des territoires de plaine et l'accès à la mer indispensable à sa prospérité.

Je suis certain, en vous donnant ces assurances, de répondre aux sentiments qui ont déterminé les populations du Liban à demander une fois de plus le mandat de la France pour leur pays et je veux espérer que la solution définitive donnée par la Conférence à la question syrienne, permettra au Gouvernement Français d'accomplir dans la plus large mesure les voeux de ces vaillantes populations.

Veuillez agréer, Monseigneur, les assurances de ma haute considération.

CLÉMENCEAU.

Sa Béatitude
Monseigneur Hoyek
Patriarche Maronite.

وثيقة جورج كليمنصو الى البطريرك الياس الحويك.

"رئاسة مجلس الوزراء
باريس، في 10 تشرين الثاني 1919
غبطة السيد البطريرك،

ان الاجتماعات التي عقدتموها، منذ مجيئكم الى باريس، مع السيد وزير الشؤون الخارجية ومعي شخصيا لا بد ان تكون قد رسخت اقتناعكم بان حكومة الجمهورية ما زالت على نفس التعلق بالتقاليد المتبادَلة من حيث الاندفاع المعهود منذ اجيال بين فرنسا ولبنان.

كما ان هذه الاجتماعات من طبيعتها ان تؤكد لكم ان الحلول التي نتابعها في مؤتمر الصلح هي في مجملها منسجمة مع تطلعات الشعوب التي انتم ممثلها الرفيع القدر.

وامنية اللبنانيين بان تكون اية حكومة خاصة بهم بمعزل عن اية تبعية خارجية، مع نظام وطني مستقل، هذه الامنية تتفق اتفاقا تاما مع التقاليد الحرة لفرنسا.

هذا مع مساندة فرنسا ومساعدتها، من دون تدخل من جانب اية هيئة وطنية اخرى، يكون اللبنانيون قد تأكدوا من احتفاظهم بتقاليدهم من حيث انماء مؤسساتهم السياسية والادارية، وتسريعهم هم ايضا التفعيل التام لبلادهم، ورؤيتهم اخيرا ابناءهم يستعدون في مدارسهم الخاصة، لممارسة الوظائف العامة للبنان.

والحدود التي ضمنها يمارس هذا الاستقلال لا يمكن ايقافها عند حد قبل ان يكون الانتداب على سوريا قد بسط عليها وحدد مداه.

ولكن فرنسا التي عملت كل شيء عام 1860 لتضمن للبنان ارضا اكثر اتساعا لا تنسى نفور اللبنانيين من الحدود الحالية لبلدهم التي نجمت عن الاستبداد الطويل الذي عانى منه لبنان.

وهي، الراغبة في ان تدعم على قدر الامكان العلاقات الاقتصادية ما بين جميع البلدان المعهود بها الى انتدابها، سوف تحرص كذلك على ان تحسب اكبر قدر من الحساب في رسم حدود لبنان، مدركة ان الاحتفاظ لـ "الجبل" بالاراضي السهلية وامكان الانفتاح على البحر هما شرطان لا بد منهما لازدهار هذا البلد.

وانا واثق من انني، باعطائكم هذه التأكيدات، استجيب مرة اخرى مشاعر الاقوام اللبنانية في قرارهم بطلب انتداب فرنسا على بلادهم، واريد ان امل في ان الحل النهائي الممنوح من جانب مؤتمر الصلح للمسالة السورية سوف يتيح للحكومة الفرنسية استكمال استجابتها لاماني اللبنانيين على اوسع مدى، وهم من شعب ناهض كغيره من شعوب المنطقة، وتكرموا، يا غبطة البطريرك، بقبول تأكيدي لارفع مشاعر اعتباري لحضرتكم.

كليمنصو

مرسَل الى غبطة البطريرك الحويك الرئيس الروحي للطائفة المارونية".

رئيس جمعية شركات التأمين: الخسائر تجاوزت 500 مليون دولار

يستعد قطاع التأمين لتنفيذ عقود الضمان المبرمة مع المؤمّنين الذين تضرروا من انفجار مرفأ بيروت، فيما تنتظر شركاته ومعيدو التأمين في الخارج نتائج التحقيقات لمعرفة سبب الانفجار وطبيعته للبناء عليها في تقرير التعويضات. كذلك ينتظر انجاز مسح الاضرار الذي يتولاه خبراء متخصصون انهوا 50% منه، على ان يستكمل خلال شهر ونصف شهر

ابدت شركات التأمين اللبنانية كل الاستعداد تجاه المؤمّنين لديها مع معيدي التأمين، واضافت الى خدماتها تغطية معالجة كوفيد ـ 19. لكن هذا القطاع الجاهز تضرر ايضا، قبل الجائحة والانفجار، اذ كبلته الازمة المالية وساوته بالمواطنين، سواء لجهة عجزه عن سحب الاموال بالدولار لتسديد متوجباته الى شركات معيدي التأمين في الخارج، او لجهة تكبده الخسائر نتيجة تفلت سعر صرف الدولار في السوق السوداء. وتعاملت شركاته مع المستويات التي تحددها هذه السوق، اي ما بين 7 الاف ليرة للدولار و8 الاف، فيما تتقاضى قيمة البوالص على سعر 1500 ليرة للدولار، وهي عاجزة عن الاستمرار في تكوين احتياطاته. لكي يبقى هذا القطاع الذي يقف حاليا على رجل واحدة مستمرا وينهض بالمواطن وبقطاعات انتاجية وخدماتية اخرى، وقعت وتعثرت، الم يحن الوقت لقطع دابر هذه السوق؟ الا يجب ان يكون التدبير الرقم واحد لدى السلطة؟

رئيس جمعية شركات التأمين ايلي طربيه شدد لـ"الامن العام" على الحصول على النتائج التي تحدد اسباب انفجار المرفأ لبدء دفع التعويضات الى المؤمّنين.



رئيس جمعية شركات التأمين ايلي طربيه.

■ هل توصلتم الى تحديد حجم الخسائر التي لحقت بالعقارات والمباني؟

□ ابلغتني شركات التأمين عن ارسال خبراء متخصصين ومحلفين للقيام بمسح الاضرار لتقدير كلفتها. لم ينتهوا بعد، لأن هذه الفاجعة كبيرة جدا، وربما هذا الانفجار هو الرابع في العالم من حيث الحجم. يحتاج هذا الامر الى الوقت الكافي، اذ نتوقع ان تغطي شركات التأمين اكثر من 10 الاف وحدة سكنية متضررة، سواء كان بيتا او فندقا او مؤسسة، كما ان عدد الخبراء المتخصصين في هذا النوع من الاضرار محدود في لبنان. فنحن نعتمدهم كشركات تأمين بعد موافقة معيدي التأمين العالميين، وبالتالي نحن ملزمون بعدد معين منهم، وهم يتعاملون في الوقت ذاته عالميا مع معيدي التأمين. لكن على الرغم من ذلك، علمت ان الخبراء احصوا اكثر من 50 في المئة من الممتلكات المتضررة حتى الان، وهو احصاء اولي، وبالتأكيد سيعودون لاحصاء الممتلكات مجددا لكي يتمكنوا من التدقيق اكثر بالاشياء المتضررة فعليا، حيث تطبق الضوابط. اذ لدى الكشف في المرة الاولى والثانية تتبين اشياء متضررة اكثر، للوصول الى تقدير الكلفة الصحيحة. لذا لا يزال امامهم نحو 50 في المئة ينبغي اكمال الكشف عليها، ويحتاج ذلك الى شهر ونصف شهر تقريبا.

■ قبل تحديد حجم الخسائر؟

□ تحدد الخسائر على صعيد الشركات بموجب فواتير، اي ان الشركات التي تدفع ترسل الفواتير الى الخبير المحقق، الذي يذكرها بدوره في تقريره.

■ هل تملكون احصاء بعدد عقود التأمين مع الشركات التي تتعلق بحوادث مماثلة؟

□ يتوجب النظر اذا كانت كل العقود تغطي هذه الاضرار ام لا. لا اعتقد ان جميع العقود تغطي هذا النوع من الانفجارات. عندما نعرف ما هي طبيعة الانفجار، نعرف بعدها اية عقود يمكنها التغطية.

■ هذا يعني انكم ستنتظرون نتائج التحقيق؟

□ صحيح، نحن في انتظار نتائج التحقيق وليس بالضرورة النتائج الكاملة، اذ يهمنا في الدرجة الاولى معرفة سبب الانفجار وطبيعته، اي لا تهمنا المسؤوليات في المرحلة الاولى. كلما كان احصاء الاضرار سريعا، يمكننا التعويض على المتضررين في شكل اسرع، علما ان عدد المتضررين المضمونين لدى شركات التأمين ليس كبيرا مقارنة بعدد المتضررين في كل بيروت، اذ ان العدد لا يتعدى 10 او 15 في المئة من الشركات التي لديها بوالص تأمين، لكن ككلفة لا شك في انها كبيرة على هذه الشركات.

■ هل ستتحمل شركات التأمين هذه الخسائر؟

□ نحن مستعدون للقيام بواجباتنا التعاقدية طالما هي مذكورة في العقد. لكن كل ما تطلبه الشركات (من خلال اجتماعات معها)، ان تتلقى التقرير الذي يذكر طبيعة الانفجار، لأن هناك بوالص تغطي نوعا معينا واخرى تغطي نوعا آخر. بالتالي، نرى اي من البوالص نستفيد من استعمالها، وتدفع على اساسها التعويضات المتوجبة على الشركات.

■ هل شركات اعادة التأمين مستعدة لتحمل الكلفة؟

□ بالطبع هي مستعدة لتغطية الكلفة خصوصا اذا كانت ملتزمة. هي ملتزمة معنا، وبالتأكيد تتحمل الكلفة لمجرد الحصول على المستندات التي نحصل عليها في الوقت ذاته. لا مانع بتاتا للتغطية، لانها شركات اوروبية وعالمية قادرة ويمكنها تحمل حصتها. كما ان شركات التأمين اللبنانية مستعدة لتحمل حصتها من الاضرار او الحوادث.

■ يعني شركات اعادة التأمين تتوقع خسائر في حدود 250 مليون دولار، فهل يمكن ان يكون حجمها بهذا القدر؟

□ كل ما هو مؤمّن تتحمله الشركات. اعتقد انها تتجاوز 500 مليون دولار وما يفوق ذلك ايضا. لم ينته المسح بعد، اذ ان الشركات المتضررة موجودة في "الداون - تاون"، وهي جديدة وكذلك المباني، وقد تضرر الكثير منها، علما ان معظمها مؤمّن.

■ ما تأثير هذه الاضرار على المحفظة التأمينية، وهل يمكن ان تسبب عجزا فيها؟

□ اعتقد ان هذه السنة كارثية بامتياز على المحفظة التأمينية. لكن نحن كشركات تأمين كنا نتوقع ان تأتينا الكوارث مثل كورونا، وثانيا اتى ◄

المنظمات غير الحكوميّة ودورها بعد نكبة بيروت

تحتل المنظمات غير الحكومية موقعا اساسيا في المجتمع اللبناني. فهي اضطلعت بدور مؤثر خلال مرحلتين اساسيتين من تاريخ لبنان. المرحلة الاولى كانت مطلع القرن التاسع عشر، مع وجود الارساليات الاجنبية التي نشرت ثقافة الغرب ودعمت روابطه السياسية مع فئات اجتماعية في لبنان. المرحلة الثانية كانت خلال الحرب الاهلية 1975 ـ 1990، عندما انهارت مؤسسات الدولة وقامت الجمعيات الاهلية بسد الفراغ من خلال دورها في تقديم الخدمات الاغاثية والصحية والاجتماعية.

نكبة بيروت بعد الانفجار الهائل، زادت التحديات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان، وتفاقمت مع انهيار الاقتصاد العام، وتدهور سعر العملة الوطنية، واختفاء ايداعات الناس في المصارف، والتحديات المستمرة منذ اربعين عاما، والدين العام الذي نتج من الهدر والفساد، بالاضافة الى البطالة المزمنة والفقر وضعف القطاعات المنتجة وانعدام الحماية الاجتماعية. هذه التحديات شكلت اهم معوقات النهوض الاقتصادي الاجتماعي الذي لم تسع الحكومات المتعاقبة حتى اليوم الى تحقيقه.

يعاني لبنان من مستويات فساد مرتفعة بحسب التحذيرات التي اطلقتها منظمات مكافحة الفساد العالمية. على الرغم من اقرار قانون مكافحة الفساد الذي لا يطبق، بل بالعكس فان الفساد الممأسس ادى الى تقسيم مشوّه للموارد والى احتكار يمارس في اسواق عدة.

لذلك، فان المقاربات الاقتصادية الريعية والادارة الضعيفة وسياسات التحرير الاقتصادي الشامل التي اعتمدتها الحكومات والقدرات التشريعية الضعيفة، حدت كلها من قدرة الدولة على الاستجابة لحاجات مختلف المواطنين وضروراتهم. علما ان نكبة بيروت خير مثال على ذلك. كما ادى التاريخ الطويل من عدم الاستقرار السياسي والعنف، فضلا عن الاضطراب الداخلي الامني والسياسي داخليا واقليميا، الى معوقات اخرى فرضت على قدرات الدولة التراجع لتتسلم المنظمات غير الحكومية دور الانماء والتطوير لاعادة النهوض في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وباتت تشكل احد اهم اشكال العلاقات الحديثة مع لبنان.

امام تراجع قدرات الدولة، باتت المنظمات غير الحكومية احد ابواب التدخل في حياة الشعب اللبناني بما يتناسب مع مصالح الدول المانحة. انطلاقا من هذه الدوافع، ساهمت المنظمات المانحة في دعم الانشطة الرعائية وتمويلها عبر عقود طويلة. خلال السنوات الماضية، ازداد عدد هذه المنظمات التي ساهمت في تمويل الانشطة الاغاثية، واضطلعت بدور محوري في دعم بنية القطاع الاهلي وتقوية اجهزته. يقدر حجم هذا الدعم من اجمالي تقديمات القطاع الاهلي بنسبة 52%.

ان انعكاس دور المنظمات غير الحكومية على الواقع الاجتماعي في لبنان، يحتم تنظيم عمل هذه المنظمات ووضع اطار عام يضبط مهماتها ويضمن بقاء تقديماتها في سياق المصلحة الوطنية، ويؤمن تاليا تكامل مشاريعها وخدماتها مع حاجات المجتمع اللبناني.

والبحث عن دور المنظمات غير الحكومية وعن انعكاسه على الواقع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان هو مسالة دقيقة وحساسة، كونها تبحث في مسالة التقديمات والعطاء بين حد البعد الانساني الصرف وحد البعد السياسي الذي تدخل فيه المصالح الخاصة. فهل تسترد الدولة يوما ما قدرتها وتنفض عنها تهمة الفشل والفساد لتستعيد اولا ثقة المواطنين وثانيا ثقة العالم؟

عصام شلهوب

اقتصاد

◀ الانفجار الفاجعة الكبيرة، اي كارثتان خلال السنة ذاتها. حصل كل ذلك ولم تنته السنة بعد. بالطبع بدأت هذه الشركات بالدفع، اذ يكون لدينا عادة احتياطات نستعملها في ظروف كهذه للتعويض على الشركات المؤمّنة.

■ بالنسبة الى الضحايا هل يلحقهم التأمين ايضا، وهل هناك عدد معين؟

□ اكيد نلتزم تعويض الذين لديهم تأمين على الحياة، وندفعه الى الورثة الشرعيين. هناك نحو 10 او 15 في المئة ليس اكثر، كما ان المقترضين من المصارف هم مؤمّنون، لأن المصرف يفرض عليهم بوليصة تأمين، وليس بالضرورة تأمين على الحياة، بل قد يكون على قرض استدانة من المصرف.

■ هل سيتم تسديد التأمين على القروض؟

□ نعم تدفع قيمة القرض الى المصرف، ومن يكون لديهم بوالص استثمارية ايضا تدفع لهم مبلغ خاصة في حال الوفاة. رحم الله جميع الشهداء ونقدم التعزية لاهاليهم، واتمنى الشفاء العاجل للمصابين. بصراحة، ان خسارة الشهداء هي اكبر من اي خسارة مادية للوطن. ارجو ان تكون هذه الفاجعة آخر النفق المظلم الذي يمر فيه وطننا لبنان.

■ بالنسبة الى المرفأ والسفن والاهراءات، هل تملك معلومات عن وضع التأمين في التعويض عليها؟

□ بالطبع توجد شركات عدة يمكن التعويض عليها، لكن بحسب الاضرار اللاحقة بها. ثمة خبراء يقومون بالكشف في المرفأ ويحددون قيمة الاضرار، كما هو حاصل بالنسبة الى الممتلكات.

■ هل تعتقد ان لدى الادارة الرسمية تأمينا؟

□ اعتقد ذلك. معلوماتي تقول انها تملك تأمينا على الاهراءات وممتلكات المرفأ، وهناك خبراء على الارض يحصون الاضرار، بعدما تأخر عملهم بسبب عدم تمكنهم من دخول مسرح الجريمة. اما العنابر، فلا اعتقد ان لديها تأمينا، لأن هناك شركة تملكها.

■ هل تزيد قيمة الاضرار على ربع مليار دولار في المرفأ؟

□ في رأيي لا تتعدى 250 مليون دولار، اذ بحسب ما علمت لم تتضرر منطقة المستوعبات، وكان الضرر في العنابر والاهراءات.

■ توجه الرئيس ميشال عون الى شركات التأمين للمباشرة بالتعويض، فهل يمكن ان تتجاوبوا قبل صدور سبب الانفجار ام بعده؟

□ تتحمل شركات التأمين اللبنانية ما لا يتعدى الـ10 في المئة من قيمة الحادث، اي ان 90 في المئة على عاتق معيد التأمين، لذا ينبغي اولا ان نعرف طبيعة الانفجار لكي نعوض، لكن نحن نحاول ان نكون الى جانب المواطنين المتضررين باقصى ما نستطيع. في نهاية الامر، يجب ان تتلقى كل شركات التأمين تصريحا عن سبب الانفجار وطبيعته، اي ان يكون هناك موقف رسمي يخبرنا عن ذلك، قبل ان نباشر دفع التعويضات. في الوقت ذاته نحن نقوم بمهماتنا ونحصي الاضرار، لكننا نريد ايضاحا او موقفا او تصريحا رسميا، كي نتمكن من ان نثبت لانفسنا ولمنتسبي التأمين، ما هو الضرر ومن اين اتى.

■ كيف ستتعاملون مع الاسعار في ظل ارتفاع سعر الدولار؟

□ ندفع بناء على الفواتير التي تقدم لنا. سيتم التعويض بقدر ما كان يدفع الشخص المؤمّن، فاذا كانت فواتيره بالليرة سندفع له بالليرة واذا كان يدفع تأمينه بالدولار سيعوض عليه بالدولار. من خلال هذه الفواتير سنقدر قيمة التعويضات، لذلك نتريث في دفع التعويضات حتى تصلنا تقديرات قريبة من الواقع، وفي هذه الحالة ثمة فارق كبير.

■ كيف تتعاملون مع كوفيد ـ 19؟

□ بدءا من شهر ايار 2020 اصبحت كل بوالصنا الجديدة او المجددة التي كانت موجودة سابقا، اي كل ما يتم تجديده من بعد هذا الشهر، بات ممكنا تغطية كوفيد ـ 19 في كل المستشفيات، وسقفها محدد من 30 الف دولار الى 50 الفا. بدأنا العمل في هذا الموضوع حديثا، اذ كان عندنا قسم كبير من البوالص لم يكن مغطى فيها.

■ هل رفعتم قيمة الاشتراك؟

□ تمت زيادة الاشتراك ما بين 5 و10 في المئة ليس اكثر، لأن شركات التأمين هي التي تتحمل تكلفة كوفيد ـ 19 واخذتها على عاتقها، على الرغم من ان بعض معيدي التأمين رفضوا التغطية بحجة ان هذا الضرر حاصل وواقع نلمسه، وباعتباره ليس ضررا غير متوقع. بدأت بعض الشركات التغطية في عدد من المستشفيات التي تستقبل حالات هذا الوباء.

■ كيف تقيّمون وضع قطاع التأمين؟

□ تأثر وضع القطاع كثيرا بسبب الازمة الاقتصادية اولا من خلال احتجاز اموالنا في المصارف مثل سائر المواطنين، وثانيا بسبب صعوبة تحويل ارصدة اعادة التأمين الى الخارج. علما اننا لم نستطع تحويل اي دولار الى معيدي التأمين في الخارج منذ ايلول 2019، كي يتمكن من تغطية الاضرار المتوجبة علينا حاليا. بحثنا مع وزير الاقتصاد ومع حاكم مصرف لبنان هذا الامر، ولم نتوصل حتى الان الى اي نتيجة. ثالثا تم قبض البوالص الصادرة بالدولار على سعر 1500 ليرة، مع ان الدولار تخطى 7 الاف ليرة في السوق السوداء، وبالتالي ندفع كلفة قطع السيارات على هذا السعر، كما ندفع كل التكاليف ومنها المصاريف العمومية على سعر 8 الاف ليرة للدولار. هذا الواقع يسبب ضررا كبيرا لشركات التأمين التي لم تعد قادرة على تكوين احتياطاتها لتغطية كلفة الحوادث، ناهيك بالفاجعة الكبيرة من جراء الانفجار التي اضرت بالمواطنين بما فيها شركات التأمين، اضافة الى زيادة تغطية كوفيد ـ 19 والتي ستكبد الشركات خسائر. لكن، انطلاقا من احساسنا بالمسؤولية الوطنية وحفاظا على الامن الاجتماعي في البلد، رغبت شركات التأمين في ادخال تغطية كوفيد ـ 19 ضمن ضمانتها، كما تدرس حاليا كيفية التعويض على المتضررين قبل فصل الشتاء، آملة في الحصول على تقرير او تصريح رسمي يفيد عن اسباب الانفجار وطبيعته.

ع. ش

75 سنة
تصميم. انجاز. مثابرة

قضايا الثقافة

بيروت التراثية تحت الإنفجار
مَن يحمي التاريخ والثقافة والحضارة؟

تحد كبير يقف امامه لبنان اليوم في اعادة ترميم ذاكرته الجمعية، من خلال البيوت والمباني التراثية الـ650 التي تضررت جراء انفجار مرفأ بيروت. الجميزة هي المنطقة الاكثر تضررا جراء قربها من مكان الكارثة، وهي ايضا التي تحوي مع مار مخايل اكبر عدد من المباني التراثية التي تعود الى العهد العثماني. انها شاهدة على تاريخنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فكيف سيرمم لبنان هذه الذاكرة وهذا الارث؟

"حي ذو طابع تراثي"! لافتة تستقبل الزائر عند مداخل الجميزة من جهاتها المختلفة، لتأخذه في رحلة تاريخية وحضارية تتجلى في ابنية هذه المنطقة التي شكلت معلما سياحيا اساسيا في السنوات الاخيرة، ووجهة مفضلة بالنسبة الى العرب والاجانب. معارك كثيرة خاضتها هذه المنطقة حفاظا على ذاكرتها العمرانية التي تمزج بين الطرازين العثماني والفرنسي. صمدت في عز الحرب بعدما كانت خط تماس يُدك بالنار والحديد من الجهات كلها، حتى حملت مبانيها التراثية اثار الرصاص الذي اخترق احشاءها ونوافذها وجدرانها. نجت من الحرب باقل اضرار ممكنة، لتجد نفسها في مواجهة برابرة زمن السلم. هكذا، هجم المستثمرون والسماسرة والمطورون العقاريون على المنطقة، وتمت التضحية بالكثير من الابنية التراثية التي علت مكانها ابراج شاهقة شوهت طابع الحي المعماري. مع ذلك، صمدت الجميزة، ونجح الناشطون والمنظمات المعنية في حماية التراث، في كبح جشع المستثمرين عبر استحداث قوانين تحمي الابنية ولو انها ليست كافية بحسب هؤلاء... الى ان جاءت الكارثة الكبرى. كان لانفجار مرفأ بيروت يوم الرابع من آب، وقع الزلزال على الجميزة. هذه المرة، طالت شظاياه كل زاوية وعمارة، فسقط بعضها سقوطا مدويا على رأس قاطنيه، او انهارت شرفات بعضها الاخر، او تهشمت نوافذها، او بقرت ابوابها... انه الخراب الكامل كأننا في يوم القيامة او امام فيلم من افلام الخيال العلمي.

الجميزة التي كانت شاهدة على تاريخ لبنان، وحملت احياؤها معالم هذا التاريخ الحضارية والثقافية والسياسية والاقتصادية بدءا من الانتداب العثماني، فالفرنسي وصولا الى الجمهورية الاولى... الجميزة التي شهدت ايضا اول مسرحية في العالم العربي على يد مارون النقاش، ابيدت بتاريخها وذاكرتها. اي نكبة اكبر من ذلك؟

لعل العزاء الوحيد وسط كل هذا الظلام ان الاصوات علت سريعا انقاذا للذاكرة ولهذه الابنية التي تشكل رأسمالا سياحيا وثقافيا بعدما اتى زمن السلم والجشع الاستثماري على معظم الابنية التراثية في لبنان.



الجميزة القديمة.


المناطق المنكوبة تحوي اكبر كثافة عمرانية تراثية في بيروت تغطي مئة عام


ما العمل الان؟ كم يبلغ عدد المباني التراثية المتضررة؟ هل يمكن اصلاحها؟ وماذا عن الهجمة الخبيثة من بعض المستثمرين والسماسرة لشراء بيوت المنكوبين، خصوصا وان الازمة الاقتصادية والمالية في لبنان اجهزت على ما تبقى من طبقة متوسطة، متى علمنا ان نسبة الفقراء تضاعفت لتصل الى 55% في عام 2020 بعدما كانت 28% في عام 2019 وفق تقرير حديث لمنظمة الاسكوا؟ كلنا يعلم ان معظم سكان منطقة الجميزة ومار مخايل هم من المستأجرين والملاكين القدامى الذين انهكتهم الازمة المالية ولا يملكون القدرة على ترميم او اصلاح بيوتهم التراثية. لكن اولا، لنتوقف قليلا عند الخصوصية الهندسية لمباني الجميزة ومار مخايل والاشرفية بشكل عام.

اشتهر المهندس فضل الله داغر عضو جمعية "ابساد" (جمعية تشجيع حماية المواقع الطبيعية والابنية القديمة في لبنان) بنضاله الطويل النفس من اجل انقاذ البيوت والمباني التراثية في بيروت، هو الذي يقع بيت عائلته التراثي (شُيد في العشرينات من القرن الماضي) في الجميزة.

في مقابلة مع "الامن العام" يقول: "شارع الجميزة تاريخيا هو الطريقِ التي توصل من بيروت الى طرابلس، اي انه المَخرج الشمالي لبيروت. في عام 1830، كانت الجميزة تقع تحت سيطرة المصريين، يوم اقتحم ابراهيم باشا سوريا ولبنان في محاولة للاطاحة بالامبراطورية العثمانية. في هذا الوقت، وسع مرفأ بيروت، كي يستطيع نقل السلاح والجنود من الاسكندرية الى العاصمة اللبنانية. وفي عام 1840، عاد العثمانيون مع الانكليز وسيطروا مجددا على البلد، وصارت بيروت مدينة جديدة نسبيا لان مرفأها توسع كثيرا حينذاك حتى اضحى أهم من مرفأي صيدا وطرابلس اللذين كانا الاهم قبل ذلك. بدءا من ذلك الوقت، صارت العمليات التجارية جلها تمر عبر مرفأ بيروت الذي اضحى كبيرا يستطيع استيعاب سفن كبيرة وضخمة. كانت البضاعة التي تنتقل من الشرق عبر المتوسط في اتجاه اوروبا، او العكس، تمر حكما ببيروت. في عام 1848، فتحت طريق ثالثة بعد طريق الجميزة التي توصل الى طرابلس، وطريق البسطة التي توصل الى صيدا. كانت تلك الطريق هي طريق الشام التي تقع في المنتصف وقد زادت من توسع لبنان اقتصاديا. اذ ان البضاعة والعمليات التجارية كانت تدخل بيروت للذهاب الى سوريا والعراق، ما جعل العاصمة اللبنانية تتوسع وتزدهر. هكذا، انزلوا سور بيروت، اي ان المدينة الاثرية القديمة امتدت خارج حدودها التاريخية القديمة، وصارت الطريق الرومانية التي كانت توصل الى طرابلس اي شارع الجميزة ومار مخايل، الخط الجديد لامتداد المدينة، مثلما ان البسطة وزقاق البلاط وتلال زقاق البلاط صارت ايضا امتدادا للمدينة. في عام 1860، اقيم نظام جديد في لبنان هو نظام المتصرفية في الجبل وصارت بيروت ولاية، ما يدل على اهتمام عثماني بمنح العاصمة قوة ونفوذا كبيرين، لان ذلك ادى الى ازدهار اقتصادي من خلال المرفأ وفتح طريق الشام، ما افاد اهالي ◄

نقطة على السطر

التحدّي العمراني في حجم الكارثة

"قومي من تحت الموج الازرق، يا عشتارْ
قومي كقصيدة ورد... او قومي كقصيدة نارْ
لا يوجد قبلك شيء... بعدك شيء... مثلك شيء
انت خلاصات الاعمار".

في زمن آخر، في كارثة اخرى، كتب نزار قباني قصيدته الشهيرة "الى بيروت الانثى مع حبي" المعروفة بعنوان آخر هو "يا ست الدنيا يا بيروت"، وقد غنتها لاحقا ماجدة الرومي من الحان جمال سلامة.

قبل نزار كتب محمد مهدي الجواهري يرثي المدينة ويؤاسيها ويستنهضها:
"جلَلٌ مصابُك يا بيروت يبكينا
يا اخت بغداد ما يؤذيك يؤذينا
ماذا اصابك يا بيروت دامية
والموت يخطف اهليك واهلينا؟».

ها هي كلمات الشاعرين الكبيرين، السوري والعراقي، تخرج اليوم من الذاكرة كأنها تنطبق حرفا بحرف على الكارثة التي تعيشها العاصمة اللبنانية، بل كل لبنان، منذ مساء الرابع من آب 2020. ذلك ان بيروت انهدت سبع مرات، واعيد بناؤها. كأنها الفت الكوارث والحروب، عبر تاريخها المتعرج الطويل، كأنه مكتوب عليها ان تجتاز المأساة كل مرة، وتقوم من تحت الردم، وتنبعث من رمادها.

لكن هذه المرة قد تبدو لنا، من قلب المأساة، مختلفة عن كل سابقاتها، من الزلزال الذي ابتلع مدرسة الحقوق الرومانية الشهيرة منتصف القرن السادس للميلاد، الى الحرب الاسرائيلية على لبنان صيف 2006. هذه المرة يأتي انفجار المرفأ، ونتائجه الكارثية التي توازي حرب سنوات عدة، في ثوان قليلة، ضمن ظروف وطنية واقليمية صعبة، متوترة، مفتوحة على المجهول. وضمن ظروف داخلية سوداوية، على المستوى الاقتصادي والمالي والنقدي والسياسي. ما يجعل البلد اكثر هشاشة في مواجهة تحديات النهوض والانبعاث واعادة الاعمار. في نهاية الحرب الاهلية كان هناك الامل، وكانت هناك المال... اليوم ليس امامنا الا المناخات القاتمة والافق المسدود. مع ذلك يجب ان نعاند.

اليوم نخاف على التراث العمراني من الاندثار. نخاف ان تفقد بيروت آخر معالمها، آخر ملامحها، نبضها وروحها، فتصبح مدينة معقمة، تغزوها العمارات العصرية الفخمة المستنسخة عن مدن العالم، والتي لا يملكها اهل المدينة في معظم الحالات. تراصف احياء ومربعات وشوارع بلا لون ولا طعم، بلا هوية ولا ذاكرة.

من يحمي ذاكرة المدينة؟ من يحرص على تدعيم وترميم وحماية عشرات الابنية التراثية التي تمتد من البيت العربي التقليدي، ثم المرحلة الكولونيالية، الى العمارة الحديثة في الخمسينات والستينات؟ من يحمي المدينة، واهلها الذين ازدادوا فقرا، من غزو "البرابرة"؟ نقصد فئة محددة من التجار والمطورين العقاريين والمستثمرين الذين ينقضون كالكواسر على المباني القديمة، في غياب قوانين صارمة تلجمهم، يشترون ويهدمون ويشيدون عمارات شاهقة، فخمة انما بلا روح، ليس من يسكنها او يشتري شققها حتى اشعار آخر.

نعم هذه مسؤولية الدولة التي يحاول الكل، في لحظة الازمة، اضعافها وتقويض اساساتها. لهذا نحن في حاجة الى دولة قوية وعادلة، حريصة على حفظ التراث المهدد بالاندثار.

سمير مراد

بيروت وهؤلاء الذين جاؤوا اليها. شهدت تلك الحقبة ازدهارا عمرانيا كبيرا ومهما، فذلك المجتمع الذي كان اساسا متآلفا من التجار الذين ينتمون الى طائفتي السنّة والروم الاورثوذكس، انضم اليهم اهل الجبل، وشيدوا بيوتا جديدة. بيوتهم القديمة كانت على الطراز الدمشقي او الحلبي، مما يعني بيوتا منظمة حول ساحة داخلية ومقفلة على نفسها، على الطراز الشرقي. اما البيوت الجديدة، فكانت نموذجا جديدا دخل بيروت، هو طراز منفتح على البحر المتوسط وعلى الثقافة الغربية بات يسمى اليوم "البيت اللبناني"، لكن وقتذاك كان يسمى البيت البيروتي لانه انطلق من بيروت. هو عبارة عن شكل مربع مع بهو في الوسط وثلاث قناطر على واجهته الشمالية، وشاحط قرميد على ظهره. هكذا، تم تعديل كل بيوت بيروت لتكون على شاكلته، وبدأ الكل يبني منزله على هذا الطراز، خصوصا في مناطق الظريف وزقاق البلاط والباشورة والاشرفية والجميزة ومار مخايل. طبعا، كانت احجام هذه البيوت تتفاوت، لكنها ظلت ضمن طراز واحد ومواد واحدة هي الحجر الرملي الذي كان يأتي من المصيطبة، في حين ان المواد الاخرى كانت تأتينا من الخارج".

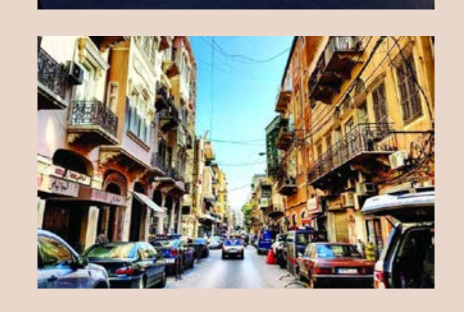
يضيف داغر: "مثلا، بلاط الارض كان خاما ابيض يأتي من ايطاليا، وشاحط القرميد من مرسيليا الفرنسية. وهذا الطراز يشبه بعض الشيء بيوت القسطنطينية والبندقية، لكنه تميز بطراز معين هو البيت اللبناني. تطورت هذه الاحياء من عام 1860 حتى عام 1920، خلال اواخر الفترة العثمانية. وخلال الانتداب الفرنسي، دخلت الابنية الاسمنتية على الخط لكن على الطراز ذاته، اي القناطر الثلاث التي مال شكلها الى النمط الغربي، على شكل بنايات صغيرة من اربع طبقات كحد اقصى ومبنية من الحجر والاسمنت. مناطق مار مخايل وما فوقها اي الجعيتاوي، وفسوح والبدوي تطورت في زمن الانتداب الفرنسي ما بين عامي 1940 و1950. وهذه المناطق مميزة اليوم لانها تحوي اكبر كثافة عمرانية تراثية في بيروت، فنحن نتحدث هنا عن مئة عام من التراث من عام 1850 لغاية عام 1950. لدينا عائلات عاشت في هذه البيوت منذ ذلك الحين، اذ توارثها الابناء ولم يتركوها حتى خلال الحرب. اذن، ما يميز هذه المناطق انها لا تتعلق فقط بالاحياء التراثية التي تقتصر على العمارة، بل تمتد الى النسيج الاجتماعي الذي شكل هذه الاحياء، فبدون هذا النسيج لا قيمة للعمارة اصلا. اضافة الى اهالي هذه المناطق، انضم اليهم لاحقا جيل جديد كرد فعل على الذي حصل في وسط بيروت التي استحالت مدينة اشباح لانها لا نرى فيها مواطنين لبنانيين، ولا نرى محلات او اشياء تعكس ثقافتنا نحن. ثقافتنا اليوم تتجلى في الجميزة وزقاق البلاط والاشرفية، وهذه المناطق التي تتميز باختلاط اجتماعي وهندسي معماري واقتصادي بين الاعمال الحرفية والتصميم واقتصاد الخدمات والتجارة الصغيرة. كل شيء موجود في هذه الاحياء مع الاجيال التي توارثت هذه البيوت ومعها العلاقات التي جمعت اهلها على مر السنوات تماما كما في القرية. احياء تعكس الحياة في مقابل اللاحياة في وسط بيروت".



الجميزة بعد انفجار مرفأ بيروت.

مع انفجار مرفأ بيروت الذي تسبب في تضرر 640 بناء تراثيا في الجعيتاوي، والمدور والاشرفية وزقاق البلاط والظريف والباشورة وفق المدير العام للاثار في وزارة الثقافة في لبنان سركيس خوري، تجندت المنظمات الدولية والمحلية المعنية بالحفاظ على الارث المعماري. اذ وقعت 27 هيئة من مختلف انحاء العالم من بينها الاونيسكو، بيانا تضامنيا مع لبنان تعهدت فيه بذل جهودها للمساهمة في الاستعادة الكاملة للتراث المتضرر. واعلنت مواصلة العمل المشترك مع لبنان بهدف "حماية تراثه الثقافي الفريد والحفاظ عليه".

نقابة المهندسين في لبنان انخرطت في عمل تطوعي ضخم. منذ اليوم الثاني للكارثة، فتحت باب الانتساب امام مهندسي لبنان من خلال تعبئة استمارات الكترونية، فانضم اليها عدد كبير من المهندسين من مختلف الاختصاصات ابدوا استعدادهم للمشاركة في المسح والكشف الاولي عن الابنية. المهندس امثل حكيم، هو احد هؤلاء. هو عضو في لجنة السلامة العامة في النقابة، وفي الوقت نفسه عضو في احدى الفرق التي تجري مسحا للمنطقة المنكوبة. يقول لـ"الامن العام": "انطلقنا في المسح الميداني، ووضعت الية لجمع المعلومات بين كل الاطراف التي تشتغل على الارض، اي بين الهيئة العليا للاغاثة وقيادة الجيش، وبلدية بيروت ونقابة المهندسين. حاليا، الفرق التي شكلتها النقابة، بدأت الكشف ومعاينة كل المباني بناية بناية وعقارا عقارا. ونملك خرائط



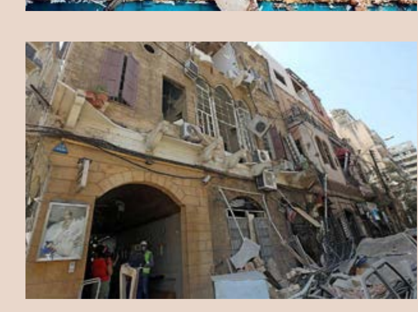
















◀ موصولة بالاقمار الصناعية للحصول على كل التفاصيل المتعلقة بكل عقار. المسح الاولي يرتبط حصرا بالسلامة العامة من بعض الابنية المتضررة او غيرها، بالاضافة الى معاينة متانة الهيكل المباني".

ماذا في خصوص الاخبار التي انتشرت عن سماسرة ومستثمرين يحاولون شراء بيوت الناس المنكوبة؟

يؤكد فضل الله داغر على هذا الامر، مضيفا ان شخصا اتصل به عارضا شراء بيته التراثي في الجميزة. حين نذكره باعلان وزير الثقافة في الحكومة المستقيلة عباس مرتضى عن منع اجراء اي معاملة بيع تتعلق بالعقارات المتضررة، ومنع تسجيلها في الدوائر العقارية الا بعد الانتهاء من الترميم، وبعد موافقة وزارة الثقافة، يعلق فضل قائلا: "قرار الوزير ليس له نطاق قانوني، فنحن نعيش في نظام اقتصادي حر، حيث لا يمكنك منعي من الشراء او من البيع، واذكر هنا انه في الماضي، منع احد الوزراء هدم الابنية التراثية، الا ان المعنيين توجهوا يومها الى مجلس شورى الدولة وقدموا شكوى وربحوها. في النهاية وبحسب القوانين السائدة، سيكون الحق مع المالك لا الدولة. لذا، هنا تكمن الاشكالية، ويجب استحداث قوانين جديدة لحماية التراث". لكن ماذا يفعل المالكون والمستأجرون القدامى الذين لا يستطيعون تحمل كلفة ترميم او اعادة بناء بيتهم التراثي؟

يجيب داغر: "صحيح، نحن كجمعية "ابساد" نعمل اليوم على الارض لاقناع الناس وتوعيتهم حول عدم التخلي عن املاكهم. صحيح ان اناسا لقوا حتفهم في هذه الجريمة، وتهدمت بيوت كثيرة ايضا، وهذا مؤسف، انما نحن نطرح الصوت منذ اكثر من ثلاثين سنة حول اهمية الحفاظ على الابنية والاحياء التراثية وعلى نسيجها، والدولة لم تكن ترد علينا. نحن اليوم في انهيار اقتصادي والناس فعلا لا يملكون المال للترميم، واساسا هناك اشكاليات كثيرة حول البيوت القديمة، انما للمرة الاولى في تاريخنا المعاصر، ارى فرصة للتقدم وتغيير الطريقة التي كنا نشتغل فيها على المدينة. بدلا من ان يقوم المتمول بهدم كل شيء وتشييد بنايات شاهقة تلامس السماء بجشع مذهل، علينا ان نحافظ على النسيج الاجتماعي والعمراني. وللمرة الاولى، هناك تغيير على الارض، فالمجلس الاعلى للتنظيم المدني وضع اخيرا المناطق المنكوبة قيد الدرس، وهذا امر مهم جدا، والخطوة هذه ليست ضد الشعب، بل ضد الاستثمارات العشوائية. ينبغي لنا، من خلال دراسة واقعية دقيقة، المحافظة على التراث المعماري القديم وايضا الحديث، اي ذلك الذي يعود الى الخمسينات والستينات، فهو ايضا تراث بمعنى ثقافة مثل مبنى شركة الكهرباء في مار مخايل الذي يعكس صورة لبنان المزدهر والمنفتح، لبنان فؤاد شهاب الذي كان يبنى على اسس جدية ومتينة".

اما في خصوص الجهود العالمية لنجدة التراث في بيروت، فيعلق داغر: "فرنسا تسعى بقوة للمساعدة والمساهمة في الاعمار، من خلال مؤسسات وجمعيات تتمتع بالشفافية التامة. نحن شكلنا مجموعة في "المؤسسة الوطنية للتراث"، وانا عضو فيها امثل نقابة المهندسين، من اجل فتح حساب مصرفي لتلقي الاموال التي ستساهم في اعادة ترميم وبناء التراث العمراني. هذه المجموعة تضم اشخاصا واختصاصيين كفوئين ونزيهين، كما هناك تدقيق في الحسابات من شركة "ايرنست اند يونغ" العالمية كي تتم مراقبة كل عمليات الدفع والشراء بشكل شفاف وواضح وعلني. الى جانب فرنسا، هناك منظمة الاونيسكو والبنك الدولي وسويسرا وغيرها، ونأمل في ان نرى النتائج".

صحيح ان 650 مبنى تضرر، لكن داغر يشير هنا الى انها لم تتضرر كلها بطريقة جذرية وخطرة. يوضح: "هناك ستون مبنى تشكل خطرا على السلامة العامة، اذ تحتاج تدعيما سريعا، وحماية لاسطحتها قبل الشتاء".

عن الابنية التراثية التي تدمرت كليا، يوضح ان هناك قرارا من محافظ بيروت ومديرية الاثار في وزارة الثقافة ومن مديرية التنظيم المدني باعادة بناء هذه البيوت كما كانت عليه في الماضي. ويشدد على "اننا في لبنان نتمتع بالقدرة والكفاية للقيام بهذه المهمة وقد نستعين بخبراء من فرنسا في حالة القصور القديمة كقصر سرسق، لان فرنسا رائدة في هذا المجال".

كم من الوقت ستحتاجه عملية الترميم؟

يجيب: "اذا توافر الدعم المالي، يمكن الانتهاء من ترميم الابنية الاسمنتية في غضون ثمانية اشهر لغاية السنة. اما في خصوص الابنية الحديثة التي تدمرت كليا، فعملية اعادة البناء قد تستغرق حتى حدود سنتين. اما التراثية، اي ما يسمى البيوت العثمانية التي تعود الى الفترة الممتدة من عام 1860 حتى عام 1920، فهنا المشكلة الكبرى، لان هذه الورشة قد تستغرق ثلاثا او اربع سنوات، لان بعد عملية التدعيم وحماية سطوح هذه البيوت، يجب اعادة الحيطان الى وضعيتها الاصلية، فهناك حيطان تفسخت، وازيحت من مكانها. نحتاج ايضا الى اعادة تثبيتها وتقويتها، كما تثبيت هيكل المبنى وتعزيزه. وبعد ذلك، ننتقل الى عملية ترميم ووضع الشبابيك، ثم هناك العملية الداخلية اي العمل على اعادة سقوفيات الجفصين المشغول والدهان، واعادة الرسم على الحيطان. اذا اردنا ان نعيد هذا التراث الى ما كان عليه، فهذا يستغرق طويلا".

س. م

المهندس فضل الله داغر عضو جمعية "ابساد".

كتاب الشهر

قراءة تاريخية تحليلية في خصوصيتنا السياسية والاجتماعية

هيام جورج ملاط: لبنان منارة الشرق وفجر الحرية

في "لبنان نشأة الحرية والديموقراطية في الشرق الادنى"، يستعين المحامي وعالم الاجتماع اللبناني هيام جورج ملاط بادوات السوسيولوجيا وعلم التاريخ، لاستعراض مصادر نشأة المجتمع اللبناني وخصوصيته وتميزه في الشرق، مقدما نموذجا لم يسبق له مثيل

"قد يظهر تاريخ لبنان محدود الشأن قياسا الى احداث طبعت القرون الخمسة الاخيرة. غير ان تاريخ الرجال والنساء فيه، على امتداد تلك القرون الخمسة، يشهد على مواقف واكتسابات سياسية وتربوية وثقافية واجتماعية واقتصادية فريدة، تتيح بتكدسها وتآلفها فترتئذ، ان يخرج المفكر السياسي والباحث والمحلل اليوم باستخلاص صورة واقعية لمجتمع متعدد الطوائف تطور في الجبل اللبناني وشع اثره في المدى المجاور، فضيلته الاولى تجنب الامحاق، والشهادة على بزوغ فجر الحرية والديموقراطية في الشرق الادنى".

بهذا المقتطف من مقدمة كتابه الجديد "لبنان نشأة الحرية والديموقراطية في الشرق الادنى" ("نوفل")، يمكن اختصار الرسالة الاساسية التي يود المحامي وعالم الاجتماع اللبناني هيام جورج ملاط توجيهها الى القارئ. العمل الجديد ينضم الى سلسلة من المؤلفات في القانون والادب والتاريخ وعلم الاجتماع، اضافها ملاط الى المكتبة اللبنانية والعربية. نبرة متفائلة لكن واقعية وعقلانية في النظر الى هذا البلد الصغير الذي يشكل نموذجا حضاريا وانسانيا في الشرق، رغم موقعه الجغرافي الحساس الذي جعله موضع تجاذب تاريخي وسياسي، ورغم المشكلات والتحديات والغليانات التي اختبرها.

منذ البدء، يبرر المؤلف عنوان الكتاب المتفائل، قائلا انه استوحاه من "الاختبار السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي للبنان في محيط شرق البحر المتوسط، وهي خبرة ذات دلالة رغم ازمات سياسية ونزاعات عرفها خلال فترات متقطعة منذ عام 1975. وانها شهادة ساطعة في هذا الشرق الادنى المضطرب، لاسيما اليوم، بانهيار انظمة سياسية لا تنشأ في اعقابها انظمة جديدة توحي بالطمأنينة والعصامية. فاستنادا الى مقاربة سوسيولوجية سياسية لا ترتبط فقط، او مباشرة، بالحدث وتواريخه، سنحلل مختلف العناصر التي تكون المجتمع، بهدف التعرف الى تزامنها، وهو الذي ادى عبر العصور، الى انبلاج فجر مجتمع اصيل لا شبيه له في هذه البقعة من الارض (...) هذا الكتاب يتطلع الى احياء تشبب اللبناني بكيانه وصلابته، الى اي طائفة انتمى، لانه عرف كيف يتكيف في وجه البحر المتوسط مع بيئة جغرافية صخرية وقاحلة يستخرج منها قوة وامنا، ويخلق روح المقاومة لجبه التهديدات الداخلية والخارجية، ويتحمل هذه التهديدات مع ما تحمله من كراهية وفساد وتعسف وجشع، وهي امور قائمة في الشرق، في الامس كما اليوم، في مجتمع يتطلع فيه الرجال والنساء الى امكان الاستمرار في الوجود قبل البقاء على قيد الحياة".

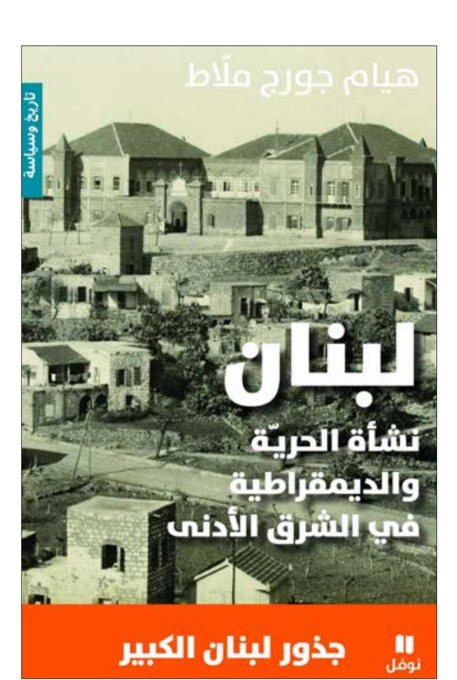
هذه المقدمة الطويلة ضرورية لفهم مقاربة الكتاب، ومحتواه ورسالته والمنهجية التي عمل بها المؤلف. فالكتاب يتجاوز التاريخ الحدثي التقليدي ليحلل بادوات السوسيولوجيا وعلم التاريخ مصادر نشأة المجتمع اللبناني وخصوصيته، معتبرا اياه نموذجا مرجعيا لتطور سياسي لا يستهدي بأي من النماذج القائمة في البحر المتوسط. هو ليس مقاربة تاريخية، بل تحليل سوسيولوجي سياسي يستند الى عرض تأليفي منطقي لتلاقي مكونات مجتمعية شديدة الصلابة، راسخة في شخصية المواطن الاساسية التي يبدو ان "اضطرابات التاريخ ومساوئ السياسات كانت، وقد تبقى، عاجزة عن تحجيمها او القضاء عليها".

انطلاقا من هذه المقدمة الوافية، قسم المؤلف عمله الى خمسة فصول بابواب عدة، فتناول في الفصل الاول تطور المجتمع اللبناني في اطار البحر المتوسط الذي "طالما مثل الحرية والامل لسكان هذه البلاد التي تعرضت لمختلف اشكال الفتوحات"، فيما قارب الفصل الثاني احداثا حددت تاريخ لبنان بدءا من الفتح العثماني للشرق الادنى وتأسيس امارة جبل لبنان عام 1516، وصولا الى الانسحاب العثماني من الشرق الادنى. وتوقف الفصل الثالث عند جبل لبنان بصفته مجتمع تلاقي المكونات والتأسيس للمجتمع اللبناني اللاحق، والرابع قارب بزوع فجر الحداثة عشية الحرب العالمية الاولى واختتم الفصل الخامس بانشاء دول الشرق الادنى الحالي بدءا من عام 1920. وانهى المؤلف الكتاب باستعراض التوجهات الاساسية للمجتمع اللبناني المتمثلة بعدم التلاؤم مع مفهوم الاكثرية، ورفض الاستبداد واللاتسامح، والعيش الاسلامي المسيحي.

يرى ملاط ان لبنان فتي في بنيته المؤسساتية. صحيح ان هذه البنية تعتبر الاولى بعد اعلان الجنرال غورو دولة لبنان الكبير (في الاول من ايلول 1920)، الا ان المنطقة كانت بين 1915 و1918 مقسمة الى ولايات تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية. وانطلاقا من ذلك، يتوقف مليا عند مكونات جبل لبنان لانها "لازمت بروز المؤسسة السياسية والاجتماعية اللاحقة" الى جانب محطات اخرى ساهمت في نشأة المجتمع السياسي والثقافي والاقتصادي اللبناني "الذي ما زال يقوم على مرتكزات ذلك المجتمع بالذات". الى جانب الموقع الجغرافي الاستراتيجي، شكل جبل لبنان حضنا لمختلف الطوائف المسيحية والاسلامية والدرزية التي اكبت على الاشتغال بالارض.

ويشير المؤلف هنا الى ان هذه الخصوصية السوسيولوجية لهذه الظاهرة المتعددة الطوائف في جبل لبنان منذ القرن التاسع عشر، تكرست في نصوص دستورية ومؤسساتية، فاتاح هذا التطور تأسيس الامارة في جبل لبنان للطوائف التي يضمها، مما سمح لطوائف اخرى بان تجد فيه ملجأ وامانا وملاذا من الاضطهاد. ويرى المؤلف ان الطائفية تبدو في جوهرها جزءا ضالعا في تكوين لبنان، مؤكدا ان السياسيين لم يخترعوا الطائفية بل مارسوها وفق مصالحهم، في حين انها احد المقومات التي بني عليها لبنان. لكن ممارستها الخاطئة حولتها علة العلل. فعبر التاريخ، بدت الطائفية في لبنان تكريسا لجهد مجتمعات في حفظ تاريخها وتراثها وروحية التعاون في ما بينها والتعايش مع مجتمعات اخرى بروحية هذا الهدف.

الى جانب هذه البنية السياسية التي تكرست في النصوص القانونية والدستورية، شكلت التربية والتعليم احد المظاهر المعبرة عن المستويين السياسي والاجتماعي في لبنان. اذ انطلقت في جبل لبنان كما في بيروت وطرابلس مؤسسات تعليم ابتدائي دينية الطابع، وتميزت بسمات الحداثة والتنوع والشمولية بحسب المؤلف. ويشكل الكتاب المدرسي الذي اصدرته المطبعة الكاثوليكية عام 1882 تحت عنوان "مجاني الادب في حدائق العرب" للاب لويس شيخو اليسوعي نموذجا على صلابة التعليم والجهد الفكري. ضم الكتاب افضل ما في خزانة الادب العربي، شعرا ونثرا، على اختلاف فنونه وموضوعاته، من الوجدانيات والوصفيات، الى المواعظ والحكم والزهد، الى الجغرافيا والتاريخ والسير، الى العلم بالجماد والنبات والحيوان، جائلا في مختلف العصور من الجاهلية الى طور الانحطاط. لقد اضحى هذا الكتاب مرادفا لكتاب التعليم العربي. يضيف المؤلف انه في عام 1584، افتتح البابا غريغوريوس الثالث عشر المدرسة المارونية في روما، مما شكل منعطفا حاسما للتطور الاساسي في مجتمع جبل لبنان. وارسل البطريرك الماروني سنة 1515 ثلاثة كهنة الى روما لدراسة اللاتينية وعلوم العصر، ما "مثل دليل انفتاح للموارنة على العصرنة والاتصال بعالم الانتشار والتمكن من مفاهيم لم تكن متوفرة عصرئذ في الشرق الادنى". وبدأت العائلات المسيحية ترسل اولادها الصغار للدراسة في روما وتحصيل العلوم المختلفة. وبدءا من القرن التاسع عشر، دخلت المجتمع اللبناني مناهج جديدة، وانطلقت كلية الطب في الجامعة الاميركية في بيروت، واعتمدت سنة 1867 المنهج الطبي الجامعي في جامعة هارفرد، ثم تبنت جامعة القديس يوسف للاباء اليسوعيين المناهج الفرنسية في التعليم العالي، ما تسنى للبنانيين "منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر اكتساب الادوات وطرائق المعرفة الحديثة من دون ان يسافروا"، الى جانب احتلال مسائل التربية والتعليم والانفتاح والتنوع والجهوزية الفكرية موقعا اساسيا في الشخصية اللبنانية.



غلاف الكتاب.

دور لبنان ان يكون مثالا لمجتمع سياسي تسوده ديموقراطية صعبة ومجتمع اقتصادي ليبرالي



اضف الى ذلك حركة النشر والطباعة والتاليف التي نشطت منذ عام 1734 مع ظهور صحف وكتب ومطبوعات بمختلف اللغات وفي مختلف المجالات.

في خضم هذه الحركة التعليمية والفكرية والادبية، ثبت تاريخيا ان اول عرض مسرحي في الشرق الادنى شهدته بيروت سنة 1847 مع مسرحية موليير "البخيل" التي اقتبسها الى العربية مارون النقاش (1817 - 1855) وقدمها في بيته في شارع الجميزة. هذه المسرحية كانت نابعة من "ارادة التطوير الثقافي، اذ بنى مارون النقاش اول صالة للتمثيل، ولعب فيها مسرحيات اخرى منذ 1851، فزود بيروت بامتياز جعلها اول مدينة في الشرق تمتلك مسرحا، فدار الاوبرا في القاهرة لم تبن الا بعد 18 سنة من ذاك التاريخ".

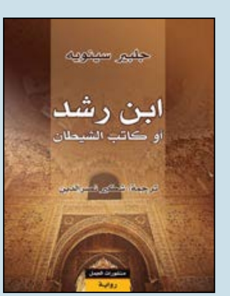
سريعا، سيمهد هذا التطور الاجتماعي والتربوي في بيروت لتأسيس جمعيات اولها "جمعية التربية" عام 1836، التي هدفت الى "تثقيف الفكر والاستفادة منه"، ثم "الجمعية السورية للعلوم والاداب" (1852 ــ 1847) التي جمعت اعلاما محليين واجانب اطلقوا نقاشا في مجالات عدة من بينها "رائد تعليم المرأة" الاديب والمربي والمعلم بطرس البستاني (1819 ـ 1883).

كل هذه العوامل افضت الى احتلال لبنان موقعا استثنائيا على الخارطة رغم صغر حجمه، وموقعه الجغرافي الذي جعله يتاثر بمحيطه وبما يجري فيه من نزاعات وحروب وتمزقات اولها اليوم "تفكيك العراق، نشوء كيانات سنية، وشيعية وكردية، وحرب وعنف في سوريا، وانتشار الارهاب، والصراع بين الاسلام السني والاسلام الشيعي، وتداعياته بين ايران ودول الخليج، واعادة بروز دور الجيش على الساحة السياسية في مصر، وظهور الدور المتجدد لتركيا وايران على شواطئ المتوسط" بحسب المؤلف.

يرى ملاط انه رغم الحروب والازمات السياسية التي عاشها لبنان، فإن المكونات التي ادت الى نشأة مجتمع تاريخي لم ين وفق اي نسق سابق في الشرق، زودته "في تطوره الاجتماعي والسياسي بالقدرة على ان يظل ملتزما باجابات ثلاث عن ثلاث ظواهر شديدة الحساسية في المجتمع المجاور: ممارسة السياسة في مجتمع متعدد الاقليات، ما يؤدي الى عدم ملائمة لمفهوم الاغلبية ورفض الاستبداد واللاتسامح، وحوار العيش الاسلامي المسيحي". اذ لا وجود للبنان من دون هذه الركائز الثلاث رغم الاختبارات القاسية التي عاشها البلد على رأسها الحرب عام 1975.

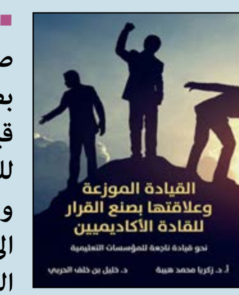
ويخلص ملاط هنا الى ان لبنان هو "ضحية منطقة معذبة في اراض موعودة بكثرة منذ تاريخ سحيق، وفي اجيال للشرق الادنى، ذبحتها سياسات افتقدت الاخلاص للصالح العام، ملفوفة بالاستبداد وفساد اخلاقي ومادي. لذا، فان دوره ان يكون مثالا لمجتمع سياسي تسوده ديموقراطية صعبة ومجتمع اقتصادي ليبرالي مدعوم بالتزام فردي شجاع للعيش. فمواجهة التحديات السياسية تدل على الشخصية الاساسية لمجتمع عرف كيف يمسك بالامكانات المطروحة ليستمر رفيع القدر في التاريخ على اعلى دروبه الخطرة".

واجهة المكتبات



■ اشتهر الروائي الفرنسي المصري جيلبير سينويه (1947) بكتابة الرواية التاريخية كما البوليسية. خلال العام الماضي، نقلت "منشورات الجمل" روايته "انا القدس" الى لغة الضاد. رواية تحكي تاريخ القدس ضمن قالب روائي ممتع.

اليوم، تترجم "الجمل" روايته "ابن رشد أو كاتب الشيطان". تأخذنا الرواية إلى سيرة الفيلسوف والطبيب والفقيه والقاضي والفلكي والفيزيائي الاندلسي الشهير، وتركز على المصاعب والمكابدات التي واجهته من اجل ايصال ارثه الفكري والمعرفي الى الاجيال.



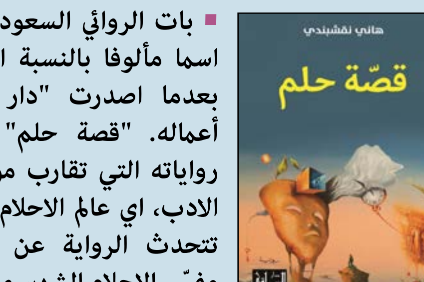
■ عن "الدار العربية للعلوم ناشرون"، صدر كتاب "القيادة الموزعة وعلاقتها بصنع القرار للقادة الاكاديميين: نحو قيادة ناجحة للمؤسسات التعليمية" للمؤلفين الاكاديميين زكريا محمد هيبة وخليل بن خلف الحربي. يستند الكتاب الى "القيادة الموزعة"، احدى اهم النظريات الادارية الحديثة التي تتناول موضوع القيادة في المؤسسات التربوية، وتعتبر من المداخل الادارية التي جاءت نتاجا طبيعيا لحركات التطور الاداري في القرن الحادي والعشرين. ذاك التطور الذي يقوم على فكرة الفريقية في العمل، سواء في مرحلة التخطيط (صنع القرار) او في مرحلة التنفيذ (توزيع المهمات)، مما يحدث فرقا في اداء المؤسسة.

يبحث المؤلفان في امكان تطور "المنظمات التعليمية" ويقدمان نموذجا اداريا متقدما ثبتت نجاعته ويمكن تطبيقه في المؤسسات والمنظمات، كما في مؤسسات التعليم بشكل خاص.



■ بعد مجموعتها "الخائفون" الصادرة عام 2017، اصدرت الكاتبة السورية الشابة ديمة ونوس روايتها "العائلة التي ابتلعت رجالها" عن "دار الآداب". تدور الرواية في عوالم المرأة وخيباتها وعلاقاتها، ومكابداتها والاحلام المجهضة في مجتمع يملك الرجال مفاتيحه.

تفعل ذلك من خلال قصص نساء، هن "ريان" التي "اضاعت اسمها الثاني وجمّدت الزمن في فساتينها"، و"شغف" دلوعة العيلة التي "برعت في كل الحيوات المستعارة"، وتينار التي "لا تحتاج الى اكثر من اربعة جدران ليصبح المكان بيتا"، وياسمين "التي لم يكن حظها من الرجال افضل حالا من باقي نساء العائلة".



■ بات الروائي السعودي هاني نقشبندي اسما مألوفا بالنسبة الى القارئ اللبناني بعدما اصدرت "دار الساقي" معظم أعماله. "قصة حلم" هو عنوان آخر رواياته التي تقارب موضوعا قلما طرقه الادب، اي عالم الاحلام.

تتحدث الرواية عن اسماعيل عمران، مفسّر الاحلام الشهير وعالم الفيزياء الذي يخفق في تفسير حلم تكررت رؤيته له. يسعى عمران الى اثبات ان الانسان يمكنه السيطرة على احلامه، بل صناعتها. لكن هناك في بحثه حلقة مفقودة لا يعرف ما هي، حتى تصله امانة من والده المتوفى. هنا يبدأ رحلة طويلة لتفسير حلم والده، متنقلا من بلد الى بلد، متجاهلا عيونا كثيرة تراقبه. يذكر هنا انه تم تحويل الرواية الى مسلسل تلفزيوني بعنوان "صانع الاحلام".



■ تعتبر نتاشا فودين كاتبة مشهورة في بلادها المانيا واوروبا بشكل عام. حازت الروائية ارفع جائزة ادبية المانية (جائزة معرض لايبزيغ للابداع الروائي) عن كتابها "امرأة من ماريوبول". بعدما نصح معهد "غوته" الالماني بترجمة الرواية إلى العربية، صدرت اخيرا عن "شركة المطبوعات للتوزيع والنشر"، لتتحدث عن الرحلة التي خاضتها الكاتبة للبحث عن امها التي تبدأ قصتها في عام 1943، حين تم ترحيلها مع زوجها من ماريوبول، للعمل القسري في المانيا. لم تكن لدى الكاتبة معلومات سوى اسم امها، وتاريخ مولدها ومكانه (في ماريوبول الاوكرانية)، وتاريخ زواجها وتاريخ وصولها الى المانيا. بالاضافة الى ثلاث صور فوتوغرافية وبعض الذكريات الضبابية تبني فودين قصة شخص واحد تحمل في طياتها مصير الملايين. يلقي الكتاب الضوء على احدى افظع المآسي الاوروبية لمجازر النازيين في حق من هم من غير اليهود، من خلال الابادة القائمة على السخرة في معسكرات العمالة.

تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية

يحتوي على كمّية كبيرة من العناصر المغذّية
دقيق اللوز خزّان من المنافع الصحيّة



قد نكون سمعنا بدقيق اللوز، لكن كثرا لا يعرفون اسباب استعماله او فوائده. يعتبر دقيق اللوز او طحينه افضل من معظم انواع الدقيق الاخرى. فهو بديل من دقيق القمح التقليدي، منخفض الكربوهيدرات ومشبع بالعناصر الغذائية. يوفر فوائد صحية مهمة، ويساهم في خفض الكولسترول الضار، ويعمل على فرز الانسولين في الجسم

ما هو دقيق اللوز؟

يصنع دقيق اللوز من اللوز المطحون. بداية، تتم هذه العملية بسلق اللوز في الماء المغلي وازالة القشرة عنه، ثم طحنه وغربلته حتى يصبح دقيقا او طحينا ناعما. يعتبر دقيق اللوز من العناصر المغذية بشكل لا يصدق، كونه غنيا بالعناصر الغذائية المهمة والمفيدة. تحتوي الاونصة الواحدة منه على المواد الاتية:

السعرات الحرارية: 163 سعرة حرارية.

الدهون: 14.2 غراما (9 منها احادية غير مشبعة).

البروتين: 6.1 غرامات.

الكربوهيدرات: 5.6 غرامات.

الالياف الغذائية: 3 غرامات.

فيتامين E: 35% من الكمية الموصى بها يوميا.

المنغنيز: 31% من الكمية الموصى بها يوميا.

الماغنيزيوم: 19% من الكمية الموصى بها يوميا.

النحاس: 16% من الكمية الموصى بها يوميا.

الفوسفور: 13% من الكمية الموصى بها يوميا.

لا شك في ان دقيق اللوز غني بشكل خاص بفيتامين E، وهو مجموعة من المركبات القابلة للذوبان في الدهون والتي تعمل كمضادات للاكسدة في الجسم. فهي تمنع الضرر الناجم عن الجزئيات الضارة التي تسمى الجذور الحرة، والتي تسرّع وتيرة الشيخوخة وتزيد من خطر الاصابة بامراض القلب والسرطان.

في الواقع، ربطت العديد من الدراسات تناول كميات كبيرة من فيتامين E بانخفاض معدلات الاصابة بامراض القلب ومرض الالزهايمر تحديدا.

هنا لا بد من الاشارة الى ان الماغنيزيوم هو عنصر غذائي مفيد ايضا، علما ان دقيق اللوز يحتوي على كمية وفيرة منه. فهو يشارك في عدد من العمليات في داخل الجسم ويقدم العديد من الفوائد له، بما في ذلك تحسين التحكم في نسبة السكر في الدم، وافراز الانسولين في الجسم، وخفض ضغط الدم. لذلك، يعتبر دقيق اللوز داعما مهما لمرضى السكري، لاسيما الذين يعانون من النوع الثاني.

الاطعمة المصنوعة من القمح المكرر غنية بالكربوهيدرات، لكنها منخفضة الدهون والالياف. يمكن ان يسبب هذا الامر ارتفاعا حادا في مستويات السكر في الدم، على ان تلي ذلك انخفاضات سريعة، مما قد يجعل المصاب بها متعبا وجائعا، ويتوق الى المأكولات التي تحتوي على نسبة عالية من السكر والسعرات الحرارية.

في المقابل، فان دقيق اللوز منخفض في الكربوهيدرات، لكنه غني بالدهون الصحية والالياف. هذه الخصائص تمنحه مؤشرا منخفضا لنسبة السكر في الدم، مما يؤكد انه يطلق السكر ببطء في الدم لتوفير مصدر مستدام للطاقة.

واذا كان دقيق اللوز يحتوي على كمية مرتفعة من الماغنيزيوم كما ذكرنا آنفا، وهو معدن يلعب مئات الادوار في الجسم، بما في ذلك التحكم بنسبة السكر في الدم. تشير التقديرات الى ان ما بين 25 الى 38% من مرضى السكري من النوع الثاني، يعانون من نقص في الماغنيزيوم، وقد يؤدي تصحيحه من خلال النظام الغذائي او المكملات الغذائية، الى تقليل نسبة السكر في الدم بشكل كبير وتحسين وظيفة الانسولين.

في الواقع، قد تنطبق قدرة دقيق اللوز على تحسين وظيفة الانسولين ايضا على الاشخاص غير المصابين بداء السكري من النوع الثاني، والذين تكون لديهم مستويات منخفضة او طبيعية من الماغنيزيوم، لكنهم يعانون من زيادة الوزن.

هذا الامر يشير الى ان خصائص اللوز تخفض نسبة السكر في الدم، فيما قد يساعد محتوى الماغنيزيوم العالي في السيطرة على نسبة السكر في الدم لدى الاشخاص المصابين او غير المصابين بداء السكري من النوع الثاني.

قد يساهم دقيق اللوز ايضا في خفض نسبة الكولسترول الضار ويساعد في التحكم بضغط الدم، علما ان امراض القلب هي السبب الرئيسي للوفاة في جميع انحاء العالم. من المعروف ان ارتفاع ضغط الدم ومستويات الكولسترول الضار LDL، هي علامات خطرة تسبق عادة الاصابة بامراض القلب.

لحسن الحظ، يمكن ان يكون لما تأكله تأثير كبير على ضغط الدم والكولسترول الضار، بحيث اظهرت العديد من الدراسات ان اللوز يمكن ان يكون مفيدا للمرضى الذين يعانون منهما. فقد اشارت تحليلات لخمس دراسات حديثة شملت 142 شخصا، الى ان الذين تناولوا كميات من اللوز اكثر من غيرهم شهدوا انخفاضا متوسطا قدره 5.79 ملغ / دسليتر في كولسترول البروتين الدهني المنخفض الكثافة (LDL). هذه النتيجة تبدو واعدة، علما ان سبب ذلك قد يعود الى عوامل اخرى غير مجرد تناول المزيد من اللوز. اذ على سبيل المثال، لم يتبع المشاركون في الدراسات الخمس النظام الغذائي نفسه. الجدير ذكره ايضا، ان فقدان الوزن قد يرتبط بانخفاض كولسترول البروتين الدهني المنخفض الكثافة.

اضافة الى ذلك، تم ربط نقص الماغنيزيوم بارتفاع ضغط الدم في كل الدراسات التجريبية وتلك القائمة على الملاحظة، من هنا تكمن فائدة اللوز في خفض ضغط الدم.

على الرغم من ان العديد من الدراسات تظهر ان تصحيح اوجه القصور هذه قد يساعد في خفض ضغط الدم، الا انها ليست ثابتة حتى الان. فثمة حاجة الى مزيد من الابحاث في هذا المجال للوصول الى استنتاجات لا تقبل الشك.

في المقابل، يعتبر دقيق اللوز بديلا رائعا من دقيق القمح. فهو عنصر مغذ بشكل لا يصدق ويؤمّن العديد من الفوائد الصحية، بما في ذلك خفض نسبة مخاطر الاصابة بامراض القلب وتحسين التحكم بنسبة السكر في الدم.

كما تشير الدراسات الى ان دقيق اللوز خال من الغلوتين، مما يجعله خيارا رائعا لمن يعانون من مرض الاضطرابات الهضمية او الذين لا يمكنهم تناول القمح بسبب الحساسية.

ختاما، اذا كنت تبحث عن دقيق منخفض الكربوهيدرات وغني بعناصر غذائية مهمة ومفيدة، فان طحين اللوز يعد خيارا رائعا.



لاعب الرياضي ومنتخب لبنان وائل عرقجي: لا مكان لي في دوري الموسم المقبل

لا يتردد موزع منتخب لبنان اللاعب الدولي ونجم فريق الرياضي بيروت وائل عرقجي في الاعراب عن قلقه من الاحوال التي وصلت اليها الاوضاع في البلد، ودفعته الى الاحتراف بعيدا من الدوري المحلي وتجديد عقده في الدوري القطري، وتحديدا مع فريق الشمال الذي قاده في الموسم الماضي الى احراز اللقب

لا يستبعد وائل عرقجي، الذي لم يلعب في البطولة المحلية الا في صفوف فريق الرياضي بيروت، ان ينضم في المراحل الحاسمة من دوري الدرجة الاولى للرجال في موسم 2020 ـ 2021 الى فريق دينامو لبنان في حال سمحت الظروف، من دون اخفاء عتبه الشديد على ادارة فريقه السابق التي لم تترك له مكانا في التشكيلة.

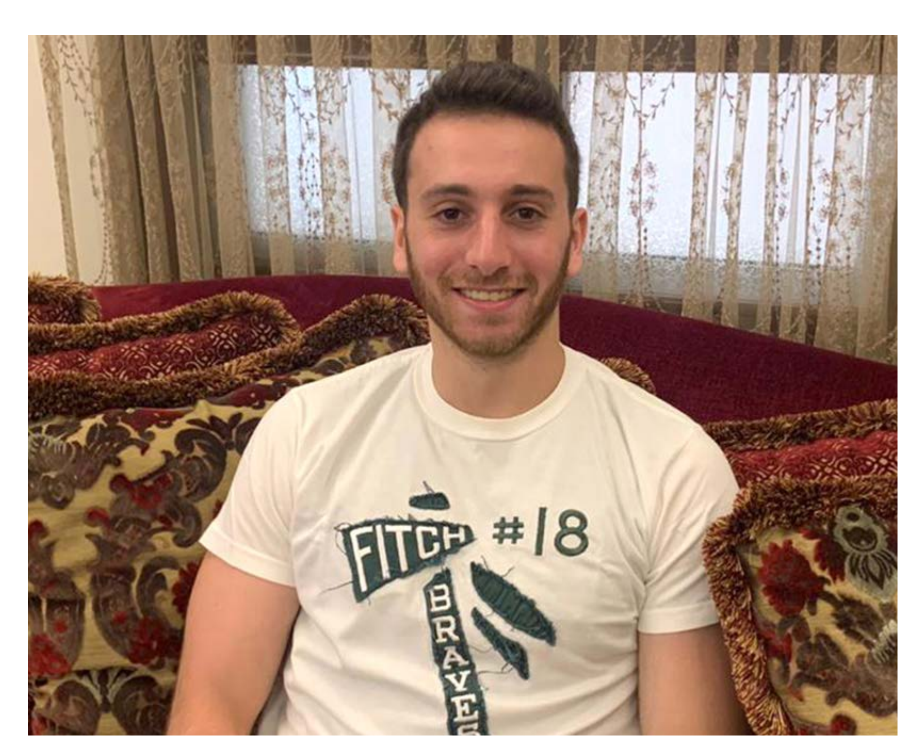
"الامن العام" التقت عرقجي في جولة افق حول تجربته الاحترافية الثالثة بعد الصين.

■ وائل عرقجي حزين لانه لن يلعب في الدوري اللبناني في الموسم المقبل؟

□ طبعا حزين. ويااللاسف اضطررت الى مغادرة لبنان في هذه الاوضاع الصعبة التي يمر فيها. كنت ارغب بشدة في مواصلة اللعب في الدوري اللبناني في الموسم المقبل لكن الظروف لم تسمح. الحمدلله جاءتني الفرصة للعب خارج لبنان، والاحتراف للمرة الثالثة، ورفع اسم بلدي عاليا كما في المرات السابقة.

■ لماذا جددت عقدك مع فريق الشمال القطري؟

□ لان ادارته محترفة جدا وتعرف كيف تتعامل مع لاعبيها. نجحت في تجربتي السابقة في المساهمة مع زملائي في الحفاظ على اللقب، ولدي الرغبة في تكرار هذا الامر. اشكر ادارة النادي على ثقتها ووكيل اعمالي محمد لبابيدي الذي هو مثابة اخ، والحريص على مصلحتي قبل اي امر اخر، كذلك الوكيل شادي عدليات الذي يساعدنا خارج لبنان.


نجم فريق الرياضي ومنتخب لبنان لكرة السلة وائل عرقجي.



لم اشعر بانني لاعب اجنبي في الدوري القطري

غياب اللاعب الاجنبي يضاعف التحدي امام اللاعب المحلي

■ ماذا تعلمت من تجربة الموسم الماضي في الدوري القطري؟

□ كانت تجربة فريدة من نوعها لأن الثقافة في دول الخليج تختلف عن بلدنا وعن بلدان اخرى. لكنها كانت تشكل تحديا جديدا ونجحنا في الحفاظ على لقب الدوري على الرغم من المنافسة القوية. ان تكون لاعبا اجنبيا في فريق بطل مسؤولية كبيرة، كما ان العبء والضغط كبيران لاسيما وان الانظار تكون مركزة عليك واحتمال استبدالك وارد دائما.

■ بماذا تختلف معاملة اللاعب المحترف في الدوري القطري عن غيرها؟

□ الشعب القطري يحب الشعب اللبناني كثيرا وثمة احترام كبير للبنانيين في قطر، ولم اشعر يوما بانني لاعب اجنبي. كما ان ابناء الجالية اللبنانية وقفوا الى جانبي واحاطوني برعايتهم وتشجيعهم.

■ ما الفارق بين تجربتي الاحتراف في الصين وفي قطر؟

□ الصين افضل دوري في آسيا وربما الرابع في العالم بعد "ان بي اي" و"يورو ليغ" والدوري الاوسترالي. غالبية اللاعبين الاجانب في الدوري الصيني اسماء معروفة في الدوري الاميركي للمحترفين. ميزانيات الفرق مرتفعة والمنافسة قوية والتقديمات سخية. مشاركة المنتخب الصيني لكرة السلة في الدوري الصيفي لـ"ان بي اي" قد تختصر كل شيء. في المقابل، يأتي الدوري القطري مباشرة بعد الدوري اللبناني من ناحية الحماسة والمنافسة ومشاركة فرق قوية.

■ ما الفارق بين الدوري المحلي والدوري القطري على الصعيد الفني؟

□ يفتقد الدوري القطري الى عدد كاف من اللاعبين القادرين على تمثيل بلادهم في المنتخب الوطني خلافا للبنان. كما تنقصهم الاكاديميات التي تهتم باللاعبين الصغار من مختلف الفئات العمرية. على الرغم من ذلك، يضم كل فريق لاعبين دوليين او ثلاثة. المنافسة محصورة بين اربعة فرق حدا اقصى. صحيح ان المنتخب القطري يمر راهنا في فترة صعبة، لكنه لطالما كان رقما صعبا وبلغ الدور النصف النهائي لبطولة آسيا.

■ الى ماذا ستشتاق في الدوري اللبناني؟

□ الى الجمهور اللبناني عموما، وجمهور النادي الرياضي خصوصا الذي له مكانة خاصة في قلبي. ◄

● مقال

لكل مجتهد نصيب ومرمر جدّ ووجد

بات المدير الفني لنادي العهد الكابتن باسم مرمر اول مدرب محلي ينتقل الى التدريب في الخارج. دخل المدرب اللبناني التاريخ الرياضي من الباب الواسع، وحصد نتائج نجاحاته المحلية، العربية والقارية.

لقب كأس الاتحاد الاسيوي مع فريقه العهد الذي حمله مرمر الى الملاعب الكويتية، اتاح له فرصة ان يصبح مديرا فنيا لنادي العربي الكويتي لمدة سنة.

باشر ابن الثلاثة والاربعين عاما مشواره الجديد مطلع الشهر الماضي، حاملا في جعبته رصيدا كبيرا من الالقاب من ناديه العهد، ومتسلحا بأمل نقل التجربة الى النادي الكويتي الجماهيري الذي يبحث عن لقب الدوري منذ 17 عاما.

كان مفاجئا للوسط الكروي المحلي خبر انتقال الكابتن مرمر الى الكويت، باستثناء اللاعبين السابقين في الفريق اللبناني السوري احمد الصالح والغاني عيسى يعقوبو اللذين لعبا دورا محوريا في ارساء خيار الادارة الكويتية. المفاجأة كانت على جميع الصعد، اذ ان علاقته مميزة جدا مع نادي العهد. فهو ابن النادي، لم يلعب او يدرب اي ناد آخر طوال 24 عاما قضاها في الملاعب، كلاعب منذ العام 1996، وكمدرب بعد اعتزاله في العام 2010. تدرج من مدرب للفئات العمرية الى مدير فني للمنتخب الاول. حصد الالقاب محليا بثلاث كؤوس دوري، ولقبين في مسابقة كأس لبنان ولقبين في مسابقة كأس السوبر. انها المرة الاولى التي يصبح فيها مدرب لبناني مقيم في لبنان مدربا لفريق غير لبناني. علما ان بعض الاسماء المحلية سبق ان ظهرت على ساحة التدريب الخارجية، مثل الكابتن فؤاد الحلبي وبسام زبيب، لكنها بقيت تجارب خجولة من مدربين لم يكونوا مقيمين في لبنان او بدأوا مسيرتهم في الملاعب اللبنانية. الاحتراف الخارجي اصبح معتادا في الكرة اللبنانية منذ سنوات، مع انتقال عدد من اللاعبين اللبنانيين للعب مع فرق عربية واوروبية. كثيرة هي الاسماء، من يوسف محمد "دودو" الى رضا عنتر وحسن معتوق وغيرهم الكثير. لكن باسم مرمر هو اول مدرب لبناني يتسلم تدريب فريق خليجي. من كان يتوقع احتراف التدريب خارج لبنان، خصوصا وان واقع الكرة اللبنانية على الصعيدين العربي والاسيوي لا يسمح بالذهاب بالتفاؤل بعيدا. فصورة لبنان خارجيا قد تكون ناصعة في اكثر من مجال، لكن على صعيد كرة القدم فهي غير مشجعة لأي ناد يريد ان يتعاقد مع مدرب. لكن المدرب مرمر ومن خلفه نادي العهد، كسرا هذه القاعدة باحراز لقب كأس الاتحاد الاسيوي والسيطرة على الالقاب المحلية، ما فتح الباب امام المدرب اللبناني للاحتراف في الخارج.

تاريخيا، لم يكن لبنان حاضرا خارجيا على صعيد التدريب. اقتصر الامر على لقب افضل مدرب في آسيا لشهر تموز في العام 1995 ناله المدرب عدنان الشرقي. حتى على الصعيد المحلي لم يحرز سوى اربعة مدربين محليين لقب الدوري: عدنان الشرقي، اميل رستم، جمال طه وباسم مرمر. هذا انجاز اضافي للمدرب الشاب مرمر لكي يكون اسمه الى جانب مدربين كبيرين مرّا على الكرة اللبنانية.

صحيح ان القيمين على نادي العهد عاشوا صراعا بين التخلي عن احد ابرز ابنائهم واحد الصانعين الاساسيين لانجازات فريقهم، وبين تشجيع مدربهم على خطوة قد تكون الاهم في مسيرته الكروي.

لا شك في ان مهمة الكابتن مرمر ستكون صعبة، لكن من كان يفكر في ان مدربا لبنانيا مع ناد لبناني يمكن ان يكون بطل آسيا؟

لا شيء مستحيلا. لكل مجتهد نصيب، ومرمر يستحق هذا النصيب.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com



■ هل يمكن ان نراك مجددا في الدوري المحلي في الموسم المقبل وتحديدا في الادوار الحاسمة؟
□ لا مانع في حال سمحت الظروف واختتم الدوري القطري او انتهت مباريات فريقي قبل شهر تموز او قبل الادوار الحاسمة في الدوري اللبناني.

■ هل لا تزال الافضلية لفريق الرياضي بيروت؟
□ ليست مسألة افضلية. تشكيلة الرياضي ضمت خمسة لاعبين من لائحة النخبة ولم يعد في الامكان ضم اي لاعب اضافي اليها، كذلك تشكيلة فريق الشانفيل. لذا، في حال عودتي للمشاركة في الادوار الحاسمة، سألعب في صفوف فريق ديناميو لبنان الذي يعمل بطريقة احترافية، وتربطني برئيسه فيصل قلعاوي ومديره الفني المدرب الوطني جاد الحاج علاقة مميزة تعود الى بداياتي في كرة السلة. كل الامور واردة، خصوصا وان تجربتي مع الحاج في المنتخب الوطني كانت ناجحة ولا مانع من تجديدها في النادي.

■ كيف سيكون تأثير غياب اللاعب الاجنبي على بطولة الدوري من الناحيتين الفنية والاستعراضية؟
□ سيكون قويا حتما، خصوصا وان معظم اللاعبين الذين تم استقدامهم كانوا من مستوى عال، بدليل ان مجرد مرورهم في الدوري فتح الباب امامهم للحصول على عقود في دوريات في دول اجنبية وبطولاتها.

■ هل يستطيع اللاعب اللبناني ان يعوض هذا النقص؟
□ ربما ستشهد اللعبة بعض التراجع، لكن الامور ستتحسن تدريجا. الفرصة متاحة امام اللاعبين المحليين وخصوصا الشباب منهم لخوض التحدي وابراز امكاناتهم واثبات قدراتهم.

■ كيف قرأت تعاقدات الرياضي للموسم المقبل وتحديدا مع اللاعبين علي منصور وكريم زينون؟
□ خيار صائب لانهما شكلا افضل ثنائي في الموسم الماضي مع فريق هوبس. اتوقع لهما مستقبلا باهرا خصوصا وانني اختبرتهما عن كثب في المنتخب الوطني، واتمنى لهما التوفيق في تحقيق اهدافهما مع فريقهما الجديد.

■ هل تشكيلة الرياضي الحالية مع اللاعبين الجدد قادرة على الحفاظ على اللقب؟
□ لطالما كان الرياضي المرشح الابرز لاحراز على اللقب او الاحتفاظ به، وهذا الامر لن يتغير. حتى في الظروف الصعبة، عندما حل في المركز الرابع في موسم 2018 ـ 2019 واقصى الشانفيل من الدور النصف النهائي، ثم احرز اللقب على حساب فريق بيروت فيرست كلوب.

■ هل تعتبر ان خيار الكابتن جان عبد النور في البقاء في صفوف الرياضي كان صائبا؟
□ بعد سنتين سترفع ادارة الرياضي قميصه في قاعة صائب سلام في النادي الى جانب قميصي علي محمود واسماعيل احمد. جان من اساطير النادي ولا اجد له سببا لترك الفريق.

■ هل تتمنى ان ترفع قميصك يوما ما في الملعب؟
□ طبعا، في حال بقيت في النادي. ربما ظروف البلد قد لا تسمح لي بالعودة، لا بل قد تدفع ببعض اللاعبين الى المغادرة.

■ بصراحة، هل علي منصور قادر على سد فراغ غيابك؟
□ لا شك في ان الضغوط التي سيتعرض لها في الرياضي تختلف عن تلك التي كان يعيشها مع فريقه السابق هوبس، لكنه من دون ادنى شك قادر على التكيف معها، علما انه من اللاعبين المميزين في مركز الموزع، وقد اثبت هذا الامر في اكثر من مناسبة. اعتقد ان في امكانه سد الفراغ في اكثر من مركز.

■ من هو اللاعب الموزع الذي تتمنى ان تلعب الى جانبه؟
□ على الصعيد الاجنبي الاميركي والتر هودج لانه "مجنون" ويحب التحدي ودائما يأخذ خيارات صعبة. على الصعيد المحلي جوزف شرتوني الذي احب طريقة لعبه الهجومية وحماسه واندفاعه لتحقيق الفوز التي تشبه الى حد كبير طريقتي واسلوبي، علما ان تعاونا في المنتخب كان ناجحا الى حد كبير.

■ ما هي حقيقة العلاقة بين عرقجي والمدرب احمد فران؟
□ علاقة قديمة، فهو مدربي منذ كنت في السادسة من عمري. ربحنا معا مباريات مهمة واحرزنا القابا كبيرة. لقد ساعدني كثيرا وضحى من اجلي، لذا اعتبره مثابة اخ وتأثيره كبير على مسيرتي.

■ رئيس نادي ديناميو لبنان فيصل قلعاوي قال انه سيترك لك مكانا في تشكيلته وقد تنضم الى فريقه في الدور النصف النهائي! ما هو ردك؟
□ انا قادم في حال سمحت الظروف. تشكيلة الفريق تضم عناصر جيدة ولديها خبرة، ومع انضمام احمد ابراهيم يصبح الفريق من المنافسين الجديين على اللقب.

■ متحمس للدفاع مجددا عن الوان المنتخب الوطني؟
□ الى اقصى حد. بصراحة لم يعد هناك ما يشجعني على العودة الى البلد سوى المنتخب الوطني وليس اي امر آخر.

■ كيف تقيّم عمل الاتحاد خلال الازمات المتتالية؟
□ لقد قام بواجبه وتحديدا رئيسه اكرم حلبي الذي بذل جهدا كبيرا. لا اعرف ماذا يمكن ان يقوم به اكثر من ذلك. اتمنى ان يبقى التركيز على حماية اللعبة واللاعب اللبناني لانهما الاساس في استمرار كرة السلة.

■ كيف رأيت التغييرات التي حصلت في المنتخب والاسماء الجديدة التي دخلت الى التشكيلة والدمج بين عنصري الخبرة والشباب؟
□ ما حصل جيد، وهناك بعض الاسماء التي تستحق الدخول الى التشكيلة وتعطيها دفعا اضافيا. اتمنى مع العمل الجيد للجهازين الاداري والفني ان تأتي النتائج على قدر طموحاتنا وطموحات الجمهور اللبناني.

■ هل لا يزال المنتخب اللبناني رقما صعبا في آسيا؟
□ من دون ادنى شك. بدليل انه على الرغم من اخفاقنا في التأهل الى بطولة العالم كنا نخسر مبارياتنا نتيجة اخطاء تافهة وفردية امام منتخبات عريقة وقوية مثل اوستراليا ونيوزيلندا، ولو تفاديناها لكنا في مكان آخر.

"لم يعد هناك ما يشجعني على العودة سوى المنتخب الوطني

المدرب جو مجاعص اعطاني الدور الذي اطمح اليه"

■ هل تعتبر ان المدير الفني جو مجاعص هو الشخص المناسب في المكان المناسب؟
□ يجب ان يكون لديه عقد طويل الامد. ربما هو المدرب الوحيد الذي جعلني اشعر بانني في الملعب كما اطمح ان اكون. طريقته مميزة في التعاطي مع اللاعبين الذين يشعرون معه براحة كبيرة وحرية وثقة. معه شعرت بمسؤولية القائد على ارض الملعب، خلافا لبقية المدربين الذين تعاملت معهم في المنتخب.

■ ماذا ينقص المنتخب ليكون في حال افضل؟
□ ينقصنا اللاعبون اصحاب القامات الفارعة. قديما كانت نسبة الطول في تشكيلة المنتخب عالية مثل جان عبدالنور، فادي الخطيب، مات فريجي، براين بشارة، جو فوغل وجاكسون فرومن. الاخيران كان تأثيرهما كبيرا وفعالا في المنتخب من ناحيتي التسجيل والتقاط الكرات المرتدة.

■ هل نحن محكومون دائما بخيار اللاعب المجنس في مركز الارتكاز؟
□ ليس ضروريا. هذا الامر يعود الى المدير الفني للمنتخب، علما ان اللاعب اتر كاجوك قدم مستوى جيدا ولم يبخل بشيء وكان خيارا صائبا. لكن ظروفا وعوامل كثيرة حالت دون تمكنه من تحقيق هدفه بقيادة المنتخب الى بطولة العالم.

■ من هو اللاعب الاجنبي الذي كنت تحب ان تواجهه؟
□ الايراني حامد اهادادي، لكنه فاجأني بادائه مع فريق الشانفيل خلافا للذي كان يقدمه مع الفرق الايرانية ومع منتخب بلاده.

■ من هو افضل اجنبي في نظرك شغل مركز الموزع في الدوري اللبناني؟
□ والتر هودج وطوني ماديسون.

■ واللاعب الذي كنت تحب ان تتفرج على ادائه وتأثرت به؟
- كان يعجبني اداء علي محمود في الملعب وذكاؤه في التمركز وطريقة خطفه وتمريره للكرة. لقد ترك بصمة كبيرة في النادي الرياضي وفي المنتخب الوطني.

ن. ج



رياضة

نمر جبر

منتخب لبنان في كرة القدم مرحلة جديدة في ظروف إستثنائية

جهاز فني لبناني جديد للمنتخب الوطني في كرة القدم، لاستكمال المهمة التي بدأها الروماني ليفيو تشوبوتاريو في التصفيات الاسيوية المزدوجة بقيادة جمال طه مديرا فنيا ووسام خليل مدربا. 12 سنة مرت على آخر قرار اتخذ بتعيين مدير فني لبناني على رأس الجهاز التدريبي للمنتخب الوطني عندما تم اختيار الكابتن اميل رستم للمنصب

العودة الى الخيار الوطني كانت طبيعية في ظل الظروف الحالية. الخيار باعتماد جمال طه ووسام خليل كان وفق اعتبارات تتناسب مع المعايير المطلوبة ومع متطلبات المرحلة المقبلة. بعد اميل رستم طغت مرحلة جديدة كان عنوانها فقدان الثقة بالمدرب المحلي، فتولى المهمة لاحقا الالماني ثيو بوكير، ثم الايطالي جيوسيبي جيانيني، والمونتينغري ميودراغ رادولوفيتش، والروماني ليفيو تشوبوتاريو.

خيارات اثارت جدلا كبيرا منذ وصول هؤلاء وقبل رحيلهم وبعده، اذ انقسمت الاراء بين داعم ومعارض لهم. لكن احدا لم يتحدث عن دور المدربين اللبنانيين، ولم يبحث في مدى تأثيرهم الايجابي، في حال وجدوا سابقا او حاليا في الاجهزة الفنية الوطنية.

المدرب الوطني قد يكون دائما خيارا صائبا بالنسبة الى كثيرين، على اعتبار انه يعرف شؤون اللعبة وشجونها، ويعرف عقلية اللاعبين، وحتى اسرار العديد منهم، والاهم انه يعرف الحاجات الاساسية للمنتخب بشكل اسرع من اي مدرب اجنبي قادم، كونه راقب المنتخب ولاعبيه فترة طويلة قبل ان يقود السفينة.





المدير الفني للمنتخب الوطني في كرة القدم جمال طه.

طه كان الخيار الحتمي بلا اي منافس حقيقي على المنصب، خصوصا وان مدربي الصف الاول في لبنان مرتبطون بالاندية على اختلافها. هذا الامر ينطبق ايضا على اختيار وسام خليل مدربا مساعدا، لاسيما بعد استعراض لائحة اسماء المدربين الذين يحملون شهادة تدريب "A" من الاتحاد الاسيوي، وعددهم ليس كبيرا، علما ان معظمهم يعملون ايضا مع اندية متنوعة. التقى الاخير مع المعيار المطلوب من الاتحاد القاري، ليكون للمرة الثانية ضمن جهاز المنتخب، بعد ان اختبر الساحة الدولية عام 2002 في عهد المدرب الفرنسي ريشار تاردي.

بعض المنتقدين لهذا الخيار، غمز من قناة ابتعاد الثنائي طه وخليل عن مقاعد التدريب الخاصة بالنوادي المحلية، لكنهما في الواقع لم يبتعدا عن الملاعب او عن اجواء المباريات، بل تابعاها عن كثب وبادق تفاصيلها، وذلك بعدما نشطا في تحليلها عبر القناة الناقلة حصريا للدوري اللبناني. هذا الامر يصب في خانة النقاط الايجابية، اذ يمكن ان يقيم الجهاز الفني اداء اللاعبين وفق الصورة التي رسمها حول كل واحد منهم، من خلال الملاحظات الاسبوعية التي دوّنها كل منهما.

اذا، هي مرحلة جديدة الى حد ما يفترض ان تتعامل مع ما تبقى من التصفيات، حيث الامل ببلوغ المونديال بات حسابيا ضعيفا ويحتاج الى معجزة في زمن ولت فيه المعجزات. لكن يبقى التأهل الى كأس آسيا في متناول اليد، اللهم اذا عرفنا كيف نتحضر ونستعد ونتعامل مع الظروف والعوامل والوقائع، ناهيك بالعمل على التأسيس لمنتخب اولمبي عبر الالتفات اكثر الى المواهب الشابة، وهو امر اعطاه طه اولوية عندما تولى في مرحلة سابقة ادارة الجهاز الفني لفريق الانصار.



رئيس لجنة المنتخبات الوطنية الدكتور مازن قبيسي.

العودة الى المدرب اللبناني تحدث عنها رئيس لجنة المنتخبات وعضو اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم الدكتور مازن قبيسي الذي اعتبر ان تسمية جهاز فني محلي لقيادة منتخب لبنان في المرحلة المقبلة، امر ليس وليد صدفة بل كان طه الخيار الحتمي بلا اي منافس حقيقي على المنصب.

وقال: "ارتأت اللجنة التنفيذية للاتحاد اعتماد خطة تفضي الى لبننة الاجهزة الفنية للمنتخبات تباعا، كما انها فرصة مناسبة ستنعكس ايجابا على مختلف الكوادر الفنية العاملة في قطاع كرة القدم".

واشار رئيس لجنة المنتخبات الى المشروع الجديد الذي اقرته اللجنة التنفيذية لوضع الكرة اللبنانية على السكة السليمة. فقال: "اتخذ الاتحاد قرارات كثيرة على كل الصعد، كالبطولات المحلية، وشهادات المدربين، اضافة الى وضع خطط عديدة موضع التنفيذ لتواكب انطلاقة المشروع ووصوله الى خواتمه السعيدة وتحقيق اهدافه المرجوة".

> 12 سنة مرت على آخر قرار اتخذ بتعيين مدير فني لبناني

بدوره، طرح المدير الفني جمال طه رؤيته وخطته للمرحلة المقبلة التي سيكون عمادها الشباب في ظل الحراك الذي تشهده لعبة كرة القدم في لبنان، خصوصا بعدما حافظ الاتحاد على مبدأ منح اللاعبين الشباب دورا كبيرا في منافسات دوري الدرجة الاولى للرجال، حيث الزم نوادي الدرجتين الاولى والثانية اشراك عدد من اللاعبين اللبنانيين دون 22 سنة في مجمل مباريات الدوري وكأس لبنان، على ان لا تقل المشاركة عن 600 دقيقة للاعب الواحد، و800 دقيقة للاعبين اثنين، و1200 دقيقة لثلاثة لاعبين. كل ناد لا يستوفي العدد المطلوب من الدقائق في نهاية الموسم الرياضي، يتم حسم ثلاث نقاط من رصيده العام في بطولة الدوري. هذه الصيغة يتم اعتمادها للموسم الثاني على التوالي، بعد ان كانت المرة الاولى في الموسم الماضي الذي تم الغاؤه. لكن هذه المرة، جرى الزام النوادي عدد دقائق اقل من الموسم الماضي بسبب الصيغة الاستثنائية للبطولة. كذلك منع النوادي المشاركة في دوري الدرجة الاولى من التوقيع مع اكثر من ثمانية لاعبين من مواليد 1990 وما دون (30 سنة وما فوق) على كشوفاتها في الاتحاد، وحدد عدد المشاركين في المباراة بخمسة لاعبين فقط في المباراة، اي ان لا يزيد عددهم عن خمسة احدا اقصى على كشف الاسماء الذي يضم 20 لاعبا.

ولفت طه الى التعاون والتنسيق الدائمين بين افراد الجهاز الفني ودعا الجسم الاعلامي "الشريك الدائم الى المعاينة الواقعية والمؤازرة لتحقيق ما نصبو جميعا اليه". لم يقلل من شأن العمل الكبير الذي قام به الجهاز الفني، بدءا من حصر اختيار 24 لاعبا مرشحين للانضمام الى صفوف المنتخب مستقبلا، التي انطلقت في 29 حزيران الماضي على ملعب المجمع المهني في بئر حسن واختتمت في منتصف شهر تموز الفائت، والتي وضعها طه في اطار الخطوة الاولى من ضمن خارطة الطريق على المدى المتوسط التي يحملها في برنامجه، وتتضمن 8 نقاط وتؤمن تواصل الاجيال لتحقيق التوازن المطلوب من خلال تجديد هادئ ومدروس لعناصر المنتخب في المدى القريب، بحيث يخفض معدل الاعمار الى 25 - 26 سنة.

لخص طه المراحل الاربع للاختبارات التي شهدت التزاما وتجاوبا كاملا من اللاعبين لتحقيق توازن مطلوب بين جيلين، كاشفا عن تميز نحو 5 لاعبين "يملكون المواصفات التي نطلبها". وتمنى ان يتم اعتمادهم كلاعبين اساسيين في فرقهم، وافساح المجال امامهم لابراز معدنهم الجيد "ليكون قرارنا عند استدعائهم صائبا".

اضاف: "متابعتنا ستشمل الجميع لنقف على مدى تطورهم حتى الذين لم يستدعوا الى الجزء الاول من الاختبارات لأن ابواب ◄

◄ المنتخب مفتوحة امام كل من يستحق الفرصة".

واكد الحرص على متابعة الدوري المحلي والوقوف على مستوى اللاعبين الشباب: "سنتابع دوري الشباب وسنتواصل مع مدربي الاندية لمناقشة كل جديد واعطاء دور للاعبين الصغار".

واشار الى مواصلة البحث عن لاعبين لبنانيين خارج لبنان ليكونوا دعامة للمنتخب الاول، مشددا على التعاون مع مدربي المنتخبين الاولمبي والشباب لتكوين تصور حول شكل المنتخب في السنوات المقبلة. وقال: "سنعقد جلسة تقييم للمرحلة الاولى بين مرحلتي الذهاب والاياب من دوري نوادي الدرجة الاولى للرجال، من اجل تكوين صورة عن اللاعبين والوقوف عند بعض الاسماء".

ولفت الى اهمية التعاون مع جميع الاطراف للوصول الى الاهداف المرجوة: "نشكر الجميع على ثقتهم سنبذل قصارى جهدنا لنكون على قدر الثقة، وسنتعاون مع الاتحاد والجهاز الفني والاندية والاكاديميات والاعلام للوصول الى الهدف المنشود، والاهم ان لا يكون هناك فارق بين المنتخب الوطني واللاعبين الصغار. ثمة عمل كبير ينتظرنا للنهوض بالمنتخب بعد الازمات المتتالية التي مرت وتمر بالبلد، وسنحرص على ان يكون هناك تواصل مع الجميع من دون استثناء او وجود حسابات خاصة او ضيقة".

اضاف: "نستعد لتصفيات كأسي العالم وآسيا عبر متابعة جميع الفرق والمباريات قبل بداية الدوري. هناك اختبارات بدنية للاعبين وستتم اقامة معسكرين، داخلي وخارجي، في ايام الفيفا (من 1 الى 8 ايلول المقبل)، على ان يكون التجمع الوحيد قبل مباراة تركمانستان".

وكشف عن العمل على متابعة اللاعبين الدوليين من بداية الدوري، واقامة تمارين في اوقات تحدد لاحقا مع اللاعبين المحترفين في الخارج للوقوف على مستواهم.

على خط مواز، سيكون التحضير للمباريات الثلاث المتبقية ضمن الدور الاول من التصفيات المزدوجة (كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023) بدءا من تشرين الاول المقبل، على ان يسبقها معسكر اعدادي في الاسبوع الاول من ايلول المقبل خلال "فيفا داي".

وفقا لتجارب سابقة، اعتبر طه ان فرصة التأهل لا تزال متاحة: "مباراتنا امام تركمانستان على ارضها هي الفيصل على هذا الصعيد".

وشدد على ان "ابواب المنتخب مفتوحة امام كل من يثبت جدارته، انطلاقا من المتابعة اللصيقة التي سيتولاها افراد الجهاز الفني في اثناء مباريات الموسم المقبل، حيث سيشهد شكل الدوري تغييرا خصوصا في ما يتعلق بايلاء اصحاب الاعمار الصغيرة الاهتمام والعناية والتحفيز، فضلا عن مواكبة بطولات الفئات العمرية والتشاور مع الاجهزة الفنية في الاندية".

لا شك في ان المنتخبات الوطنية تحظى باهتمام خاص من اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم كونها تمثل الصورة الكروية للبلد، ولكن تبقى مجموعة من الاسئلة تتردد على نطاق واسع في الوسط الكروي في ظل الازمات المتلاحقة والصعوبات الكبيرة: "اي كرة قدم نريد؟ اي منتخبات نريد؟ اي نتائج عربية، آسيوية ودولية نريد؟".

الاجابة عن كل هذه الاسئلة تحتاج الى الكثير من التمحيص والدقة في اتخاذ القرارات وآلية تنفيذها. فهل نستفيد من هذه الفترة الدقيقة والحرجة لاعادة البناء على قواعد صلبة؟ وهل نتعلم من تجاربنا السابقة ونتفادى الاخطاء التي ارتكبت على مدار سنوات طويلة؟

يعي المسؤولون في اللعبة الشعبية ان صفحة جديدة فتحت في تاريخ اللعبة لأن ما قبل 17 تشرين الاول 2019 وتفاقم الازمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية، وصولا الى جائحة كورونا لن يكون كما بعدها، علما ان المرحلة سانحة على الرغم من صعوباتها لصنع كرة قدم وانتاج نجوم.



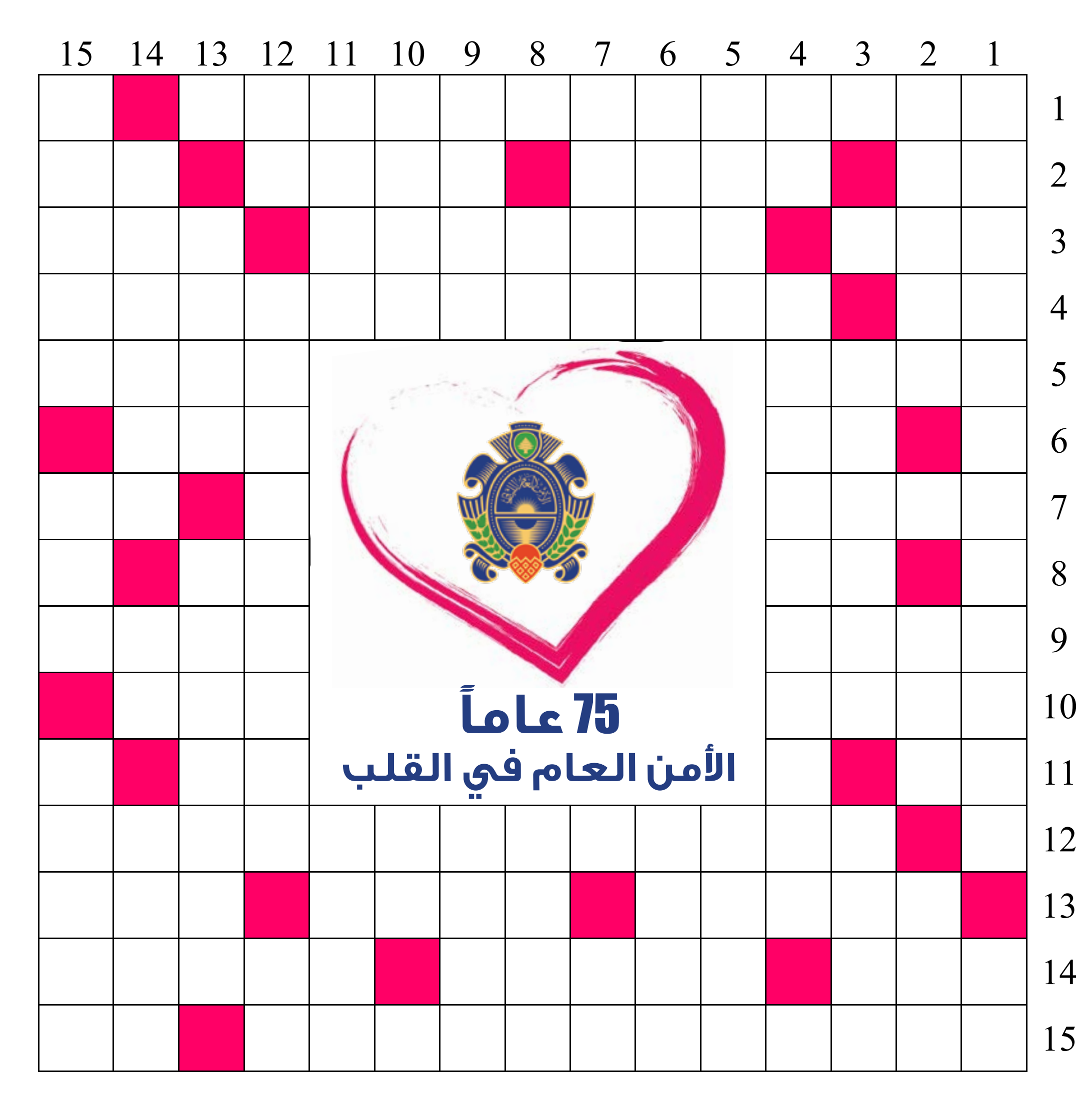
رئيس لجنة المنتخبات الوطنية الدكتور مازن قبيسي متوسطا اعضاء الجهازين الفني والاداري للمنتخب الوطني.

الجهاز الفني

يضم الجهاز الفني للمنتخب الوطني كلا من جمال طه مديرا فنيا، ومساعده وسام خليل مدربا، وحيد فتال مدربا لحراس المرمى، ويوسف محمد (دودو) مستشارا فنيا، ومدير المنتخب فؤاد بلهوان، والمنسق الاعلامي وديع عبد النور.

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

-1 الاحتفاء بذكرى مرور 75 عاما على حدث معين -2 للنداء – لعبة الامراء والسلاطين منذ القدم – يفتقر بشدة – نهر وسهل ايطالي -3 ما يرتفع من نار كأنه لسان – منطقة واسعة في القسم الآسيوي من جمهورية روسيا – عسل -4 انت بالاجنبية – باحثة وسيدة مجتمع مصرية ارملة رئيس جمهورية -5 من الحيوانات – بوق يُنفخ فيه -6 احسان – نهر فرنسي من روافد الرون -7 طلاء احذية – حرّك وهزّ -8 ضمير منفصل – امر فظيع -9 شعلة ساطعة من نار – عناية واهتمام -10 الحرف الرابع من حروف الابجدية الاغريقية – صناعات ومهن -11 بحر – اصل البناء -12 مرفأ قديم في اولى المستوطنات الانكليزية الدائمة في جزر برمودا -13 مدينة اردنية في محافظة اربد – اهل بالاحترام – ظرف مكان -14 احد ابناء نوح – اتفاق خاص او عام على امر من الامور – عاصمة اوروبية -15 احدى مهمات الامن العام اللبناني – بيت

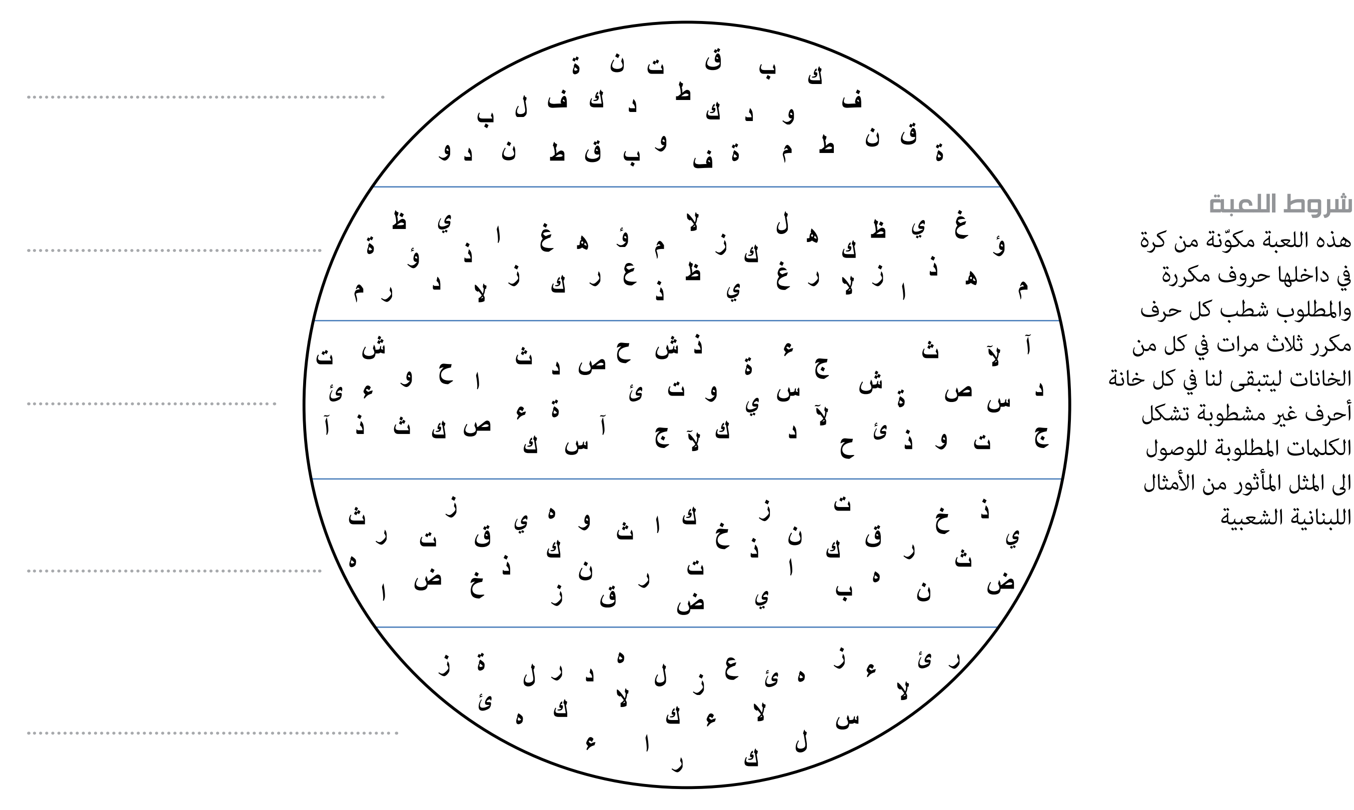
عموديا

-1 شاعر لبناني راحل من مؤلفاته "خيمة عنكبوت" – زار الاماكن المقدسة -2 مدينة باكستانية – الدعاء الى القيام بشيء ما بمعنى تعال – سنة -3 ذكيات – مركز سياحي -4 تهيّأ للحملة في الحرب – وزير لبناني سابق ونائب حالي -5 ممثلة مصرية من افلامها "دموع في ليلة الزفاف" – عطاء -6 يأتي بعده – كواكب منيرة -7 صغرى القوميات المعترف بها رسميا في الصين يتكلمون لغة التيبت – للمصاحبة -8 عملة آسيوية – صفة حرب مستمرة بين فريقين دون انتصار طرف او هزيمة آخر -9 عملة الدولة العثمانية – اوجه دعوة الى وليمة لفريق العمل -10 من يقوم بما تحتاجه العائلة من طعام وكساء وعلاج – لحم غير مطبوخ -11 قاعدة البناء – مدينة فرنسية -12 ما يُكتم ويُخفى – شاعر وصحافي لبناني راحل – قادم -13 مدينة في مصر على النيل فيها معبد شهير لحورس من عهد بطليموس الثالث – ثغرة بالمفهوم العسكري خلال حرب اوكتوبر عام 1973 -14 عائلة ممثل اميركي راحل من افلامه "الوصايا العشر" – بصق – لعبة حربية استراتيجية -15 وكالة انباء عالمية – فردوس – فاقد العقل

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

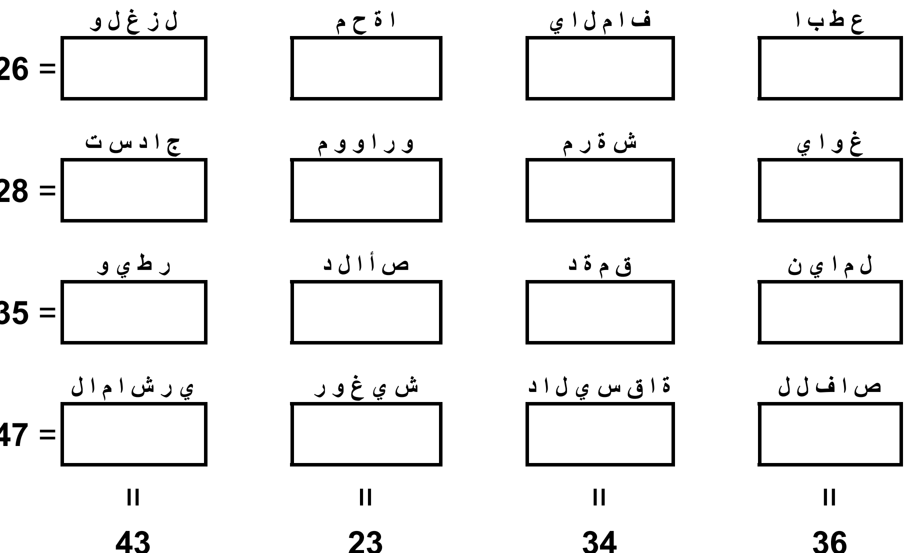
س	ا	ح	ة	ا	ل	ش	ر	ف	ة	ع	ا	ط	ا
ع	ا	ت	ر	ة	ة	ش	ك	ر	ا	م	ج	ل	ا
س	ز	ي	ا	و	س	ق	ج	ة	ع	ق	و	م	ل
ق	ف	م	ل	د	ح	ا	ث	ا	د	ف	ر	ي	ق
ا	ح	ن	ر	خ	ا	م	م	ا	ع	ا	ش	ذ	ا
ن	م	خ	ل	ف	ا	ع	ع	ح	ا	ة	ي	ل	ا
م	ف	ن	ش	ا	و	د	ل	ن	ض	ل	ا	ق	م
ج	ز	ت	ا	ه	ط	ف	ل	ا	و	م	ج	ل	ر
ا	ا	ا	ة	ل	م	ب	ص	ا	ن	ي	ف	ي	ر
ب	ز	ي	ن	س	د	ب	ض	ا	ن	ا	ة	ك	ش
ه	ت	ح	و	ل	ز	و	ل	م	ح	م	ا	ا	ر
ا	ع	ض	ر	و	ع	ع	ل	ج	ز	س	ا	ب	ظ
ت	ا	ت	م	ك	ا	ظ	ح	ة	ع	ح	ص	ل	ن
ة	ط	ل	س	م	ط	ت	ا	ر	ب	ا	خ	م	ا

الكلمة الضائعة مكونة من 8 حروف: ركيزة ثابتة من ركائز المؤسسات العسكرية

الامن الداخلي – الامن العام – امن الدولة – الجمارك – العادات – اعتزاز – الجيش – اطاعة – امر – تضحيات – ثقة – جحافل – حماسة – حزم – حظ – حق – روح معنوية – ساحة الشرف – سلطة – سلوك – شجاعة – شهم – شذ – صفوف – صبر – ضبط النفس – ظن – عساكر – عزم – عز – فريق – فخر – قيادة – مخابرات – مجابهات – مرونة – موقع

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- كبرى المجموعات العرقية في اثيوبيا
2- سجيّة جُبل عليها الانسان
3- موقع في العراق حدثت فيه معركة كبرى انتصر فيها العرب على الفرس
4- مادة تتكون على وجه الحديد بسبب رطوبة الهواء
5- مدينة عربية مشهورة بنواعيرها المائية
6- طرأ وظهر على غير توقع
7- رياضة الجسم والعقل تمتد الى اصول تاريخية قديمة في الفلسفة الهندية
8- قنينة صغيرة بالعامية
9- منطقة سياحية في جنوب ايطاليا في منطقة ساليرنو عند البحر التيراني
10- فرخ الحمام
11- بحيرة روسية تتغير مساحتها بتغيّر الفصول
12- يوقع الشخص في امر لا خلاص له منه
13- مارشال فرنسي عجز عن الحؤول دون التقاء الجيشين البروسي والانكليزي في واترلو فتسبب بهزيمة نابليون
14- من ادوات الزراعة والري
15- مجمع حدائق مغولية في باكستان ادرجت كموقع تراث عالمي عام 1981
16- التملق والتكبّر والغرور

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

اديب وشاعر مصري (1918-1978). بدأ حياته العملية ضابطا في الجيش المصري. عمل في الصحافة وكان عضوا في اتحاد كتاب مصر. له مجموعة قصصية بعنوان "كؤوس الشقاء".

3+10+6+1+5+4= من الرتب العسكرية
3+16+8+13+11+14 = خلاف القريب
15+16+7+9 = لا يُقهر ولا يُغلب
12+2+8= من اسماء الاسد

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

ايلول 1192: ريتشارد قلب الاسد يعقد الصلح مع صلاح الدين الايوبي.

ايلول 1260: وقوع معركة عين جالوت بين المماليك والتتار والمغول.

ايلول 1908: تأسيس شركة جنرال موتورز واعلان افلاسها عام 2009 لتحل محلها شركة سيسكو سيستمز.

ايلول 1932: مملكة نجد والحجاز تصبح المملكة العربية السعودية على رأسها الملك عبد العزيز آل سعود.

معلومات عامة

ليس انفجار بيروت الكارثي والمؤلم في 4 آب 2020 الاول في التاريخ. فكارثة تكساس في الولايات المتحدة الاميركية ما زالت ماثلة في اذهان كثيرين ما زالوا على قيد الحياة. تعود الكارثة الى عام 1947 حين رست سفينة شحن في ميناء تكساس سيتي، ولسبب مجهول شب حريق على متنها ادى الى انفجار 2300 طن من مادة نيترات الامونيوم الشديدة الانفجار المخزّنة داخلها. حصيلة الحادث كان حقيقة فاجعة بكل ما للكلمة من معنى: سقوط 600 قتيل و3500 جريح، ناهيك بانفجار طائرتين في السماء من شدة العصف وقوته.

طرائف

كانت الليدي نانسي استور اول امرأة تُنتخب في البرلمان البريطاني. في احدى المرات كان تشرشل يخطب في البرلمان، مركزا حملة كاسحة ضد تلك السيدة التي كانت تتظاهر بأنها نائمة في اثناء خطابه، منتهزا الفرصة قائلا: ايها السادة النواب اني اسمع صوت شخيرها من هنا! بادرته الليدي استور قائلة تتهكم: نعيق الغربان لا يمكن ان يتحول الى موسيقى هادئة تساعد على النوم. في مذكراته كتب تشرشل: انها المرة الوحيدة في حياتي التي شعرت بالهزيمة امام تلك المرأة.

اقوال مأثورة

"حاربت في جميع الميادين وانتصرت، لكنني لم اشعر بلذة الانتصار الا عندما انتصرت على نفسي"
(نابليون بونابرت)

75 سنة

SU DO KU

	9				6			
		6	4	5		2		
				3			4	
			6					2
				2	1	3		
1		8	9					
7							1	
		4	3					
				8			9	

مستوى صعب

5				3			1	
		6	1		9	8		
			7	2	8			5
6		7						
			2	4			3	8
4		2				5	6	
		1	8	7				
	9							
			3			1	5	7

مستوى وسط

5		2	6	7			1	
	7	8	1				9	
		1	8				5	
8			2	3				7
4		7				3		1
6				1	7			8
	3				4	2		
	9				5	1	7	
	8			2	1	6		5

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد83

حل حروف مبعثرة

1- تريستا 2- عزوبية 3- ناكوس
4- بابور 5- مترنيخ 6- تتويج
7- رقينا 8- اميري 9- اورسيه
10- تحفة 11- هيلبرون 12- شاليه
13- بقعاتا 14- افعوان 15- جيبوتي
16- فقدان

حل SU DO KU

5	6	7	3	9	1	8	4	2
8	1	3	2	5	4	9	6	7
2	4	9	6	7	8	3	5	1
4	2	5	1	8	3	6	7	9
3	7	6	9	4	5	2	1	8
1	9	8	7	2	6	5	3	4
7	8	4	5	3	9	1	2	6
6	3	2	8	1	7	4	9	5
9	5	1	4	6	2	7	8	3

مستوى صعب

4	8	2	1	7	6	9	3	5
1	9	3	8	2	5	6	7	4
7	5	6	3	4	9	8	2	1
8	1	7	5	9	2	3	4	6
5	2	4	6	1	3	7	8	9
6	3	9	7	8	4	1	5	2
2	6	5	9	3	7	4	1	8
9	7	8	4	5	1	2	6	3
3	4	1	2	6	8	5	9	7

مستوى وسط

9	7	2	4	3	8	1	6	5
8	3	6	2	1	5	9	7	4
4	1	5	6	9	7	8	2	3
5	9	4	7	8	2	6	3	1
7	2	3	1	6	4	5	9	8
1	6	8	9	5	3	2	4	7
6	8	9	3	4	1	7	5	2
2	4	1	5	7	6	3	8	9
3	5	7	8	2	9	4	1	6

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

ليال راجحة

حل اسماء من التاريخ

فيودور دوستويفسكي

حل مثل في الدائرة

القصة مش رمانة قلوب مليانة

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- ارخميدس – داغستان -2 يويو – نيسا – الدرس -3 ز ز ز – سجنجل – نور -4 لار – ناوا – ميدواي -5 نداء القلب – له – دش -6 دون – نض – السهوب -7 ان – مينوتور – كراس -8 ايبيريا – تحب – نجا -9 لسان – هواوي – ال -10 سام – سد – نهاوند -11 مساء الخير – يو – بي -12 اود – ليال – عمان -13 لميس – زم – ترينتو -14 يوناني – الا – دلحت -15 الكويت – بريوش

عموديا

1- ايرلندا الشمالية -2 رو – ادونيس – سومو -3 خيزران – باسادينا -4 موز – ميناء – سال -5 زنانير – مال – نك -6 دن – الضنين – ليزيو -7 سيسوق – وا – سخام -8 سجالات – هديل – ات -9 دان – بلوتو – تل -10 جم – سرحان – عراب -11 غاليله – بوهيمي -12 سل – دهوك – ياواندي -13 تدنو – برن – نتلو -14 ارواد – اجانب – وحش -15 نصري شمس الدين

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

كلنا قتلة

تتابُع النكبات الذي يتوالى على لبنان، وان كان يكرس موتا معلنا لبلاد الارز والبخور، فإنما يفعل ما هو اشد وامضى بنا اذ يُشَهِّر بنا بوصفنا كلنا قتلة هذا الوطن، ومن دون ان يستثني احدا. فكان ما كان يوم الرابع من آب اذ دمرت بيروت وتصدع لبنان كله.

كلنا قتلة، لأننا رددنا كالببغاوات ما قاله جبران خليل جبران ولم نستجب لشيء مما دعانا اليه. ولأننا لم نفهمه حين قال "ويل لأمة تكثر فيها المذاهب والطوائف وتخلو من الدين... وتحسب المستبد بطلا... وترى الفاتح المذل رحيما، ولا ترفع صوتها الا إذا مشت في جنازة، ولا تثور الا وعنقها بين السيف والنطع.... وتستقبل حاكمها بالتطبيل وتودعه بالصفير، وحكماؤها خرس من وقر السنين...".

كلنا قتلة، لأننا سكتنا عن التقصير والاهمال، في كل ما له علاقة بعيشنا. ولأننا على الدوام لم نحرك ساكنا في مواجهة سرقات موصوفة، ولم ننبس ببنت شفة في وجه الفساد والرشوة في المشاريع والمناقصات.

كلنا قتلة، لأن فضيحة صمتنا عن تجارة الدواء كانت مهولة بإزاء اسعار خيالية، ولأننا لم نقف مع اصحاب الامراض المستعصية لحفظ كرامتهم وحقهم في العيش فيما هناك من يتلاعب بادويتهم للابتزاز المالي.

كُلنا قتلة، لأننا جلسنا نستمع الى ارهابيي البيئة وهم يحاضرون فينا عن السلامة البيئية، بينما آلياتهم المدمرة تنهش جبالنا الخضراء وتلوث انهارنا وتشوه جمال طبيعتنا. ولأننا ارتضينا ان تفترش بعض شطآننا بـ"الزبالة" بدلا من حبيبات الرمل الذهبية، في مقابل ان تصادر حيتان الطوائف والمال الشطآن الاخرى لاستثمارات مالية نفعية.

كلنا قتلة، لأن بعض اعلامنا صار منبرا يصدح من عليه تجار الطوائف والهويات، فيما منع المواطنون من حق الشكوى والاعتراض الا بما هو مسموح به فقط ولاغراض معروفة. ولأن البعض الآخر حل محل الدولة ومؤسساتها، فصار يتلاعب بالوقائع في ابشع حملات مهمتها التدجين والتطويع وقلب الحقائق. ولأننا محكومون بالاهواء والعصبيات سقطنا جميعا حيث أُريد لنا السقوط بلا هوادة وبلا رحمة.

كلنا قتلة، لأننا ساهمنا في القضاء على التعليم الرسمي، الذي لو تمسكنا به لحفظ لنا ثروات هائلة، كان يمكن ان توظف لضمان مستقبلنا ومستقبل اولادنا.

كلنا قتلة، لأننا ارتضينا بحكم امراء الحرب من دون ان نعقد مصارحة ومصالحة تقطع مع الماضي لتبني حاضرا جديدا نقيا لمستقبل افضل. ولأننا اعتقدنا ان طوائفنا ستنقذنا وليس مواطنيتنا. لأننا لم نفرق بين الايمان بالله وبين القتال باسمه وعلى اسمه.

كلنا قتلة، لأننا سكتنا عن ظلامية العقول التي اقتادتنا كالخرفان الى معالف الاحزاب والحركات والتيارات. ولأننا علّمنا اطفالنا الحقد على الآخر قبل ان يعرفه ويتعرف اليه. ولأننا بحثنا عن الاختلافات ولم نسع وراء المشتركات لنبني عليها آمالنا ومستقبلنا. لأننا فضلنا الزواريب والاحياء على الوطن.

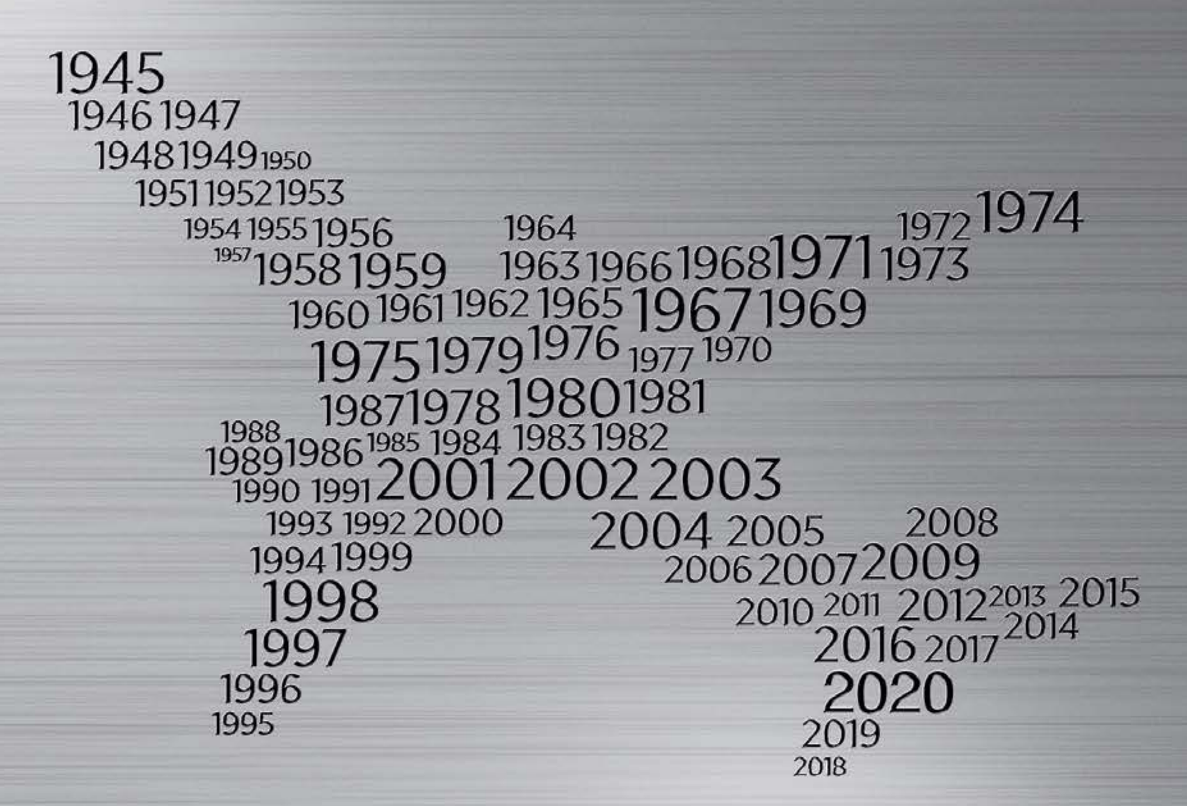
كلنا قتلة، لأننا جميعا نتناسل من ثقافة البقشيش العثماني. ولأننا جميعا سكتنا عن التوظيف الحزبي ـ الطائفي بدلا من التمسك بمعايير الكفاية والجدارة. ولأن القيم والاخلاق اضمحلت، فكان من الطبيعي ان تسيطر علينا طغم سياسية ومالية.

كلنا قتلة، لأننا سكتنا عن منطق "بدنا ننتخب لنوظف الصبي حتى يتزوج"، فمن الطبيعي حينها ان تصبح ادارات الدولة ومؤسساتها مستودعات للازلام والمحاسيب وليس للكفايات والمهرة.

كلنا قتلة، لأننا بحثنا عن مستقبل وطننا في ماضيه المشبع بحروب الكراهية، ولم نبحث عن مستقبل آمن. ولأننا احببنا لبنان ومعه "دولة ما"، ولأننا في الاساس لم نبنِ دولة بل اكتفينا بالتسويات التي تعقد عليه وفيه ارضاء لخارج كثير ومتعدد.

لكل هذه الاسباب كلنا قتلة، وكلنا شركاء في نكبة الرابع من آب، يوم الهول الافظع.

إلى العدد المقبل





INNOVATE.
START TODAY



مصرف لبنان
BANQUE DU LIBAN

www.bdl.gov.lb